

سلسلة الشيخ
زايـد حكيم العرب

زايد
في عيون الصحافة العربية والغربية



د.تغريد عبد المنعم
إيناس الشوادفي

تحرير وإشراف علمي
د. أمنية سالم

تقديم
أ.د. أحمد سعيد غنيم



الشيخ زايد حكيم العرب

" زايد في عيون الصحافة العربية والغربية "

إعداد

د.تغريد عبد المنعم

إيناس الشوادفي

تحكيم وتقديم

أ.د احمد غنيم

رئيس جامعة العلوم الحديثة بدولة الإمارات العربية المتحدة

تحرير وإشراف

د. أمنية سالم

مدير مركز الفكر الخليجي وعضو هيئة تدريسية بالجامعة البريطانية بدولة الإمارات العربية المتحدة

الناشر

المكتب العربي للمعارف

عنوان الكتاب: زايد في عيون الصحافة العربية والغربية
اسم المؤلف: د. تغريد عبد المنعم و إيناس الشوادفي
و تحرير د. أمنية سالم
تصميم الغلاف: عمرو حمدي
24x17 سم.
رقم الإيداع: 2018/ 14591
الترقيم الدولي: 2-330-812 977-978

الناشر

المكتب العربي للمعارف



26 شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس - مصر الجديدة - القاهرة

02-264231100


01283322273

malghaly@yahoo.com


elmaktb.elarabe.llmaref


www.mam-books.com



الطبعة الأولى

2019

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقل ربِ زدني علما»

طه- الآية 114

إهداء

إلى روح الأمة العربية والإسلامية التي تشتاق لمزيد من وحدة الصف والموقف.

إلى المنطقة العربية بأسرها شعوباً وحكاماً.

إلى كل من يجوب أروقة التاريخ بحثاً عن المجد واستلهاماً لنماذج عظيمة ومشرفة.

تقديم

نماذج قيادية عربية رائدة

" المغفور له بإذن الله سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة"

أ. د. أحمد سعيد غنيم

المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسسُ دولة الإمارات العربية المتحدة، شخصية عظيمة، ملهمةً للقادة والمسئولين والمجتمع، ونموذج فريد في التغلّب على الصعاب، وتحقيق الإنجازات، كان ومازال نموذجًا يَحتذي به لكل من أراد أن يترجم طموحاته وأحلامه إلى واقعٍ حقيقي، صاحبُ رؤىً بعيدة المدى، لم تستطع رمال الصحراء أن تقف أمامه عائقاً في طريق تحقيق أهدافه، استطاع بإلهامه أن يجمع سبع إماراتٍ متفرقة، ويعلن اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، دولةً أصبح لها مكانةً عالميةً بإنجازاتها وشعبها خلال زمنٍ قياسيٍ، زايد علّم الجميع أن الإلهام يخلق الفرص؛ والفرص هي السطر الأول الذي يُكتبُ بقلم الإصرار والإرادة في قصة النجاح.

لقد قدم المغفور له بإذن الله الشيخ زايد، رؤية شاملة للتواصل والتعاون والإخاء، تذوب فيها الاختلافات، وتتحد فيها الهمم لتحقق المستحيل.

وقد كان لزايد رحمه الله اهتمامًا خاصًا بالبيئة، ووضع أمام شعبه استراتيجية تدعو إلى التوازن البيئي بين الإنسان وحاجاته، وبيئته ومتطلباتها، فلا إسراف في حاجات البشر، ولا تفريط في المحافظة على البيئة واستدامتها، وأن الرؤية الأحادية لعملية الإنسان ومركزيته، نظرة غير مكتملة، ستقود البشرية إلى كارثة بيئية، قد بدت بوادرها في تغير المناخ.

وكان لا بد لرجل ملهم كزايد؛ أن يدرك هذه المعضلة، وخاصة أن زايد كان عاشقًا للبيئة، وللتفكر والتأمل في حالتها، وأن يقدم حلولاً مبتكرة لها، نابعة من أخلاصه لوطنه وأهله، ومن خلال ما قد جمع من خبرة واسعة، وتجارب حياتية ملهمة.

وُلد الشيخ زايد في "قصر الحصن" بأبو ظبي عام 1918، وكان والده الشيخ سلطان بن زايد حاكمًا للإمارة خلال الفترة من 1922 إلى 1926، وكان الشيخ زايد هو الابن الأصغر من بين أربعة أبناء، وسُمّي على اسم جده، الذي يعرفه الناس باسم زايد الأول، والذي حكم الإمارة خلال الفترة من 1885 إلى 1909.

فهو حفيد الحاكم (زايد الأول 1955–1909)، والذي ثبت أرجاء الحكم في إمارة أبوظبي، ووحد أراضيها، وأضحى أهم قائد في منطقة الساح،. وابن حاكم (سلطان بن زايد الأول 1922–1926)، وأخ الحاكم (شخبوط بن سلطان 1928–1966). فهو تربى في بيت الحكم، وترعرع في كنف حكام آل نهيان، وكسب أساليب الحكم من هذه الخبرة التاريخية المتراكمة عبر أجيال.

في عام 1946؛ عُيّن الشيخ زايد حاكماً للعين، وممثلاً لأخيه الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان في المنطقة الشرقية، وخلال مدة حكمه للعين – التي امتدت إلى عشرين عاماً – استطاع الشيخ زايد أن يحظى بسمعة طيبة، واشتُهر بكونه حاكماً بالفطرة، وضرب خلال فترة حكمه نموذجاً يُحتذى به، وتمثّلت مبادئ القيادة عنده في المحافظة على روابط قوية بينه وبين شعبه، والإشراف بنفسه على تنفيذ الإصلاحات؛ لذلك حرص دائمًا على أن يكون مجلسه مفتوحًا للجميع، حيث كان يتخذ قراراته بناءً على إجماع آراء القبائل المختلفة، وكان يسافر إلى جميع أنحاء المنطقة، وحتى المناطق النائية منها، لمشاورة الناس،

وتفقّد أحوالهم، وسؤالهم عن حاجاتهم، وخلال فترة حكمه لمدينة العين والمنطقة الشرقية ذاع صيت الشيخ زايد، وحظي بحب الشعب واحترامه كواحد من أفراده، وكقائد يحرص دائمًا على الاستماع إلى جميع رعاياه، ويُمثل فضائل الكرم وحسن الضيافة.

وما إن وصل زايد إلى سدة الحكم في السادس من أغسطس عام 1966، إلا وقد تشبع بخبرات عرفها واكتسبها من خلال علاقاته الوطيدة بأبناء الوطن، فقد كان ممثلاً للحاكم في أبو ظبي لفترة من الزمن، كسب خلالها ود ومحبة كثير من القبائل، وخاصة في البادية، وكانوا يتفاخرون بأن زايد واحد منهم.

ولعل حبه للبيئة؛ نمى مع تجواله في الصحراء، والبحث الدؤوب لأبناء القبائل عن الماء والكلاء، وأدرك الحاجة إلى مصادر بيئة مستدامة، كالزراعة، حيث كان يقول، أعطني زراعة أعطك حضارة، فالزراعة مورد إذا ما أحسن استغلالها فهو مورد غير ناضب.

فقصة نهضة ونجاح دولة الإمارات العربية المتحدة هي تجربة عربية وحدوية ناجحة، تحققت دون قطرة من الدم أسيلت، أو ثروة أهدرت، أو كرامة انتهكت، وكانت مسيرة الاتحاد تمضي بخطى ثابتة، صغيرة أحيانًا، ولكنها كبيرة في معناها. فقد كان التأني والتدبر، ديدن قادة الاتحاد. فلم تكن القرارات متعجلة أو ارتجالية. بل كانت دائماً متدرجة ومدروسة.

والفضل في ذلك يعود إلى طبيعة النظام السياسي المبني على شرعية تاريخية، وأسلوب حكم ينشد الإجماع والتوافق في اتخاذ القرارات، ويختلف هذا الأسلوب في الحكم عما يسمى في الأدب السياسي الحديث، بالبراغماتية السياسية.

وعادة؛ ما يفسر مفهوم حكم زايد بالتبصر في اختيار الوسائل لتحقيق الغايات النبيلة، وينطبق عليه المفهوم الذي أطلقه الفيلسوف المسلم الفارابي «التعقل»، أي أخذ الأمور بكثير من الحصافة والتأمل، وتحقيق الأهداف بأفضل الوسائل.

كما أن الأجيال الجديدة تتعرف إلى شخصية زايد بأبعادها المتعددة، كقائد، وحاكم، ورجل دولة، وأبًا للجميع، وإنسان. وأخيرًا وليس أخرًا، علينا في الوضع الذي تعيشه الأمة العربية، استعادة تجربة زايد، والتبصر فيه، والتعلم منه كيف تدار الأمور بحكمة وروية.

وما دفعني لتشجيع هذا العمل المميز لمركز الفكر الخليجي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الذي يتزامن مع تخصيص دولة الإمارات العربية المتحدة هذا العام لكي يكون عام زايد، أن العمل قام بأعداده صفوة منتقاة من الباحثين، والمفكرين، وأستاذة الجامعات، كما أن الفكرة والإشراف العلمي للدكتورة أمنية سالم، وهي أحد الأستاذة الجامعين، ومؤسس ومدير مركز الفكر الخليجي، وهو ما يجعل العمل يتسم بالرصانة والعلمية والمنهجية.

السلسلة تتضمن عشرة كتب مميزة تتناول إطلالة عن الشيخ زايد، ونشأته، وتعليمه، وأسرته، وكيفية تأسيسه لدولة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك سياساته الخارجية وكيف تمكن من أن يقود سياسة خارجية رشيدة ومتوازنة لدولة الإمارات العربية طول فترة حكمه، مثلت هدي لخلفائه من بعده، وكذلك نهج الشيخ زايد طيب الله ثراه في إدارة الأزمات، وكذلك إطلالة على مكانة أفريقيا في رؤية واستراتيجية الشيخ زايد ... وهو ما يعكس كيف أن هذا القائد كان موسوعي الفكر، وعميق الرؤية، كذلك تتضمن السلسلة دور الشيخ زايد في

الحفاظ وتنمية التراث الإماراتي، بل والعربي ، ورؤية الصحافة العربية والغربية لسمو الشيخ.

نخبة متميزة من الكتب العلمية التي اعتقد أنها سوف تُمثل مرجعًا هامًـــا لكافة الباحثين المهتمين بالشئون الخليجية، لاسيما الشـــأن الإمـــاراتي. وكـــذلك المهتمين بتحليل فترات حكم القادة العرب.

أ. د أحمد سعيد غنيم

تمهيد

لقد جاءت لي فكرة إعداد سلسلة علمية وبحثية عن الشيخ زايد طيب الله ثراه في عام زايد 2018، حتى تكون بإذن الله أجمل إهداء لدولة الإمارات العربية المتحدة قيادة وشعبًا، وللأمة العربية والإسلامية التي كان ولايزال الشيخ زايد طيب الله ثراه؛ بذكراه العطرة؛ وإنجازاته، ومواقفه، وعطاءه محفور في ذهن الجميع.

وتأتي هذه السلسلة لتُلقي الضوء على دور الأب المؤسس لدولة الإمارات العربية المتحدة، واستراتيجتيه لبناء دولة مدنية حديثة، فلقد كانت له رؤية لبناء التعليم، والاقتصاد، والثقافة، والفنون، حتى في المواقف الخارجية والعلاقات الدولية الذي جعل للإمارات العربية المتحدة تواجد مميز، ليس بين الدول العربية، والإسلامية فحسب؛ بل بين دول العالم.

يُمثل الشيخ زايد طيب الله ثراه؛ نموذج للقيادة الرائدة، والتي بتسليط الضوء عليه نوفر المعلومات، والبيانات للشباب العربي كي يستلهموا من هذه القيادة الرائدة العديد والعديد من العبر، والدروس المستفادة في بناء الأمم، والحضارات، والدولة، وإدارة المواقف، والأزمات، والجدية، والثبات على الموقف، مع المرونة، والملائمة لتحقيق الأهداف.

ولقد واجهنا نحن فريق العمل البحثي العديد من التحديات أثناء إعداد هذه السلسلة العلمية، حيث ندرة المعلومات، والبيانات، فرغم أهمية أعمال وإنجازات الشيخ زايد، إنما حجم المراجع العلمية كانت محدودة للغاية، وهو ما مثل أصعب تحدي لفريق العمل، لكن هذا التحدي زادنا إصرارًا لإنجازها لأنه أكد لنا بأن

أهمية السلسلة، والتي نأمل أن ترقى لمستوى أن تكون أحد المراجع عن توثيق أعمال الشيخ زايد.

د. أمنية سالم

مدرس علوم سياسية بجامعة العلوم الإبداعية بدولة الإمارات العربية

مدير مركز الفكر الخليجي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة

مقدمة

لطالما كانت مجالس العلم صانعة للعظماء عبر التاريخ، لذا فإن استعراض مسيرة أحد قادة وصانعي التاريخ الحديث إنما تفتح الباب لكثير من النقاشات، فقد بدا سهلاً فى البداية الكتابة عن شخصية المغفور له سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، ولكن عند الإبحار فعلياً فى سيرة هذه الشخصية النادرة كاد الأمر أن يكون مستحيلاً فكيف يمكن التعبير إذاً عن شخصية عربية تجاوزت حدود قيادة الدولة إلى خط المستقبل وتقرير المصير، فهو ليس جزءاً من تاريخ أمته فحسب بل هو صاحب الفضل في وجودها ونهضتها التي أبهرت العالم أجمع.

لذا فإن سطور هذا الكتاب تكاد أن تؤرخ لوطن بأكمله، علاوة على أن مكانة زايد في نفوس المصريين تعد دافعاً هاماً للبحث في سيرته والكتابة عنه، فلا زالنا نتذكر كيف كنا صغاراً نحفظ صورته ونعرف اسمه جيداً ونردده على الدوام، ثم كبرنا وكبر معنا الحب والاحترام والتقدير لشخصه ليس لمجرد كونه قائداً حكيماً وعظيماً على أرض وطنه ولكن لارتباطه الشديد بمصر والمصريين طيلة حياته.

لذا نتمنى أن يكون هذا العمل مساهمة مقبولة وخطوة فى طريق التأريخ لسيرة المغفور له بإذن الله تعالى -الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان- ليعلم الأبناء والحفدة فى المستقبل أنه فى يوم ما كان هناك حاكماً أخرج للدنيا وطناً متكاملاً مشهوداً له بالرقي والتقدم، ولا أدل على ذلك مما تطل عليه بنا الإمارات دوماً من مساهمات حضارية.

ففى الوقت الذى تنتشر فيه حمى الحركات الانفصالية وخروج دويلات صغيرة إلى العالم تأتي أهمية سرد تلك التجربة الإنسانية والتاريخية الهامة فى

توحيد سبع إمارات متفرقة، لتكوين دولة راسخة متماسكة تمكنت من حجز مقعدها في مصاف الدول المتقدمة، لتثبت للعالم أن القوة الفعلية في التعاون والاتحاد وأن الضعف في التفرق والتمزق، فجدير بالباحثين إذاً الاجتهاد فى معرفة تفاصيل هذه التجربة المتميزة التى جسدتها حياة الشيخ زايد رحمه الله تعالى وطيب ثراه.

الفصل الأول

حكيم الصحراء

"سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نـهيان"

زايد في عيون الصحافة العربية والغربية



مولده ونسبه : ...

ولد الشيخ زايد بقصر الحصن في مدينة أبوظبي عام 1918م وسمي تيمناً بجده الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان (زايد الأول) الذي حكم إمارة أبوظبي منذ العام 1855م وهو الإبن الأصغر للشيخ سلطان بن زايد بن خليفة آل نهيان من زوجته الشيخة سلامة بنت بطي القبيسي، وهو الابن الرابع، وله ثلاثة من الأخوة الذكور هم: شخبوط ، وهزاع ، وخالد، وله أخت واحدة.

جدهم المباشر هو ياس بن عبدالأعلم بن برسم بن الأسعد بن حبيب بن عمرو بن كاهل بن أسلم بن تدول بن تيم بن اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

وإلى البني ياس تنتمي قبائل البوفلاح بالإضافة إلى البوفلاسة، ومنهم آل مكتوم والسودان والهوامل وبومحارب والمزاريع وبومهير، والرميثات والقبيسات والمرر وبوحمير والقمزان والهواجر وغيرها. والده سمو الشيخ سلطان بن زايد الكبير، الذي يُعدّ الحاكم الرابع عشر في سلسلة آل نهيان . ويجتمع آل نهيان وآل مكتوم في جد واحد هو هلال بن فلاح بن هلال اليبلي الياسي، واليبلة هم بنو جبلة بن أحمد بن ياس بن عبدالأعلم.

صباه وتعليمه:

ومنذ صباه كان الشيخ زايد مواظباً على حضور مجالس والده مع العامة والخاصة فشكل ذلك أساساً متيناً لشخصيته وفتح أمامه أبواب الزعامة والقيادة ، وكان زاده العلمي الأول في تلك الفترة القرآن الكريم ، والحديث الشريف، وأصول الدين، واللغة العربية فكان ذلك خير زاد له



في مسيرة حياته العامرة، وهنا يجب أن نعرف أن الشيخ زايد بن سلطان لم يولد وفي فمه ملعقة من الذهب! ولم يتعود جسده ملمس ونعومة الحرير، لقد فتح زايد عينه على قومه، وقد نالت منهم سنوات الحرمان والقهر .. وبدأت شخصيته كزعيم تتكون وسط هذا المجتمع الذي حُرم من كل شيء إلا الكرامة والآباء.

وفي السنوات المبكرة من حياة زايد .. كانت سورة ((الفاتحة)) هي أول ما تنامى إلى سمعه حيث كان لا يزال طفلاً صغيراً يمرح ويركض في رحاب قصر الحصن مقر الحكم .هذه هي البداية التي ثبتت في أعماق زايد ميزان العدل .. وأودعت في قلبه ينبوع الرحمة، وعندما كان أبناء القبائل يحضرون إلى مجلس الشيخ سلطان والده .. كان زايد يراقب والده في المجلس وينصت إلى حديثه مع الناس ويتعلم طريقته وهو يحل المشاكل ويساعد المعوزين.

وقبل النصف الثاني من القرن العشرين لم تكن الإمارات العربية تعرف التعليم النظامي وكغيره من أبناء الشعب تعلم الشيخ زايد تعليماً دينياً على يد المطاوعة. وكان دور المعلم في تنشئة أبناء الأسرة الحاكمة لا يقتصر على التعليم المعرفي بل يتعداه إلى التربية والتوجيه.. فكان لعبدالله بن غانم المعلم الأول الذي

بث في الشيخ زايد منذ عمر السابعة حتى التاسعة ولمدة سنتين متواصلتين روح الفكر والتفكر وتنمية المدارك. قرأ الشيخ زايد القرآن الكريم وحفظ ما تيسر منه، وتعلم قواعد الشريعة الإسلامية وتفرس في سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) فكانت شخصية محمد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» هي المؤثرة فيه والتي طبعت بصماتها في كيانه وفي سلوكه.

ولم يكن الشيخ زايد بعيداً عن التاريخ، إذ اطلع على وقائع تاريخ العرب وأمجادهم، وكان ما يسمعه في مجالس كبار السن في قصر الحصن يعتبر مدرسة في التعلم والمعرفة حيث كان الشعر والأدب نبراسه الثقافي حين شكلا رؤيته فحفظ الأشعار القديمة لأبي تمام والمتنبي، وكان يؤمن بأهمية الشعر وبدوره في الارتقاء بالنفس.

أولى الشعراء مكانة كبيرة فيما بعد في مجالسه وحرص على تشجيعهم، إذ لا تمر مناسبة من المناسبات الدينية أو الوطنية إلا ويحتفى بها عبر الشعر، وقد نظم الشيخ زايد أيضاً الشعر النبطي، وكانت أفعاله في تشجيع القول مدعاة لفخر واعتزاز كبيرين، وهو أول من أطلق الجوائز تقديراً للشعر ولقائليه وتحفيزاً للشباب على تذوق التراث الأدبي. ويرى بعض المعاصرين لعهد زايد، أن قدراته الإبداعية وامتلاكه ناصية الشعر النبطي على غرار أجداده قد حفزت الكثيرين على البحث عن مواطن التراث فهو «شاعر مكثر وكثيراً ما تصدرت قصائده الجرائد والمجلات، وكثيراً ما دارت بينه وبين شعراء من أرجاء الدولة مساجلات شعرية ومخاطبات وردود، وهو علاوة على ذلك محب للشعر والشعراء، يستمع إليهم ويتذوق أشعارهم ويوجههم ويبذل لهم تشجيعاً واعجاباً» كما يقول غسان الحسن في كتابه الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية.([1])

---

[1]- يمكن الرجوع إلى :

راشد عبدالله النعيمى، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، 2001، دار كتاب للنشر والتوزيع، 2012،

هواياته:

كبر – المغفور له بإذن الله تعالى – الشيخ زايد ، وترعرع ، وتعلم الفروسية، والقنص وكان يفضل المرح والقنص في الصحراء أو الجبال القريبة أو المنافسة مع أصدقائه وأقرانه كما تشبع منذ طفولته بحب الخيل ، حيث كان يتردد إلى إسطبل العائلة للخيول العربية الأصيلة في مزيد، وعندما أصبح الشيخ زايد فتى يافعاً كان قد أتقن فنون القتال ، وبرز ميله إلى المغامرة وتحدي الصحراء المترامية الأطراف لكشف المجهول ،كما أن كثرة النكبات والمصاعب



جعلت منه رجلاً فذاً ، لهذا تعلم الشيخ زايد فنون الحرب ، وكان شجاعاً ، أحب وطنه حباً جماً . وقد تعلم ممارسة هواية الصيد والقنص ، ولا سيما الصيد بالصقور في عمر 16 سنة , كان بارعا في الصيد بالصقور والبندقية ، ولكنه توقف عن استخدام البندقية واكتفى بالصيد بالصقور.

وعن أسباب ذلك يقول الشيخ زايد :"في ذات يوم ذهبت لرحلة صيد في البراري ، وكانت الطرائد قطيعاً وافراً من الظباء ، يملأ المكان من كل ناحية ، فجعلت أطارد الظباء وأرميها وبعد حوالي ثلاث ساعات قمت أعد ما رميته فوجدتها أربعة عشر ظبياً ، عندئذ فكرت في الأمر طويلاً ، وأحسست إن الصيد

بالبندقية إنما هو حملة على الحيوان ، وسبب سريع يؤدي إلى انقراضه ، فعدلت عن الأمر واكتفيت بالصيد بالصقور".

شخصيته:

الشيخ زايد عربي مسلم، ذو سمات إنسانية، وهو رجل واضح الذاتية، وطيد الأصالة مفتوح الطموح، مكفول الحاجات، رشيد التصرف، كريم المنزلة، غير منكمش ولا هياب جم القدرة على الابتكار والإبداع، ففي عام 1948 قام الرحالة البريطاني " تسيجر" بزيارة المنطقة، وعندما سمع كثيراً عن الشيخ زايد أثناء طوافه في الربع الخالي، جاء إلى قلعة المويجعي لمقابلته.

يقول تسيجر: "إن زايد قوي البنية ، ويبلغ من العمر ثلاثين عاماً ، له لحيه بنية اللون ووجهه ينم عن ذكاء، وقوة شخصية، وله عينان حادتان، ويبدو هادئاً ولكنه قوي الشخصية، ويلبس لباساً عمانياً بسيطاً، ويتمنطق بخنجر ، وبندقيته دوماً إلى جانبه على الرمال لا تفارقه ولقد كنت مشتاقاً لرؤية زايد بما يتمتع به من شهرة لدى البدو فهم يحبونه لأنه بسيط معهم وودود، وهم يحترمون شخصيته وذكاءه وقوته البدنية، وهم يرددون باعتزاز : "زايد رجل بدوي لأنه يعرف الكثير عن الجمال، كما يجيد ركوب الخيل مثل واحد منا، كما أنه يطلق النار بمهارة، ويعرف كيف يقاتل".



ولم يعرف عن الشيخ زايد نقيصة أو تقصير في أداء واجبه نحو الغيـــر، أو نجدة المضطر إليه، وكان كريماً سخياً، وجواداً لا يرد لإنسان حاجة، وظلت هذه الصفة تلاحقه حتى يوم رحيله عن عالمنا، وكثيــراً مــا ضـــاق بـــه مقربـــوه ومستشاروه في الدولة الحديثة، واعتبروها إسرافاً في الكرم لدرجـــة الإفـــراط، والواقع إن كل من عرفه يشهد له بهذه الشخصية القوية والمميزة .

ويصف النقيب البريطاني "أنطوني شبرد" في كتابه مغـــامرة فـــي الجزيـــرة العربية مكانة زايد وعظمته وسط مواطنيه، قائلاً: كان رجلاً يحظـــى بإعجـــاب وولاء البدو الذين يعيشون في الصحراء المحيطة بواحة البريمي، وكان بلا شـــك أقوى شخصية في الدول المتصالحة، وكنت أذهب لزيارته أسبوعياً في حصـــنه، وكان يعرض عليّ وضع السياسة المحلية بأسلوب ممتاز وإذا دخلت عليه باحترام خرجت باحترام أكبر، لقد كان واحداً من العظماء القلة الذين التقيتهم وإذا لم نكن نتفق دوماً فالسبب في جهلي". ([1])

---

[1]– يمكن الرجوع إلى : على اليامى، الشيخ زايد ال نهيان ... سيرة باقيه ومسيرة حافلة، موقع عمون، 9 يولية، 2017، https://www.ammonnews.net/article/321900

وكان العقيد بوستيد الممثل السياسي البريطاني في أبوظبي أحـــد المعجبـــين بكرم الشيخ زايد فقد كتب بعد زيارته للعين: " لقد دهشت دائماً من الجموع التي تحتشد دوماً حوله، وتحيطه باحترام واهتمام وكان لطيف الكلام دائماً مع الجميع، وكان سخياً جداً بماله ، ودهشت على الفور مما عمله في بلدتـــه العـــين، وفـــي المنطقة لمنفعة الشعب، فقد شق الترع لزيادة المياه

لري البساتين، وحفر الآبار، وعمر المباني الأسمنتية في الافلاج ، فكان كل من يزور البريمي يلاحظ سعادة أهل المنطقة".

وقع تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية في تكوين شخصية الشيخ زايد

لقد ساهمت العديد من الأسباب في بلورة شخصية الشيخ زايد آل نهيان، فالظروف الأسرية التي نشأ فيها والتطورات الاقتصادية التي طرأت على أرض الإمارات وخصوصاً بعد اكتشاف النفط ساهمت في تشكيل الملامح الأساسية للسلوك السياسي لسمو المغفور له وطريقة إدارته للدولة، كما ساعدته على النهوض بدولته من خلال اتخاذ مجموعة من القرارات التنموية على كافة الأصعدة والعمل في ضوء العائدات النفطية بشكل متوازي مع كافة قطاعات الدولة، وبذلك فقد اجتمعت لديه النزعة القبلية الأصيلة مع الرغبة نحو الحداثة والتمدن مما جعله متحمساً دائماً تجاه تحقيق السعادة والرفاهية لأبناء الشعب، الأمر الذي جعلنا نرى دولة الإمارات بشكلها الحالي.

والجدير بالذكر أن الباحثين والمهتمين بشؤون المجتمعات وسلوكيات القادة قد اهتموا بدراسة السياسة وبالشخص القائم عليها، حيث تم تعريف السياسة بأنها ذلك الفن الذي يقوم بدراسة المجتمع من خلال تنظيمه في شكل الدولة، أوهي وسيلة يستخدمها الإنسان لتنظيم وضبط تفاعلاته وسلوكه وإدارة المصادر والثروات الطبيعية بجميع أنواعها وبلورة القيم الاجتماعية وفض النزاعات وتذليل المشاكل بين الأطراف سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي للدولة وإدارة التغير الذي يطرأ على القيم والعادات ومايتضمنه كل ذلك من صنع القرارات.

وتطرق هؤلاء الباحثين إلى شخصية القادة ودورهم ومدى قيامهم بالأدوار المختلفة في مجتمعاتهم، والدوافع التي كانت وراء قيامهم بتلك التصرفات، ودرسوا علم النفس من أجل الاستفادة منه في المجال السياسي، وكما نعلم أن علم

النفس يقوم بدراسة نفس الإنسان وماتتضمنه من دوافع وغرائز وميول وحاجات، لأن سلوك الفرد تحدده تلك الأمور، كما أن ثقافة المجتمعات تؤثر بصورة مباشرة



على سلوكيات الفرد بما تتضمنه من العادات والتقاليد والقيم التي تقوم الجماعات بغرسها لدى أبنائها وتعمل على نقلها من جيل إلى آخر.

وعليه وكما هو معروف بأن البنية الأساسية للمجتمع العربي قائمة على النظام العشائري فالعشيرة هي فرع من فروع القبيلة، ويمكن تعريفها بأنها عبارة

عن مجموعة كبيرة من الأسر ينحدرون من جد واحد في الغالب تربط بينها أواصر القرابة، وعلاقة الرحم ومن مجموعة العشائر تتكون القرية أو المدينة.([1])

وتشكل الأسرة الخطوة الأولى والرئيسية في عملية التنشئة السياسية للفرد، حيث تقوم هذه الخلية بتربية الأطفال وتهيئتهم للقيام بدورهم الإيجابي في النهوض وتطوير المجتمع والمحافظة على الهوية الخاصة به، وذلك من خلال تنشئتهم تنشئة صحيحة قائمة على السلوك الحسن والتفاعل الإيجابي، وكذلك تقوم الأسرة بنقل ثقافة المجتمع المتضمنة القيم والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر.

لذا فقد آمن سمو الشيخ زايد بأنه يجب الاهتمام بهذه البيئة الأولى التي ينشأ فيها الإنسان وأن تتوفر له كل سبل العيش الكريم والحر، من خلال توفير الخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية ونشر العلم والثقافة بين الآباء والأمهات، وتوفير فرص العمل لكل القادرين عليه وبالتالي فإن توفير المناخ المناسب في الأسرة يسهم في نشوء أفراد إيجابيين فعّالين في المجتمع.

وقد كان للبيئة التي ولد وترعرع فيها الشيخ زايد الأثر البالغ في تحديد ملامح شخصيته، حيث أنها لعبت دوراً أساسياً في الخصائص والمميزات الحميدة التي غرست في نفسه، فقد ولد لعائلة من العوائل التي كانت لها الباع الطويل في المشيخة وإدارة شؤون الأفراد، فمنذ صغره حرص والده وعلى رغم من عدم وجود المدارس على تعليم أبنائه أصول الدين وتعاليمه " من خلال إرسالهم إلى كتاتيب لتعلم أصول الدين والقراءة والكتابة "، فكان نمو الأبناء مع العادات والتقاليد والقيم التي كانت تسود في المجتمع.

---

[1]– يمكن الرجوع إلى : زايد آل نهيان، سلطان بن خليفة.زايد والعالم المعاصر. مؤسسة الاتحاد للطبع والنشر. أبو ظبي 1985م

زايد آل نهيان، سلطان بن خليفة.زايد والعالم المعاصر. مؤسسة الاتحاد للطبع والنشر. أبو ظبي 1985م

كما استلهم حكمته وخبرته من خلال حضوره لجلسات والده والاستماع إلى ماكان يدور فيها من الأحاديث والمناقشات وكان يستمع ويلاحظ الطريقـة التـي يتبعها والده في حل المشاكل والخلافات التي تظهر بين القـوم، وكـان يتأملهـا ويشارك أحياناً في إدارة المناقشات على الرغم من صغر سنه، فقد كـان محبـاً للإطلاع ومهتماً بالظواهر الطبيعية من حوله وشغوفاً بمعرفة كل جديد.

إن المميزات التي اتسمت بها شخصية الشيخ زايـد كانـت وراء اكتسـابه للخبرات وللمهارات المختلفة التي كانت بمثابة الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في إدارة دفة الحكم في البلاد من الفروسية والصيد والحنكة السياسية والذكاء ، فكان من سماته الصبر والشجاعة والكرم ومحبة الآخرين ومسـاندة الضـعيف، والتواضع وعدم التكبر، لقد كان مع الشاب شاباً ومع الكبار كبيراً ومع الأطفـال طفلاً، فقد كان واعياً لمتطلبات كل مرحلة من المراحل التي يمر بهـا الإنسـان، ويعمل على تلبية المتطلبات وتوفير السبل والوسائل للعيش الحر والكريم، وفـي الكثير من الأحيان كان ينفق على ذلك من أمواله الخاصة.



لقد كان يعتمد الأساليب المرنة في التعامل مع الناس، ويعمل علـــى تطـــوير المجتمع وحث الغير على القيام بالأعمال الخيّرة والابتعاد عن التفرقة والخلافات، والهدوء والصبر في حل المشاكل ونبذ العنف في حل الخلافات ([1])

وعلى الرغم من فقدانه لوالده وهو في السن الثامنة إلا أن ذلك لم يثنيه عـــن طموحه في اكتساب المهارات والخبرات، وكان لوالدته الدورالرئيسي في ذلـــك، حيث كانت تفسح المجال لأبنائها للتعبيرعن آرائهم وإظهار مقدراتهم، كما غرست فيهم الكثير من السلوكيات الحسنة والتي تتناسب مع القيم العربية الأصيلة.

---

[1]– يمكن الرجوع إلى:

1. أسباب تكوين شخصية الشيخ زايد آل نهيان، موقع شامل، 13 أبريل 2015،
http://bohoot.blogspot.com.eg/2015/04/blog-post_513.html

2. سلمان كاصد، «زايد والإمارات».. قراءة في شخصية باني الدولة وفلسفة البناء، الملحق الثقافى، موقع جريدة الاتحاد الإلكترونى،30 يوليو 2009،
http://www.alittihad.ae/details.php?id=24832&y=2009



لذا فقد اجتمعت العديد من الأسباب التي ساهمت في نضوج شخصية الشـيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ومن ذلك العوامل النفسية التي كانت وراء التحركـات والسلوكيات التي قام بها، حيث كانت لهذه العوامل النفسية الدور الهام فـي إدارة شؤون البلاد والتي برع فيها الشيخ، وكذلك قيامه بصنع السياسة الخارجية لبلاده، فقد كان لسلوكياته الأثر الكبير على توجيه مقدرات الشعب نحو ماكان يرمي إليه من قيام الاتحاد والمحافظة على أمن وسلامة أبناء المنطقة وبالتالي تحقيق أهداف سياساته والتي لم تكن بعيدة عن تطلعات الشعب وآماله.

حياته اليومية:

إن الشيخ زايد هو واحد من هؤلاء القلة الذين لم تغيرهم الأضواء، بل بقي على سجيته الطيبة وخلقه العربي الأصيل وهذا من الأسرار التي تمنح الرجـال

قوة بلا حدود، وقد قال صحفي متعجب يوماً من أسلوب زايد القائد في العـــيش: تلك حياة لم أر زعيماً في كل الذين



عرفتهم يحياها، فالقائد نموذج فريد ومنفرد في قيادته وفي أســـلوب تعاملـــه وإدارته لبلاده. وتصريف أمور شعبه الذي يقدره ويناديه ((بالوالد)) قبل أن يناديه بالقائد وزايد يحرص على أن يقضي بعض الأوقات بين أبنائه وأبنـــاء الشـــعب فترى وجهه يمتلئ بالفرح عندما يحيط به الأطفال من كل جانب، وقد أنعـــم الله عزوجل على الشيخ زايد بمجموعة من الأبناء الذين لا يقلون عن والـــدهم ولاءاً وإخلاصاً للبلاد والشعب الذي أفسح لهم مكاناً في قلبه وأعطاهم من الحب والوفاء مالم يعيطه لغيرهم فبادروه حبا بحب. ومعايشة كاملة في السراء والضراء بساطة في السلوك والممارسة.

صفات الشيخ زايد:

أوضح الباحث والكاتب الدكتوريوسف محمد المدفعي في كتابه الشهير "زايد والإمارات... بناء دولة الاتحاد" أن سمات شخصية المغفور له الشيخ زايد متعددة ومتنوعة وفي مقدمتها إيمانه بالإنسان وقيمته كثروة حقيقية لا تقوم الدول إلا بها، وأن الثروة المادية لا تساوي شيئاً من دون الإنسان القادرعلى توظيفها لخدمة المجتمع، ولذلك كان حريصاً على الاستثمار في بناء الإنسان استثماراً كبيراً.

الصدق والأمانة هما صفتان مميزتان لمدرسة زايد، فكان دائم العمل على تنمية المجتمع ورخاء السكان، بعيداً عن إطلاق الوعود البراقة التي لا يتبعها عمل حقيقي، كما يفعل بعض الحكام في دول أخرى. وكان من السهل أن يصل المواطن البسيط إلى المغفور له الشيخ زايد ويعرض عليه طلبه أو حاجته ليلبيها له على الفور. أيضاً كان رحمه الله معطاءً، لا يعرف الأنانية، فعندما تولى حكم أبوظبي فكر في الإمارات الأخرى، وعمل على تحقيق ما فيه الخير لها وللجميع.

ومن العناصر الرئيسية في شخصية المغفور له الشيخ زايد، بحسب ما ذكر المدفعي، الحكمة التي وهبها الله له، التي مكنته من التعامل بحكمة شديدة مع الصراعات والأزمات التي كانت تعانيها المنطقة عندما تولى الحكم، وهذه الحكمة سمة أصيلة في «مدرسة زايد» وانعكست في مقولة صاحب السموّ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، «البيت متوحد»، التي تعبّر عن واقع غرسه زايد في النفوس.

من جانب آخر، كان الشيخ زايد يتبع «الدبلوماسية الشعبية»، وامتلك سراً في شخصيته، فرغم أنه لم يتخرج من جامعة عالمية ولكن من خيمة في الصحراء، إلا أنه كان يتعامل مع المواقف السياسية والدبلوماسية بأسلوب مميز.([1])

[1]– إيناس محيسن، 6 سمات جسدت عمق القائد زايد، الإمارات اليوم، https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2016-05-25-1.899801



كما امتلك الوالد المؤسس الشيخ زايد، الشجاعة التي تزينها الحكمـــة، فكـــان يزور زعماء الدول القوية في العالم مع بداية تأسيس دولة الإمـــارات، ويتعامـــل معهم بندية وثقة بنفسه وبدولته وما ينتظرها من مستقبل. كما كانت الشجاعة التي تساندها الحكمة عاملاً مهما في قصة وجهود قيام دولة الاتحاد.

اهتمام زايد بالتراث

قالها زايد ذات يوماً فأصبحت مثلاً دارجاً على لسان الناس (من ليس لـــه ماضٍ ، ليس له حاضر ولا مستقبل) وفعلاً كيف يعيش الإنسان بلا هوية وبـــلا

أصل ولذلك لا خير في إنسان ينسى ماضيه وعاداته وتقاليده ويلبس ثوباً جديداً يستورده من عند الآخرين .. ومن هذا المنطلق كان لدى زايد إيمان راسخ بأن الحضارة والمدنية والثروة ليست سبباً يجعلنا نتخلى عن عادات وتقاليد كنا نؤمن بها وليست عذراً يجعلنا نتخلى عن تراث عريق وماض تليد بناه أجداد سقوا هذه الأرض الطيبة بدمائهم وعرقهم ..

زرع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فينا نحن الأجيال الجديدة حب التراث وحب العادات والتقاليد حيث أن للماضي رائحة طيبة عبقة يشتمها الكبار فيحسون بالحنين له ويشتمها الصغار فيحسون بالنشوة والاعتزاز والفخر ولا أروع من الفخر عند العرب من الفخر بأصولهم وأنسابهم وعاداتهم.

السباقات التراثية



انطلاقاً من الاهتمام بالجمل سيارة الماضي وصديق البدوي الراحل معه في أسفاره ورحلاته كانت الإمارات أول دولة تقيم سباقاً للهجن العربية الأصيلة بل ورصدت لهذه السباقات الجوائز المالية والعينية والتي دفعت الناس إلى اهتمام

أكثر بالهجن لذا فقد حرصت الدولة على اختيار وانتقــاء الســلالات الأصــيلة والاهتمام بها من ناحية الغذاء والصحة والتدريب والمتابعة.



(الغوص في الخليج لاصطياد اللؤلؤ)

وأعطى صاحب السمو الشيخ زايد اهتمامه أيضاً للسباقات البحرية التراثيــة ورحلات الغوص وبناء السفن ومسابقات التراث البحرية لتعريف الشباب والجيل الناشىء بمهنة الأجداد في الماضي وهي صيد الأسماك والبحث عن اللؤلؤ فــي أعماق الخليج خصوصاً بعد أن اندثرت هذه المهنة وصارت جزءاً من الماضــي ولكن وبتوجيهات من صاحب السمو رئيس الدولة أقيمت الأندية البحرية والتراثية والتي صارت تهتم بالسباقات التراثية البحرية وإعادة الحياة لبعض الحرف التــي انتهت ولو عن طريق المسابقات والمعارض.

ولا ننسى رياضة الصيد بالصقور التي توليها دولة الإمارات العربية المتحدة اهتماماً كبيراً وخصوصاً لأنها أحد الرياضات التي كانت موجودة في الماضي حتى عادت هذه الرياضة للانتشار من جديد في دولة الإمارات التي زاد الاهتمام



فيها بتربية الصقور والمحافظة على السلالات النادرة منه، كذلك من مظاهر الاهتمام بتلك الرياضة التراثية القرارات الحكيمة للمحافظة على الصقر العربي مثل ضرورة عمل جواز تعريفي لكل صقر وكذلك تركيب أجهزة لتتبع الصقور ومعرفة مسارها وإنشاء مستشفيات خاصة بالصقور واستيراد بعض السلالات النادرة من الخارج .

وللفروسية رونق خاص في دولة الإمارات حيث أنها صارت من الرياضات الشعبية المحببة للإماراتيين وباقي الجاليات التي تعيش على أرض الدولة فتم إنشاء أندية لتعليم الفروسية ومضامير سباقات على مستوى عالمي وكذلك لابد أن نشير إلى اهتمام الدولة بإقامة أكبر السباقات العالمية للفروسية ولا أدل على ذلك من سباق دبي العالمي للخيول والذي يعد أحد أكبر سباقات الخيول في العالم.



كما يعد الإماراتيون أحد أكبر ملاك الخيول في العالم ولا أدل على ذلك من فوز خيولهم في السباقات العالمية في بريطانيا وغيرها ..

وحرص صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على التواجد الدائم مع المواطنين في أغلب البرامج والرياضات التراثية مثل ظهوره في أحد السنوات من خلال برنامج (مسابقات في حياة الأمس) والذي كان يقدمه تلفزيون أبوظبي وكذلك يحرص صاحب السمو رئيس الدولة على حضور الكثير من السباقات البحرية وسباقات القوارب الشراعية وسباقات الخيول وسباقات الهجن العربية الأصيلة .

ولم تقتصر مظاهر الاهتمام بالتراث والعادات والتقاليد على مجال الرياضة فقط بل هناك أيضاً بعض المباني الحديثة التي تم تصميمها على طراز قديم وكذلك إنشاء المتاحف والبيوت التراثية وإعادة ترميم وبناء وصيانة القلاع

والحصون القديمة وكذلك القصور والبيوت التراثية التي مازلت حتى يومنا هـذا شاهدة على أصالة الشعب الإماراتي وعلى افتخاره واعتزازه بتراثه وماضيه .

الخزين التراثي

نظر الشيخ زايد إلى القبيلة كونها مستودع التـراث، وإلـى الثقافـة والأدب والسلوك والحكم والسياسة كونها حاملة للتراث. كان مناخ المجالس التي يحضرها الشيخ زايد المحفز لتبادل الأفكار والتشاور وبذلك آمن بالرأي الآخر، وبـالحوار المثمر مع الأخوة، وبالصراحة التي هي جوهر الحوار مع الآخر وأساس الانفتاح عليه. وحرص الشيخ زايد على استمرار التراث ورعايته والحفاظ عليه، ومن أهم إنجازات قيادته حملة تنقيب التي تابعها شخصياً منذ عام 1959 من موقع جزيرة أم النار التي تم فيها اكتشاف حضارة مجهولة من العصر البرونزي. وفي سـنة 1992 بعد أن أسس جمعية المسح الأثري لجزر أبوظبي «أدياس» تم اكتشـاف معبد يعود تاريخه إلى ما قبل الإسلام، وذلك في جزيرة صير بني يـاس، كمـا يقول المدفعي.



(جزيرة أم النار... الإمارات العربية المتحدة)

واتخذ اهتمام الشيخ زايد بكل الحقول التراثية مستوى متوازناً فلم يهتم بحقل موروثي دون آخر، إذ كان لترميم الشواهد والمباني التراثية من قلاع وحصـــون جانب مهم من اهتماماته، وظل قصر الحصن بوصفه رمزاً تاريخياً وليس مقــراً لحكم آل نهيان موضع اهتمامه حيث وجد في الحصن رمزاً وتجسيداً لفن العمارة القديمة المتفردة في أبوظبي.

نهج الأجداد .... رؤية زايد للمستقبل

إن زايد في كثير من سلوكه وأفعاله يوحي للمقربين إليه أنه على شبه كبير من جده زايد بن خليفة الملقب بـ «زايد الكبير». وفي أساس مبدأ التشابه نجد مجموعة من الخصال التي تجلت لدى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مستوحاة وموروثة بالضرورة من جذوره الأولى التي كونته وزرعت فيه تلك القيم وهي قيم جده «زايد الكبير» حيث يتشابه الشيخان في صفاتهما وطباعهما الشخصية والإنسانية المستمدة من مبادئ الإسلام ومن القيم الإنسانية النبيلة ومن صفات البدوي الأصيل من شجاعة وصبر وتواضع وحلم وحكمة.

من جانب آخر كان الشيخ سلطان والد الشيخ زايد «حاكم إمارة أبوظبي من 1922 حتى 1926» قد «وهب نفسه من أجل الإصلاح والخير والعدل بين الجميع» كما قال عنه وجيه أبوذكري في كتابه «زايد عن قرب». لقد ذكر حب الشيخ سلطان لإنعاش الزراعة وأبدى اهتماماً واسعاً بأمور الري وأمر بحفر فلج المويجعي واستغرق العمل به سنتين، أما الحكمة والشجاعة فهما مطبوعان في دمه فأورث أولاده القيم الأصيلة من حكمة وصبر ومبادئ أخلاقية كريمة.([1])

كانت مجالس قصر الحصن دروساً في شؤون الحياة والأدب والقيم، كما كانت الأم مدرسة في الأصالة، وهذا ما اضطلعت به الشيخة سلامة بنت الشيخ بطي والدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بعد مقتل والده وهو في الثامنة من عمره حيث أدت دوراً كبيراً في هذه الفترة العصيبة. وقد ذكر عنها : "من صفاتها أنها إذا علمت أن أي إنسان يعيش في ضائقة وحالته غير مرضية كانت تستدعيه

---

[1]– سالم بن مسلم بن حم الذي ألف كتاب «رحلتي مع زايد.. حديث الذاكرة»، سلمان كاصد، «زايد والإمارات».. قراءة في شخصية باني الدولة وفلسفة البناء، 30 يولية 2009

وتقدم له كل ما تستطيع من مساعدة، بل وتطلب منه إذا بدت له حاجة أن يبلغها حتى تساعده. وكانت إذا سمعت عن إنسان مريض اهتمت وأرسلت إليه أحداً من الخدم أو الحاشية ليطمئن عليه ويعرف ما يحتاجه من علاج لكي تعده له".

«ثم أنها كانت تحيطني برعايتها في ذهابي وإيابي»، كما قال عنها الشيخ زايد في حديثه مع وجيه أبو ذكري –الصحفي والروائي المصري الشهير– الذي ورد في كتاب "أصول الريادة الحضارية.. دراسة في فكر الشيخ زايد" لنبيل راغب.

بناء المواطن هو أساس بناء الوطن

كان الشيخ زايد يركز على بناء الإنسان بصورة موازية لبناء الوطن، فكان منفتحاً على أبناء شعبه، وكانت أبوابه مشرّعة للجميع، وكان مجلسه يضم جميع أطياف الناس، ما جعله الأقرب إلى القلوب، كما أن مؤسسات العمل الخيري في الدولة انتشرت على نطاق واسع من العالم وقيامها بدعم التنمية في المناطق النائية، ففي خلال 30 عاماً من حكم المغفور له الشيخ زايد قدمت دولة الإمارات ما قيمته 95 مليار درهم على شكل عطاءات ومساعدات وصلت إلى أكثر من 117 دولة.

فهو صانع التاريخ الذي أبهرت إنجازاته العالم خلال نصف القرن الماضي، رمز العطاء الذي تحولت على يده الصحراء إلى جنات خضراء، حمل تواضع العلماء وهيبة الحكماء وذكاء ابن البادية وكرم العربي، هو الحاكم الذي وعد فلم يخلف العهد.



حكيم العرب وباني الإنسان والدولة وصاحب الأيادي البيضاء، وأحد صناع التاريخ الذي تحدث القاصي والداني بإنجازاته وأفعاله. ، فهناك رجالاً يصنعون الأحداث، ويضعون بصماتهم التي لا تنسى، والشيخ زايد عليه رحمة الله من تلك الشخصيات النادرة التي صنعت تاريخاً وحضارة لشعبها يستعصي محوها فالشعوب المحظوظة بقادتها هي التي تكون على موعد مع القدر ليهيئ لها من صفوفها قائداً فذاً مخلصاً ووفياً يؤمن برأيه وقدرات شعبه، حيث يبدأ معهم وبهم العمل والإنجاز وصولاً إلى تحقيق طموحاتهم». ([1])

فلسفة البناء:

لا يقصد الشيخ زايد عبر منهجه الفلسفي بمفهوم البناء بناء الحجر بل كان ما يريده بناء الإنسان وهو البناء الأصعب والأمثل والأروع باعتباره كائناً واعياً

[1]– زايد صانع التاريخ، جريدة الاتحاد، 10 أغسطس 2016

بوجوده وعاملاً في المجتمع حيث قال: «إن الثروة الحقيقية هي ثروة الرجـــال، وليس المال والنفط.. ولا فائدة في المال إذ لم يسخر لخدمة الشعب». كان الشيخ زايد قد أقدم على خطوة بناء الإنسان وفق مبادئ الإسلام حيث تعلم من الإســـلام احترام الإنسان كقيمة في حد ذاته.

واعتبر «رحمه الله» السيرة النبوية عطراً وقدوة تنير منهجه الفلسفي فـــي قيادة الإنسان نحو التحضر والتمدن، فحين كان الرسول الكريم (صلى الله عليـــه وسلم) يلتقي بالناس ويزورهم ويستطلع أحوالهم ويتكلم معهم أصبح هـــذا الـــنهج طريقاً اقتدى به الشيخ زايد الذي قال: « نحن لسنا ملائكة ولسنا بأنبياء، فلماذا لا نفتح للجميع الأبواب ونلتقي بالجميع».

ولأنه يبني الإنسان فإن عاطفة الأبوة – كما يقول المدفعي في كتابه – عند الشيخ زايد واحدة لا تتجزأ، فما كان يكنه لأولاده في أسرته الخاصة كان يكنـــه لأبناء شعبه كافة، وما وفره لأولاده وفره لأبناء الإمارات، وليس بغريب أن يطلق عليه شعبه صفة «الوالد» وقد عبر عن ذلك صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عندما بدأ رثاءه للشيخ زايد بقوله «إلى والدي وقائدي ومعلمي».

وفي نفس الوقت الذي كان فيه العمران يمتد والبناء يرتفع كان زايد يبدأ بناء من نوع آخر بناء المواطن الصالح القادر على أن يخطو بثبات على درب التقدم ولقد جاء هذا الانطلاق من وجهة نظر ثابتة آمن بها . وتتلخص في ضرورة أن تكون بلاده مثلاً ونموذجا للبناء العصري على أرض طالما أطبق عليها الحرمان وأن التحول الكبير لا يمكن أن يتحقق إلا بإنسان جديد يـــؤمن بذاتـــه وبقدراتـــه وبوحدة أرضه ووحدة مصيره.

أكثر من ذلك . . أدرك زايد بفطرته المستمدة من بساطة الصحراء أنه مـــن السهل أن يبني المصانع ويشيد المعامل ولكن من الصعب أن يبني الإنسان الـــذي يدير هذه المنشآت ويسخرها لخدمة بني وطنه.

فلسفة الجوار



يذكر المدفعي في كتابه "زايد والإمارات- بناء دولة الاتحاد": أنه بعد أن أعلنت بريطانيا انسحابها من المنطقة ازدادت أطماع إيران، واستغل الشاه محمد رضا الفرصة ليعلن عن طموحاته وتهديداته لحكام الإمارات، حيث بدأ الشاه بتوسيع النفوذ تجارياً واقتصادياً، محاولاً امتلاك شط العرب على حساب الحق العراقي.

وقد نسفت إيران بذلك الاتفاقيات السابقة في هذا الشأن من معاهدة 1847 وصولاً إلى معاهدة 1937. في البداية طالبت بالبحرين ففشلت تلك الدعوة ثم طالبت بالجزر العربية الثلاث (أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى) وجميعها تعود إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد أرادت أميركا وبريطانيا تقوية الشاه – بحسب المدفعي – لمحاصرة المد السوفيتي، فاستغل الفرصة التي كانت مبيتة منذ زمن والده للاستحواذ على الجزر الثلاث.

يناقش المدفعي وبموضوعية عالية مكامن الانسحاب البريطاني والقوى الإقليمية التي كانت تريد الاستحواذ على المناطق الجديدة الغنية في الخليج، ومن

هذا المنطلق يتوجه المدفعي لقراءة فلسفة الشيخ زايد في حوار الآخر والجـوار ومحاولته الدؤوبة في بناء الشخصية الإماراتية بأسرع ما يمكن لكي تأخذ مكانتها كقوة جديدة تضارع القوى الإقليمية بل تحاورها بشكل خلاق، وبالفعـل تغلـب الشيخ زايد على هذه المحن عبر بناء المنظومة الداخلية للدولة بعيداً عن التفكـك والتفرقة من خلال التشبث بالتراث والموروث لتحصين الشخصية الإماراتية التي بدأت تمتلك فلسفتها القائمة على العدل والمساواة واحترام الآخر.

صاحب الحجج:

كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قد عرف مليـاً أن الحجـج أصـبحت ضرورة في الخطاب السياسي والاجتماعي وأن أعلى مراتب الحجج ما يؤتى به من القرآن الكريم حيث وظف الآيات القرآنية ليوضح من خلالها قيمـة الاتحـاد الذي دعا إليه واستطاع أن ينشئه: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا). (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم). وكذلك من الحديث النبوي: (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمـى). (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً).

نشأة الاتحاد



لا تزال صورة الشيخ زايد آل نهيان "صقر الصحراء" كما يطلقون عليه ومؤسس الدولة تلوح في الأفق، لتحلق فوق سبع إمارات متحدة علي شاطئ الخليج فقد كان حلم الاتحاد يراود الشيخ زايد، منذ أن تولى مقاليد الحكم في ولاية أبو ظبي، في أغسطس 1966 خلفاً لأخيه.

فقد كان دوماً يقول: "إن الاتحاد هو طريق القوة وطريق العزة والمنعة والخير المشترك، وإن الفرقة لا ينجم عنها إلا الضعف، والكيانات الهزيلة لا مكان لها في عالم اليوم، فتلك عبر التاريخ على امتداد عصوره".

هكذا تحدث الشيخ عن الوحدة وسعي لتحقيقها، بعد عامين فقط من توليه مقاليد حكم أبوظبي عندما اجتمع في أعقاب إعلان الحكومة البريطانية إجلاء جيوشها من الإمارات مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، في اجتماع السميح (

وهى منطقة بين إمارتي دبي وأبوظبي) ، لوضع الخطوط العريضة للاتحاد، الذي تم الإعلان عنه في عام 1971، كدولة اتحادية تتكون من سبع إمارات.

زادت الصحراء بأسرارها ودروبها، خبرة الشيخ زايد الحياتية والسياسية، وقد عزز هذه الخبرات بزيارات متنوعة لدول العالم العربي والغربي، اكتسب خلالها خبرات وتجارب كثيرة، واطلع علي ماوصل له العالم الحديث، ليعود لموطنه وهو يحلم ببناء دولة حديثة قوية، علي غرار الدول الأخرى.

في عام 1969 انتخب الشيخ زايد، رئيساً للاتحاد التُساعي، والذي ضم الإمارات السبعة، مع قطر والبحرين، وبانسحاب الأخيرتين، تم الإعلان عن ولادة دولة الإمارات العربية المتحدة، في 2 ديسمبر 1971، وانضمت للاتحاد إمارة رأس الخيمة في عام 1972.

عندما تولي الشيخ زايد مقاليد الحكم، خلفًا لشقيقه الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، بدأ في تحقيق إصلاحات واسعة في إمارة أبوظبي، لتطوير قطاع التعليم والصحة والإسكان، وتطوير المدن وتحديثها، ووضع نظاماً إدارياً للدولة ودوائر الحكومة.

كما عمد سموه منذ تأسيس الإمارات، إلي مد أواصر الثقة والتعاون، مع كافة الدول العربية، ولاسيما مصر خلال حرب 1973، عندما قرر دعم المعركة قائلاً: "ليس المال أغلي من الدم العربي وليس النفط أغلي من الدماء العربية". ([1])

[1]– الشيخ زايد صقر الصحراء، أخبار مصر، 12 فبراير 2016، https://www.egynews.net/1196457/

فلسفة التعليم "الوطن يبدأ من التعليم"

آمن المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "طيب الله ثراه" بأن التعليم هو القاطرة التي ستقود المجتمع إلى مصاف الدول المتقدمة، فالذين عاصروا بدايات مسيرته المباركة يدركون تماماً إلى أي مدى كان فقيد الأمة يؤمن بالدور الاستراتيجي للتعليم في بناء الإنسان وصقل شخصيته ووضعه عند مستوى التحديات التي يشهدها العصر.



لقد قطع الشيخ زايد "طيب الله ثراه" على نفسه عهداً بأن يكون التعليم كالماء والهواء، ومن هنا جاءت المدرسة في مخططه العمراني إلى جانب المسجد والمستشفى والمنزل، فقد سطر صورة النهضة الحضارية التي تشهدها الدولة اليوم، وحدد معالمها بدقة شديدة، وبرؤية الباني المؤسس هيأ فقيد الأمة للمدرسة مكانها المتميز في قلب كل مواطن ومواطنة.

قبل تولي الشيخ زايد مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي في أغسطس 1966م كانت المدارس مجرد ضرباً من الخيال، وكان التعليم هو الآخر بعيد المنال مثل النجوم يتطلع إليها الإنسان ولا يقبض عليها بيديه، وفي مدينة العين التي شهدت باكورة أحلام القائد وهي تخرج إلى نور الواقع كانت المدرسة هي السباقة في أن تأخذ مكانها على خريطة التخطيط الحضري للمنطقة



الشرقية من إمارة أبوظبي، ومن هنا شع نور العلم إلى مختلف ربوع الإمارة بل إلى ربوع الوطن التي امتدت إليها أيادي زايد الخير البيضاء، وسطع نور العلم

في القلوب قبل العقول وأصبحت الأفئدة مشرعة على مرحلة جديدة من البنـــاء، وليس عند القائد المؤسس أغلى ولا أثمن من بناء الإنسان. ([1])

في مدينة العين كان الشيخ زايد يجلس على الرمال ويخط بعصـــاه خارطـــة المستقبل الذي نعيشه اليوم، هنا مدرسة في عود التوبة، وهنـــاك مدرســـة فـــي المعترض، وثالثة في الجاهلي، وروضة أطفال في حارة المطاوعة، ويذكر محمد علي اليبهوني أحد أوائل المواطنين الذين شاركوا في مسيرة التربية والتعليم فـــي المنطقة الشرقية عندما كان الشيخ زايد ممثلاً لحاكم أبوظبي هناك أن زايد يجمع أبناءه من المواطنين ويحدثهم عن فضل العلم والتعليم، وأنه لا سبيل إلى نهضـــة الوطن وتطوره إلاّ من خلال تعليم أبنائنا وبناتنا وإكسابهم مهارات العصر، فالأمة التي ترغب في مواكبة التقدم وتحقيق الازدهار لأبنائها لا يمكن لها أن تبحـــر إلاّ بجناحين هما العلم والإيمان، والحمد لله فقد غرس فقيد الأمة فـــي نفـــوس أبنـــاء الوطن قيماً راسخة ستظل دافعاً لهم ولأبنائهم على مواصلة بذل الجهد والاجتهاد في سبيل طلب العلم والتميز فيه.

وعنما عُرض على الشيخ زايد تخصيص مدرسة لأبنائه وأبناء الشيوخ وكبار الشخصيات فسأل الشيخ زايد صاحب العرض: لماذا؟ فجاء جوابه تعداداً لمزايـــا هذه المدرسة وما توفره لأبنائه من مستوى علمـــي مجهـــز بأحـــدث الأجهـــزة والأساليب وبأساتذة أكفاء، فكان رد الشيخ زايد: «هل تريد أن تعزل أبنائي وأبناء المسؤولين عن أبناء الشعب؟ ولماذا لا يتجه تفكيرنا لكي تكون جميع المـــدارس مزودة بأفضل الإمكانيات وأحسن الخبرات، إنني أريد أن يتعلم أولادي في نفـــس المدارس العامة التي يتعلم فيها جميع الصغار».

---

[1] – السيد سلامة، زايد آمن بأن النهوض بالوطن يبدأ من التعليم، جريدة الاتحاد الإماراتية، الموقع الإلكترونى، 3 نوفمبر 2007،
www.alittihad.ae/details.php?id=150274&y=2007

وحين أعلن زايد أن التعليم هو صمام الأمان بعد زوال الثروة النفطية واجه تردداً من البعض الذين لم يتعودوا إرسال أولادهم إلى المدرسة ولكنه لم ييأس وقرر دفع المكافأت الشهرية للطلبة الذين يتعلمون كحافز لاستمرارهم في المدارس, وأوفد البعثات التعليمية من أبناء البلاد إلى البلدان المجاورة وجامعات الدول العربية والأجنبية لتلقي التعليم العالي في التخصصات المختلفة ليعودوا بعد سنوات مسلحين في شتى مجالات الخبرة التي تسهم في نهضة البلاد.



ولقد طرح الشيخ زايد حينئذ سؤالا مهما وهو : هل نتحرك في بداية المسيرة ببطء حتى لا نخطئ كثيراً ؟ أم ننطلق بسرعة ونسابق الزمن رغم احتمالات الوقوع في نسبة أكبر من الأخطاء في غمار السرعة والسباق؟

وحتى لا يتحول التساؤل إلى نقاش ثم إلى قضية قد يضيع الهدف وسط مجادلاتها حسم زايد الأمر وقال : "لا بد من الانطلاق بسرعة ويجب أن نسابق الزمن . لقد فاتنا الكثير وأمامنا أهداف علينا أن نبلغها من أجل خير ورفاهية شعبنا . . صحيح إننا قد نقع في أخطاء سنحاول وبقدر الإمكان تصحيحها أثناء المسيرة دون أن تتوقف انطلاقة حركتنا , والله يوفقنا".

وبدأ زايد يشرف بنفسه على إعداد كوادر من الشباب المسلحين بالعلم والفكر والثقافة . الذين يمكن الاعتماد عليهم في المستقبل، وكان التعليم والصحة هما الدعامتان اللتان اعتمدت عليهما مسيرة بناء الإنسان في البلاد فبظهور النفط سقط الضلع الأول من الثالوث الرهيب ((الفقر . والجهل . والمرض)) وبدأ استخدام الموارد الجديدة للقضاء على كلاً من الضلعين الآخرين وهما الجهل والمرض.([1])

ويؤكد اليبهوني أن الشيخ زايد كان يشرف بنفسه على انتظام سير الدراسة في مدارس العين ومن بعدها في أبوظبي بل وفي الوطن كله، وكان –طيب الله ثراه– يتابع أحوال أبنائه من الطلاب والطالبات في المدارس بروح الأب الذي يريد لهم مكاناً بارزاً في شمس العالم الجديد.

لم يكن التعليم في فكر زايد محوراً من المحاور التنموية البارزة فحسب بل كان نهجاً ورسالة يقوم بها القائد في خدمة أبناء وطنه، فالتعليم بالنسبة له لم يكن مجرد قاعات دراسية ومختبرات بل كان أبعد من ذلك بكثير، فهو بناء حضاري

---

[1]– عمرو بيومى، آمن أن الاستثمار في الإنسان أساس تقدم الشعوب ومفتاح نهضتها..زايد أسس دولة حضارية قائمة على العلم والمعرفة، أبوظبى، موقع الإمارات اليوم، 23 يونية 2016https://www.emaratalyoum.com/local-section/،

شامل تتم خلاله صياغة الشخصية الوطنية وتعزيز انتمائها إلـــى ثوابـــت الأمـــة العربية الإسلامية، وفي الوقت نفسه توسيع آفاقها نحو الانفتـــاح الـــواعي علـــى العصر والتفاعل مع مستحدثاته التقنية والعلمية التي كان يموج بها النصف الثاني من القرن الماضي. ([1])

جامعة الإمارات



كان التعليم العالي بمفهومه الحالي هو الآخر حلماً بعيد المنال، والذين سطر التاريخ أسماءهم بأنهم من رواده في الدولة تجشموا عناء السفر إلى بغداد ودمشق والقاهرة ولندن وواشنطن حيث تركوا أهلهم وذويهم وذهبوا في رحلة طويلة بحثاً

[1]– السيد سلامة، مرجع سبق ذكره

عن العلم، هؤلاء من الطلاب والطالبات لم تكن أعدادهم تتجـاوز أصـابع اليـد الواحدة في كل عام.

ولم يكن هناك خيار أمام القائد الذي اختار العلا طريقاً ومنهجاً لبناء شـعبه على أسس حضارية عريقة إلاّ أن يدشن جامعة الإمارات العربية المتحدة، ففـي سيوح منطقة عود التوبة بالعين اختار زايد تلك البقعة لأن تكون مركزاً للإشعاع الحضاري والفكري على صعيد الدولة والمنطقة بل والعالم، فقد كان يؤمن بـأن جامعة الإمارات ستكون قاطرة التنمية البشرية في الدولة، وهيأ المغفور له بـإذن الله تعالى الشيخ زايد لهذه الجامعة أسباب النجاح، بل شرَّفها بأن حـدد رسـالتها وأهدافها بنفسه، وأكد على أنها جامعة عربية إسلامية تغرس القيم وتعزز ثوابت الأمة، وتصقل قدرات الشباب، وتكسبهم مهـارات العصـر، وتـؤهلهم لخدمـة مجتمعهم.([1])

في العام 1988م ومع تسارع معدلات التنمية الحضارية التي قادها المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد "طيب الله ثراه" أمر القائد بتدشين كليـات التقنيـة العليا لتكون ذراعاً للتعليم التقني في الدولة والمنطقة، وقد نجحت الكليات خـلال مسيرتها في رفد المجتمع بكوادر وطنية متخصصـة فـي الهندسـة، والتقنيـة، والصحة، والإدارة، والتربية، وغيرها من التخصصات العلمية.

وحققت الكليات سمعة أكاديمية متميزة مما أتاح لخريجيها أن يكونوا محـط أنظار سوق العمل في الدولة لدرجة أن عدداً كبيراً منهم يتم استقطابه مـن قبـل المؤسسات الحكومية والخاصة وهم على مقاعد الدراسة قبل تخـرجهم، كمـا أن نسبة كبيرة من خريجي وخريجات الكليات يعملون في القطاع الخـاص بعـد أن أهلتهم الكليات لاكتساب ثقافة العمل ومهاراته المتطورة.

[1] -https://www.mubadala.com/ar/what-we-do/real-estate-and-infrastructure/uae-university

جامعة زايد

وبعد 10 سنوات من إنشاء كليات التقنية العليا، امتدت أيادي القائد البيضـــاء لتدشن جامعة زايد، وحدد لها القائد في رسالتها أن تبدأ من حيث انتهى الآخرون، فهي جامعة متميزة بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ ودلالات، وهي جسر للتواصل الحضاري مع العالم تقدم إليه قيمنا وتقاليدنا وعاداتنا وحضارتنا العظيمة وتأخــذ منه ما يناسبنا من النهضة والتطور الإنساني، وقد نجحت جامعة زايد خلال تلك الفترة من عمرها أن تكون منارة علمية كما أرادها القائــد "طيــب الله ثــراه"، وتطرح الجامعة تخصصات دراسية مميزة في البكالوريوس، والماجستير التنفيذي



كما ترتبط بعلاقات أكاديمية وثيقة مع عدد من المؤسسات والجامعات العالمية المرموقة، وتبتعث جامعة زايد سنوياً فرقاً طلابية لتلقي التدريب الميداني خـــارج

الدولة في عدد من المؤسسات والمراكز البحثية الرائدة في أميركا، وبريطانيـــا، واليابان، وسنغافورة، وكندا، وغيرها من دول العالم.([1])

البعثات الدراسية:

لم تقف جهود القائد عند هذا الحد بل فتح الباب للمتميزين من أبناء الـــوطن لاستكمال دراستهم العليا في الخارج، وتوفد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أعداداً كبيرة من هؤلاء الطلاب والطالبات سنوياً للدراسة في عدد من الجامعـــات العالمية البارزة، وبعد إنجاز الطلبة لدرجاتهم العلمية في الماجستير، والدكتوراه، يعودون إلى الوطن ويساهمون في دفع عملية التنمية به.([2])

-[1] https://www.zu.ac.ae/main/ar/explore_zu/index.asp

[2] – السيد سلامة ، مرجع سبق ذكره

الاهتمام بالشباب.... على قائمة أولويات الأب القائد المؤسس



لشباب الإمارات عند زايد منزلة خاصة، كما أن إيمانه بالعناصر المثقفة لا حدود له، لأنه يعرف جيداً أن هذه العناصر هي القوة الفعالة لصنع المستقبل، وأنها خلقت لزمانها وأدرى بملابساته لذا ولعل جميع المعاصرين يذكرون جيداً كيف حرص سموه منذ أن بدأ بناء أجهزة الدولة على أن يتقلد الشباب مواقع ومسؤوليات أساسية في هذه الأجهزة، وبنسبة لم يكن يتوقعها الشباب أنفسهم، وكان حريصاً بعد ذلك على متابعة جهود القيادات الشابة في كل قطاع.

وقد ذكر عن سموه بعض توصياته للمسئولين من أجل الاهتمام بقضايا الشباب حيث قال: "علينا أن نفتح الآفاق أمام طموحهم، ونزيل العقبات والصخور

من طريقهم، ونعطيهم خبرة الأجيال وعصارة الأفكار"، ويضيف سموه : " وحينما نتكلم عن الشباب، ومع الشباب فيجب أن نتكلم باللغة التي يفهمونها، كي تصل المعاني إلى عقولهم ووجدانهم، ويجب أن نتحاور معهم بروح العصر، ولا نفرض عليهم رأياً أو موقفاً بغير اقتناع منهم، ولا نتصور أن هذا الجيل نسخة طبق الأصل من أجيال سابقة ، فكل جيل له سماته وطبيعته وتفكيره ، وما كان مقبولاً في جيل الخمسينات مثلاً أصبح مرفوضاً في جيل الثمانينات، وما كان مقبولاً في جيل ما قبل البترول لا يصلح مئة في المئة للجيل الحاضر ولابد أن نعترف بأن هناك أفكاراً متصارعة في أعماقهم، وواجبنا أن نفتح عيونهم على الخطأ والصواب، وأن تتسع صدرونا لآمال الشباب وطموحاتهم."

وإذا كان الاتجاه الملحوظ لقوى الشباب في العالم اليوم هو رفض الانخراط في المجتمع نظراً للشعور بالبعد عن مقاليد التأثير، إلا أن زايد بمسلكه الراجح، وإتاحته الفرص للشباب لممارسة العمل الوطني قد استطاع أن يجعل تلك القوى مندمجة وفعالة في مسيرة البناء، مما أدى إلى قيام دولة متكاملة الأركان، رغم حداثة عمرها.

وقد أثبتت تجربة الاعتماد على الشباب من أبناء البلاد نجاحاً كبيراً في كافة القطاعات، وأكدت أن الثقة في موضعها تماماً . وعبر الشيخ زايد عن ذلك بقوله يوماً:" إن نظرة واحدة إلى مختلف المواقع السياسية والاقتصادية والإعلامية في الدولة نجد على رأسها أبناء البلاد المتعلمين، الذين حصلوا على خبرات تمكنهم من أن يقوموا بأعمال تفيد بلادهم ، وتدفعها إلى الأمام " .

وفي السنوات الأولى للمسيرة كان الكثير من الناس يتساءلون كيف تمنح الدولة المناصب الكبرى في الوزارات والسفارات للشباب ؟! وكان يقال أنهم أقل خبرة ، ولكن زايد كان يرد :

" إنني أؤمن بالشباب، ولا بد أن يتولى المسؤولية المثقفون من أبناء البلاد ، فالشباب لا ينقصه الحماسة، وما دام متحمساً ومؤمناً بوطنه فإنه قادر على استيعاب كل جديد، واكتساب الخبرة ولقد كانت تجربتنا في هذا الميدان ناجحة ، وكل ما ترونه الآن في دولة الإمارات هو أولاً من صنع أبنائها، ونحن نسعى جادين إلى تدريب أبنائنا وتعليمهم، ولن يمضي وقت طويل قبل أن يتم ذلك وهناك مشروعات كثيرة في انتظارهم، وفي حاجة إلى سواعدهم القوية، وطاقاتهم الشابة " .

وكان سمو الشيخ زايد حريصاً على أن يلتقي بالشباب دائماً، وأن يتحدث إليهم ويستمع جيداً إلى أفكارهم وأحلامهم، ويحاول من خلال الحوار أن يعرف نبض الآمال التي تخفق في صدورهم، ومن هذه المعرفة يخطط زايد لمستقبل الوطن، ويوجه خطوات البناء .

ولا يلتقي زايد بالشباب أثناء جولاته فقط ، إنه يلتقي بهم دائماً ، فبين الوزراء والسفراء وأعضاء المجلس الوطني الاتحادي وأعضاء المجلس الاستشاري ، وفي كل مواقع المسؤولية عدد كبير من شباب البلاد اللامع الناجح.

وفي حديث لزايد مع أول دفعة من سفراء دولة الإمارات العربية المتحدة بعد قيام الدولة مباشرةً سُمع يقول :" إنني متفائل بمستقبل هذا البلد، ومستقبل هذه الأمة، لقد بنى الأسلاف من أجل هذا الجيل، وعلى الشباب اليوم أن يبني للأجيال القادمة ، إن كلاً منا حين يعمل من أجل وطنه ، إنما يعمل لتحقيق هدفين: الهدف الأول: هو أن يحظى برضاء ربه وخالقه قبل كل شي، والهدف الثاني : هو أن يحظى بثمرة عمله، وإذا أخلص كل منا في عمله، فإن هذا العمل سوف يبقى مخلداً على مر السنين، وأمام الأجيال القادمة، وهذا لا يعادله أي ثورة فالثورة

زائلة، ولا قيمة لها، إلا إذا اقترنت بالعمل المخلص، والــوطن يعــرف أبنـــاءه المخلصين ويفخر بهم، كما يعتز بهم الأهل والعشيرة.

" ولا يُنسى قول زايد وهو يحدد لشباب الإمارات معالم الطريق فقد أشار إلى التضامن بين الأجيال بقوله:" إن جيل الحاضر هو جيل المستقبل ولا بــد مــن التكافل بين الأجيال، وواجب الكبار إزاء الشباب أن يكونوا القدوة، والقدوة قوامها الأخلاق والعمل."

وفي نفس الوقت ناشد زايد الشباب بأن يحتفظوا لجيل الآباء بالمكانة اللائقــة والإجلال الكامل فيقول: " إن الآباء هم الرعيل الأول الذي لــولا جلــدهم علـــى خطوب الزمان وقساوة العيش لما كتب لجيلنا الوجود على هذه الأرض التي ننعم اليوم بخيراتها، إن تفكيرنا الدائم في الماضي وعظاته، وتفكيرنا فـــي الحاضـــر وآماله، وتفكيرنا في المستقبل وتطلعاته المشرقة هو الذي سيقودنا دائماً إلى بنـــاء وطننا وتقدمه ونهضته."

ويرى الشيخ زايد أن إعداد الجيل الجديد يجب أن يستمد مصادره من رافدين لا غنى لأحدهما عن الآخر :التراث الأصيل بكل قيمه ومثله العليـــا، ومعطيـــات العصر بكل ما فيها من رؤية مستقبلية.

الشباب والرياضة...... في رؤية زايد

وفي مجال الرياضة كانت لسمو الشيخ زايد لمسات كثيرة لتــوفير الأجــواء الملائمة التي تفجر طاقات الشباب وقدراتهم، وتبني بالأجســام الســليمة عقــولاً سليمة، فانتشرت في كل أنحاء الدولة دور الشباب والرياضة التي تحظى بدعمـــه المتواصل ورعايته الدؤوبة .



وكانت مدينة زايد الرياضية العملاقة هي هديته للشباب ، ففي عام 1974م ، أصدر الشيخ زايد توجيهاته بإنشاء مدينة رياضية في أبـوظبي تشـمل جميـع الأنشطة والخدمات الرياضية والثقافية المختلفة التي تقوم بتقديمها مثل هذه المدن والتجمعات الرياضية المماثلة على المستوى العالمي وتتيح الفرصـة لاسـتقبال الدورات واللقاءات العربية والدولية على أرض عاصمة دولة الإمارات العربيـة المتحدة، والهدف من هذا ألا تقتصر الرياضة على نشاط كرة القـدم فقـط، بـل تستوعب أيضاً كافة الألعاب والأنشطة المؤثرة في تطور وتقدم الحركة الرياضية بالدولة .

هناك عشرات من الأندية النموذجية والملاعب التي شيدت على نفقة سموه في كل أنحاء الإمارات، لاستقطاب الشباب، وتخريج أجيال تعرف الرياضة والروح الرياضية حق قدرها



(مدينة زايد الرياضية)

بالإضافة إلى الهبات التي يقدمها سموه للأندية والاتحادات من أجل الوصول إلى كل ما هو جديد في عالم الرياضة، وما من مدرسة إلا وبها ملاعب لكافة الألعاب الرياضية، بجانب فرق الكشافة والمرشدات، من أجل شباب صحيح العقل والبدن، قادر على صنع مستقبل صحيح البنية والبنيان .

ورغم كل اهتمامه بالرياضة لما لها من أهمية كبيرة ، إلا أن زايد يرى أنه من الخطأ أن تتحول الرياضة إلى كل شي في حياة الشباب، أو أن يأتي هذا على

حساب جوانب تربوية وتثقيفية أخرى ، أكثر أهمية وأكثر قيمة في تحديد مستقبل الشباب، وفي مستقبل أمته.([1])

الاهتمام بالمرأة



كما أولى الشيخ زايد المرأة اهتماماً خاصا لإيمانه بأن التغيرات الاجتماعية لا يمكن أن تحدث دون مواكبة المرأة للنهضة الشاملة، وقد شبه الشيخ زايد الرجل بالشجرة والمرأة بالماء فبدون ماء لا يمكن للشجرة أن تنمو كذلك الرجل لا يمكن أن يبني حياته بمعزل عن المرأة، إنها الأم، والأخت والمربية وركيزة المجتمع.

[1]– الشباب صانع المستقبل، زايد فى سطور، موقع زايد الإمارات ، http://www.zayeduae.ae/index.php

كان الشيخ زايد مقتنعاً بأهمية تعليم الفتاة ليزداد وعيها وتعرف حقوقها، وقد بينت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك حرم الشيخ زايد «رحمه الله» أهمية تعليم المرأة في فلسفة الشيخ زايد ومما تعلمته من أفكار القائد والمؤسس لنهضة الإمارات الحديثة بقولها: «إن التعليم هو النافذة التي



تطل منها المرأة على حضارة الأمم وهو وسيلتنا لمواكبة مسيرة التطور والتقدم، واستمرار النهوض بمجتمعنا، هكذا تعلمنا من زايد الخير طيب الله ثراه».

لم تكن بدولة الإمارات قبل 1955 أية مدرسة للبنات، حيث افتتحت أول مدرسة في 1956، وكانت تضم ثلاثين تلميذة في فصل واحد تتولى تعليمهن معلمة واحدة، وفي 1970 بلغ عدد هذه المدارس 26 تضم 8564 تلميذة و430 معلمة. وما أن تم الإعلان عن الاتحاد حتى تزايد عدد مدارس البنات وعدد

التلميذات بشكل مطرد، وذلك بحرص من الشيخ زايد إلى أن تجاوز عدد التلميذات عدد التلاميذ الذكور، وتعد الإمارات العربية المتحدة من الدول القلائل التي فاقت نسبة النساء غير الأميات نسبة الذكور غير الأميين، وذلك في الفئة العمرية المتراوحة بين 15 و24 سنة. ([1])

الشيخ زايد....صديق البيئة:



انطلق اهتمام المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، بالبيئة وضرورة الحفاظ عليها وتنميتها من نظرة استهدفت تحقيق التوازن بين التنمية والبيئة، والحفاظ على حق الأجيال المتعاقبة في التمتع بالحياة في بيئة نظيفة وصحية وآمنة.

---

[1]- يمكن الرجوع إلى :
راشد عبدالله النعيمى، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، 2001، دار كتاب للنشر والتوزيع، 2012،

وقد تنبه المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إلى أهمية الحفاظ علـــى البيئة منذ شبابه، فعمل ما يمكن أن يسمى بالمعجزة، ولقب بـــ "فارس الصحراء" وصانع معجزة الخضرة فيها، ورجل العصر، ورجل البيئة.

وأكد رحمه الله اهتمامه بالبيئة، فقال: "إننا نولي بيئتنا جل اهتمامنا لأنها جزء عضوي من بلادنا وتاريخنا وتراثنا، لقد عاش آباؤنا وأجدادنا على هـــذه الأرض وتعايشوا مع بيئتنا في البر والبحر، وأدركوا بالفطرة وبالحس المرهف الحاجـــة للمحافظة عليها وأن يأخذوا منها قدر احتياجاتهم فقط، ويتركوا منها ما تجد فيـــه الأجيال القادمة مصدراً ونبعاً للعطاء".



ومع تولي المغفور له مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي عام 1966 حرص على الاهتمام بالقضايا البيئية، حيث حظر الصيد في إمارة أبوظبي منذ عـــام 1977، فضلاً عن معجزة زراعة الصحراء والتي تعتبر أحد أهم الإنجازات الخالدة للشيخ زايد، حيث استطاعت دولة الإمارات وبفضل سياسته الحكيمة ترويض الصحراء

والتغلب على طبيعتها القاسية الجافة، ودرجات الحرارة العالية لتتحول إلى أرض خضراء.

ولفت اهتمام الشيخ زايد بالبيئة أنظار العالم العربي والغربي إليه، فخطت دولة الإمارات خطوات رائدة في مجال العمل البيئي بموجب توجيهاته رحمه الله وجهوده المتميزة. فقد كان الشيخ زايد الذي عرف بوعيه وتنوره وحبه للبيئة سبّاقاً إلى العمل الفعال والمجدي للحفاظ عليها، وبرز هذا جلياً في برامج وخطط التنمية بأبعادها المختلفة، حيث اهتمت الدولة بالآثار الاقتصادية والاجتماعية على البيئة فقامت بالدراسات العلمية وأنشأت المؤسسات والهيئات الخاصة لإدارة وحماية البيئة، كما حرصت على رسم الاستراتيجيات البيئية وتحديد أولويات العمل البيئي مثل مكافحة تلوث الهواء، وتلوث الماء ومكافحة التصحر وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية.

كما حصلت دولة الإمارات العربية المتحدة على العديد من شهادات التقدير والجوائز من المنظّمات العالمية والإقليمية تقديراً لجهودها المتميّزة في مجال الحفاظ على البيئة وتنميتها وتمّ أيضاً اختيارها مقراً للأمانة العامة للهيئة التنسيقية للصندوق العالمي للحفاظ على الطبيعة لصوْن المها العربي، وكذلك اختيرت في عام 2000 لمنصب رئاسة جماعة السلاحف البحرية لمنطقة غرب المحيط الهندي التي تتبع الاتحاد العالمي لصوْن الطبيعة، وذلك تقديراً لدورها في مجال حماية الأنواع المُهدَّدة بالانقراض من السلاحف البحرية.

وتبنّى مؤتمر القمة للتنمية المستدامة الذي انعقد في مدينة جوهانسبيرج في جنوب إفريقيا خلال شهر سبتمبر 2002 مبادرة أبوظبي العالمية للبيانات البيئية التي تهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول المتقدمة والدول النامية في ميادين المعلومات البيئية.

وفي مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية "قمة الأرض" الذي عقد في البرازيل عام 1995 تحدث الشيخ زايد عن إنجازات دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الحفاظ على البيئة فقال:"نجحت دولة الإمارات العربية المتحدة على الرغم من كونها دولة حديثة في قطع خطوات واسعة لحماية البيئة ومكافحة التلوث وقهر الصحراء، حتى أصبحت دولة الإمارات القدوة والنموذج للدول التي تحدت الطبيعة القاسية للصحراء وحافظت على البيئة ونقائها وتنميتها، مما جعل العلاقة بين الأرض والإنسان علاقة عطاء متبادل".

وفي ديسمبر عام 1995، مُنح الشيخ زايد جائزة تقديرية وميدالية ذهبية من منظمة الأغذية والزراعة الدولية (الفاو)، تقديراً لجهوده في نشر التنمية الزراعية داخل دولة الإمارات ومساهماته في عدد من الدول النامية في هذا المجال.

كما تبرع المغفور له الشيخ زايد بتكلفة تدريب وتخريج طلاب وطالبات من برنامج الماجستير البيئي من جامعة الخليج العربي بالبحرين، وجاءت هذه المنحة السخية تتويجاً لجهود سموه للحفاظ على البيئة والحياة الفطرية وتنميتها ورفع القدرات البيئية للمواطنين الشباب في التحصيل العلمي والاختصاص الأكاديمي، سواء في جامعة الإمارات أو على المستوى الخليجي والإقليمي في جامعة الخليج العربي بالبحرين.([1])

وكانت حكمة الشيخ زايد وفطرته التي ارتبطت بالبيئة تنظر إلى أفق بعيد ولم تقف عند حد حمايتها وإنما اتجهت كذلك إلى تنميتها وتطوير عناصرها المختلفة، فأنشأ على أرض الإمارات عدد من المحميات الطبيعية من أهمها محمية جزيرة صير بني ياس التي تعد واحدة من أكبر المحميات التي أقامها الإنسان في شبه

---

[1]– يمامة بدوان، صانع المعجزات الخضراء في الصحراء القاحلة، موقع صحيفة الخليج، 17 يولية 2014، http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/c52367e1-cb5d-48d8-addb-7a1f2328cae1

الجزيرة العربية من حيث المساحة والنوعية، حيث تضم أنواعاً نادرة من الحيوانات والطيور المهددة بالانقراض فأصبحت ملاذاً وموئلاً للحيوانات البرية والطيور، وبشكل خاص حيوانات الريم والنعام والغزلان العربية والمها معقوفة القرون.

كما أولت دولة الإمارات بتوجيهات الشيخ زايد رحمه الله اهتماما بالغا بقضية المياه، حيث أجريت العديد من الدراسات والأبحاث وفق أسس علمية، بهدف إيجاد وسائل وآليات جديدة



(جزيرة صير بني ياس بأبوظبي)

فاعلة لحماية المياه من كل عوامل الهدر وفتح آفاق مستقبلية نحو مصادر إضافية جديدة بالإضافة إلى تدعيم وحماية المخزون الجوفي المهم.

قهر الصحراء لتحقيق النماء

أكدت الدراسات البيئية التي أجريت خلال النصف الثاني من القرن العشرين، أن إمارة أبوظبي تعاني من التصحر وانجراف الرمال نحو المزارع التي أقيمت فعلاً وتراكمها حول النباتات مما يؤدي إلى دفنها والقضاء عليها مما يهدد التنمية الزراعية.

ولكن عمل الشيخ زايد ــ رحمه الله– على تسطيح الكثبان والتلال التي تهب منها الرمال وفرش طبقة جديدة من الطين فوقها، وتم تقسيمها على المواطنين الذين أقبلوا على زراعتها وعمل على توفير شبكات الري والمياه والبذور والأسمدة وتوفير الإرشاد الزراعي وإقامة أحزمة خضراء من الأشجار حولها كمصدات للرياح ولتثبيت التربة، كما أمر بزراعة الغابات حول المدن لحماية الزراعات والمدن من هجمات الصحراء المحملة بالرمال وتلطيف الجو وتقليل نسبة الرطوبة.

كما حرص الشيخ زايد على أن تتخذ دولة الإمارات مجموعة من الإجراءات وتضع برامج عمل لمكافحة التصحر، منها الاهتمام بالمياه الجوفية وإنشاء السدود واستخدام مخصبات التربة وإنشاء مصانع الأسمدة والاهتمام بالزراعات المقاومة للملوحة. كما عمل على تشجير جانبي الطريق بين العين وأبوظبي وكان هذا المشروع بداية نجاح زايد في معالجته قسوة الصحراء. وبفضل هذه التوجيهات انتشر اللون الأخضر في مساحات واسعة من الصحراء.

احترام وتقدير دوليان

حظيت جهود الشيخ زايد باحترام وتقدير المنظمات والمؤسسات العربية والإقليمية والدولية في أكثر من مجال، فقد نال المغفور له العديد من الجوائز على

المستويين العربي والدولي، حيث منح مهرجان الشباب العربي الذي عقد في بيروت خلال شهر سبتمبر 1993 المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد لقب رجل البيئة والإنماء لعام 1993، وذلك تقديراً لدوره الرائد في حماية البيئة ومكافحة التصحر.

وفي نفس العام منحته جامعة الدول العربية وشاح رجل الإنماء والتنمية تعبيراً عن اعتزاز كل الشعوب العربية والإسلامية بجهوده المقدرة في مكافحة التصحر والاهتمام بالبيئة والمشاريع الإنمائية على مستوى الإمارات والدول العربية والإسلامية الشقيقة. وفي عام 1995 حصل الشيخ زايد رحمه الله على جائزة مركز الشرق الأوسط للبحوث والدراسات بجدة «الشخصية الإنمائية لعام 1995».

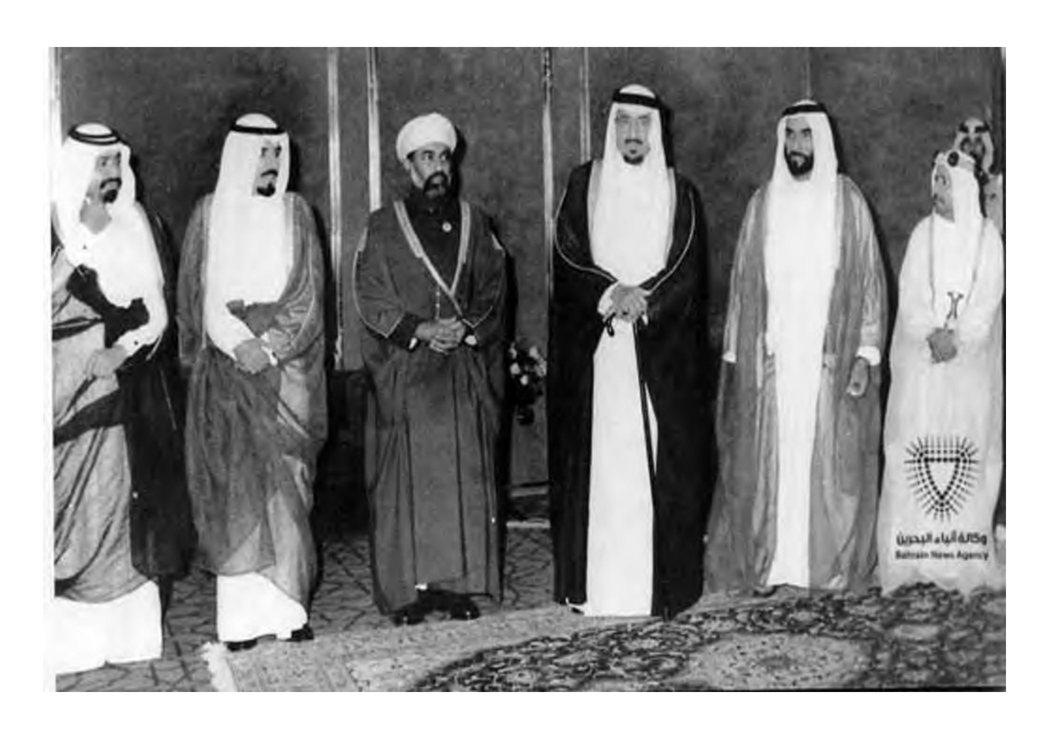
ونال المغفور له الشيخ زايد في مارس 1997 جائزة (الباندا الذهبية) من الصندوق العالمي لصون الطبيعة تقديراً للجهود التي بذلها في مجال الحفاظ على البيئة وحماية الحياة البرية، ليكون بذلك أول رئيس دولة يحصل على جائزة بيئية عالمية، كما مُنح الشيخ زايد في يونيو من عام 1997 شهادة الدكتوراه الفخرية في مجال الزراعة من جامعة عين شمس المصرية تقديراً لجهوده الكبيرة في مشاريع التنمية الزراعية.

كما اختارته منظمة المدن العربية في دورتها السادسة التي عقدت بالدوحة في مارس 1998 لنيل جائزة "داعية البيئة"، وفي نفس العام اختير كأبرز شخصية عالمية من قبل هيئة رجل العام الفرنسية، تقديرا لجهوده في مكافحة التصحر والاهتمام بالبيئة والمشاريع الإنمائية. وبمناسبة يوم البيئة العالمي في يونيو 2000 كرمت لبنان الشيخ زايد واختارته رجل البيئة لنفس العام، وتسلم شهادات التقدير وهدايا تذكارية تاريخية من معهد الجودة اللبناني.

واعترافاً من منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» بجهود الشيخ زايد في خدمة البشرية واهتمامه الكبير بقضايا الزراعة والغذاء ومصادر المياه وضرورة توفير ذلك للناس أينما كانوا وخاصة في البلدان الفقيرة، قررت المنظمة في شهر مايو 2001 منحه ميدالية اليوم العالمي للأغذية. وكرمه برنامج الأمم المتحدة للبيئة "يونيب" في عام 2002 تقديرا وعرفانا لجهوده المخلصة في مجال حماية البيئة ومكافحة التصحر ونشر الرقعة الخضراء وتسخير كافة الإمكانيات لحماية البيئة والمحافظة عليها.

وفي شهر إبريل 2005 اختار برنامج الأمم المتحدة للبيئة "يونيب" المغفور له الشيخ زايد واحداً من ضمن سبع شخصيات عالمية بوصفهم أبطالاً للأرض، وذلك اعترافاً وتقديراً لجهوده التي حققها في سبيل حماية البيئة في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي مناطق أخرى من العالم.

مجلس التعاون الخليجي... بيت العرب الأول



بعد إعلان قيام دولة الإمارات شرع الشيخ زايد في بناء المؤسسات الاتحادية والقوات المسلحة وفق نهج مؤسسي منتظم وحديث، فساهم في النقلة الحديثة التي وصلت إليها دولة الإمارات المعاصرة، وإلى جانب العمل في بناء الدولة على الصعيد الداخلي عمل الشيخ زايد على تعزيز العلاقات الخارجية لها والحصول على اعترف العالم بهذا الدولة الجديدة.

ساهم الشيخ زايد والشيخ جابر الأحمد الصباح في إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحقق ذلك في 25 مايو(أيار) 1981 في أبوظبي، وتم اختيار الشيخ زايد بالإجماع أول رئيس للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وأول رئيس دولة يوقع على ميثاق المجلس.

وقد توصل قادة كلاً من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر ومملكة البحرين وسلطنة عمان ودولة الكويت إلى صيغة تعاونية تضم الدول الست تهدف إلى تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين دولهم في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها، وفق ما نص عليه النظام الأساسي للمجلس في مادته الرابعة، التي أكدت أيضاً على تعميق الروابط وتعزيز الصلات وأوجه التعاون بين مواطني دول المجلس.

وقد عقد مجلس التعاون الخليجي منذ تأسيسه عام 1981 العديد من القمم الخليجية تم خلالها بحث مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الدول الأعضاء، وقد عقدت القمة الخليجية الأولى في شهر مايو عام 1981 في العاصمة الإماراتية أبوظبي، وكان الحضور هم " الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين، السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان، الشيخ خليفة بن حمد آل ثان، أمير دولة قطر، الشيخ جابر الأحمد الصباح، أمير دولة الكويت".

والجدير بالذكر أن القمة الخامسة والعشرين التي عقدت في 21 ديسمبر من العام 2004 في مملكة البحرين بعد وفاة الشيخ زايد قد حملت اسم سموه الجليل ، فأُطلق عليها (قمة زايد) تكريماً لذكراه وتمجيداً لمسيرته وجهوده من أجل توحيد ولم شمل العرب، وكان الحضور الأول للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان خلفاً لوالده وممثلاً لدولة الإمارات العربية المتحدة. ([1])

وقد برهنت المواقف السياسية لدولة الإمارات العربية المتحدة على مصداقية الخطاب السياسي للشيخ زايد بقوله : " إننا في الخليج العربي أسرة واحدة

[1]– القصة الكاملة لنشأة مجلس التعاون الخليجي، الإمارات تستقبل أول قمة عام 1981، جريدة اليوم السابع، 5 ديسمبر 2017

متعاضدة متكافئة، تسير بخطى ثابتة واضحة على طريق الوحدة كجزء من وحدة عربية أشمل وما مجلس التعاون إلا دليل قاطع على تصميم قادة وأبناء الخليج على تحقيق الأهداف النبيلة، التي تصبو إليها أمتنا العربية المجيدة، عن طريق التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية، وتؤمن الإمارات بأن مجلس التعاون هو الدعامة الأساسية لتأمين القوة الذاتية لدول المنطقة، بما يمكنها من القيام بدورها في خدمة الأمة العربية والإسلامية والإسهام في صون أمن وسلام العالم أجمع، كما أن الإمارات تنظر إليه باعتباره جزءاً من الجهد العربي المتواصل لتعزيز الموقف العربي وزيادة فعالية جامعة الدول العربية".

دولة الإمارات ودورها في تحقيق أمن الخليج

نظراً لما تتمتع به منطقة الخليج من أهمية جيوبولوتيكية، مع كثرة الصراعات والأطماع الإقليمية تجاه المنطقة فمن الطبيعي أن تكون هناك أسس ومبادئ تتبناها دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد شهد عهد الشيخ زايد–رحمه الله– إرساء العديد من القواعد الخاصة بالعلاقات الخارجية من أجل الحفاظ على استقرار منطقة الخليج العربي والتي تتلخص في الآتي:

– أن أمن الخليج هو جزء من الأمن العربي وأن استقرار منطقة الخليج مرهون بأمن المنطقة العربية عموماً، وأن أمن الخليج هو مسئولية أبناءه.

– أن يكون تحديد التوجهات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون من خلال تبني استراتيجية دفاعية موحدة تهدف بالأساس إلى بناء قوات مسلحة قوية لدولة المجلس قادرة على تحقيق التوازن مع دول التهديد المباشر لأمن المنطقة.

– أهمية عدم إشراك أي قوى غير عربية في النظام الأمني الخليجي لأن ذلك من شأنه أن يحدث تداخلات سياسية قد تؤدي إلى عدم استقرار المنطقة.

– اتخاذ الخطوات نحو جعل منطقة الشرق الأوسط منزوعة السلاح النووي والأسلحة فوق التقليدية (كيميائي– بيولوجي) على أن يشمل ذلك كلاً من إسرائيل وإيران.

– السعي نحو تقارب عربي– إيراني، عربي– تركي من خلال التنسيق والتعاون فيما بينهما يؤكد على احترام وسيادة دول المنطقة وعدم التدخل في شئونها وتوثيق وتعميق أوجه التعاون في الجانب الاقتصادي، ونبذ التناقضات التي تتعلق بالخلافات الأيدولوجية وأسلوب حل الأزمات والتنافس على الزعامة.

– وضع استراتيجية موحدة تحقق الحد الأدنى من التضامن السياسي والتكامل العسكري والوحدة الاقتصادية والثقافية.

– أن تعتمد الترتيبات الأمنية بالإضافة إلى الطابع العسكري على الطابعين السياسي والاقتصادي من أجل توثيق التعاون بين دول المجلس، من أجل توفير أساس متين لدفاعهم المشترك.([1])

لذا فقد كان قرار تأسيس مجلس التعاون الخليجي قراراً صائباً وفي الوقت التي كانت فيه منطقة الخليج تشهد نجاح التجربة الوحدوية الأولى من نوعها عربياً وهي قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كانت تلك التجربة بمثابة الشرارة الأولى لانصهار الدول الخليجية في بوتقة واحدة والعمل تحت مظلة مؤسسية موحدة تحمل نظاماً تعاونياً مشتركاً، فقد كان لدى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قناعة كبيرة بفوائد توحيد دول الخليج انطلاقاً من إيمانه بما تحقق من اتحاد إمارات الدولة السبع عام 1971 والذي شكل فعلياً النواة الأولية

[1]– الإمارات العربية المتحدة، قوى الدولة الشاملة، دراسة حالة، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، مركز الدراسات الاستراتيجية، فبراير 1997

لتكوين مجتمع خليجي عربي واحد تتشارك دوله في العوامل التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ويذكر عنه قوله الشهير" إن مجلس التعاون جاء في وقت نحن في أشد الحاجة إلى التنسيق والتعـــاون وفـــق خطـــط مدروســـة واستراتيجية متفق عليها لمواجهة الأطماع والتحديات التي تحيط بالخليج وتجسيد آمال وطموحات شعوب المنطقة". ([1])

---

[1]– زايد ورحلة بناء «مجلس التعاون» من الفكرة إلى الواقع، جريدة الاتحاد، 05 ديسمبر 2010

http://www.alittihad.ae/details.php?id=83801&y=2010&article=full

الفصل الثاني

النهضة الإعلامية والثقافية في عهد زايد

مقدمة

فطن الأب زايد بنظرته الواعية وإدارته الحكيمة منذ بداية تأسيس الدولة الاتحادية إلى حقيقة هامة، ألا وهي مدى عظم الدور الجوهري الذي تلعبه الآلة الإعلامية في صناعة وبناء الدولة ووضع حجر الأساس لكافة المؤسسات والقطاعات المختلفة بها، فكلما امتلكت الدولة منظومة إعلامية قوية كلما تمكنت من فرض وجودها على الساحة العربية والدولية ومخاطبة الرأي العام العالمي والتأثير على القناعات والاتجاهات العامة، كما أن الدولة الناجحة والمتميزة فقط هي التي تدرك جيداً أهمية العملية الإعلامية في تهيئة المناخ العام الملائم لإحداث التنمية الشاملة داخل المجتمعات.

كما أيقن المغفور له بإذن الله أيضاً أن المناخ والظروف التي يتم ممارسة العمل الإعلامي فيها تعتبر من أهم المؤشرات الدالة على قوة الدولة ومدى نجاح سياساتها الداخلية، فكلما كان النظام الحاكم حريصاً على الوضوح والشفافية داخلياً وخارجياً كلما تمكن من إقرار سياسات إعلامية متوازنة قادرة على إدارة المؤسسة الإعلامية وتوجيهها في السياق السليم مع توفير الأجواء والقدر الملائم من الحريات المطلوبة لممارسة العمل الإعلامي وإخراج المضمون الجيد الذي يستوفي شروط الدقة والمهنية وتستهدف أجندته الخاصة الحفاظ على الصالح العام.

ولأن زايد هو الإمارات والإمارات زايد، فإن الفضل في وضع حجر الأساس للمنظومة الإعلامية الإماراتية يرجع إلى سمو الشيخ زايد بن سلطان، فقد قال عنه الدكتور صفوت العالم، أستاذ الإعلام السياسي والرأي العام بجامعة القاهرة: " المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، كان يجيد

التعامل مع وسائل الإعلام، ويعرف تأثير الكلمة الإيجابية، مشيراً إلى أننا أمام شخصية فذة وكبيرة ساعدت كل الدول العربية ومارست الحكم بحكمة وبموضوعية، واتخذت قرارات وسياسات حكيمة لا تزال تؤثر إيجابياً في دولة الإمارات وفي الوطن العربي حتى الآن". ([1])

وقد كان الإعلام الإماراتي بمثابة نقطة الإنطلاق لنشأة وتطوير الوسائل الإعلامية في بعض دول الخليج العربي الأخرى مثل قطر وعمان، وقد ارتبطت فلسفة الشيخ زايد بن سلطان المرتكزة إلى توجهه الوحودي بحرصه على أن يكون الإعلام وسيلة هامة للترويج لمبادئ الاتحاد وأهدافه، لذا فقد ولدت الإرهاصات الصحفية والإعلامية الإماراتية الأولى من رحم الإيمان التام بأهمية إقامة وتأسيس الاتحاد لتأكيد وترسيخ مكانة الأمة العربية في قلب العالم.

وسوف نتناول في هذا الفصل مسيرة وجهود الشيخ زايد في بناء المنظومة الإعلامية الإماراتية والتي كانت ولازالت تبهر العالم بما تملكه من كوادر وتقنيات ساعدت على تقديم مضمون إعلامي هادف حريص كل الحرص على الالتزام بقواعد المهنية والبعد عن دروب التحيز والعنصرية، كما حرص سموه على وضع الخطوط العريضة لإقرار سياسة إعلامية واضحة وشاملة تهدف إلى الإرتقاء بمصداقية ومهنية الإعلام الإماراتي ودعم العاملين في الحقل الإعلامي، مما كان له عظيم الأثر في رفعة شأن المواطن الإماراتي، فقد أدرك الأب زايد – رحمة الله عليه– مدى قدرة الرسالة الإعلامية على صناعة مجتمع سوي قائم على مبدأ التوطين وتكريس الإنتماء، فكلما كان المحتوى الإعلامي الوطني قادراً على تعزيز الروابط بين الدولة وأبنائها، كلما تمكن من توطيد أركانها وتعظيم

---

[1]– أحمد شعبان، الشيخ زايد حاكم عربي أصيل تستمر سيرته بين الأجيال، الاتحاد، 06 أغسطس 2017
http://www.alittihad.ae/details.php?id=45942&y=2017&article=full

شأنها بين جيرانها، وهذا ما خطط له الشيخ زايد واجتهد لتحقيقه فكان له ما رمى إليه وأكثر.



خطوط زايد السياسية والإعلامية

نظراً للعلاقة المتشابكة والمترابطة التي تجمع بين العمل الإعلامي والعملية السياسية فقد كانت للشيخ زايد بن سلطان رؤيته الخاصة والمميزة التي جعلت من الإعلام الإماراتي أداة قوية ومؤثرة في صناعة القرار السياسي وإدارة مجريات العملية السياسية بالدولة، وقد ترجم المغفور له بإذن الله تلك الرؤية في ثلاثة خطوط:

الخط الأول:

وهو مصلحة الوطن العليا الذي كان يوليها سموه عظيم اهتمامه إيماناً منه بأن قوة الدولة في تماسك أركانها، لذا فقد كان الإعلام من وجهة نظره رئة يتنفس منها الوطن الهواء النقي وكان المغفور له يدفع وبلا حدود باتجاه هذا الإعلام النقي، فمصلحة الوطن العليا كانت خطاً من خطوط أجهزة الإعلام الإماراتي الذي عمد إلى بث الروح الاتحادية والتي كانت بمثابة الملجأ الأول والأخير لهذا الوطن، فقد كانت أمنية الشيخ زايد الأساسية هي أن يتوحد الوطن ويصبح أرضاً وشعباً واحداً له كلمة واحدة ووجهة واحدة وأمل واحد وطموح واحد وإنجاز واحد، لذا فقد بذل الكثير من المساعي لتأسيس ذلك الاتحاد العظيم والذي أصبح مفخرة لكل مواطن عربي فيما بعد.

الخط الثاني:

كيفية إحلال السعادة بدل البؤس، والهناء بدل التخلف، والتقدم بدل التأخر، والحضور للشخصية الإعلامية بدل النسيان والتناثر والبعد عن الميدان الحقيقي، ومن سمات هذا الخط إبراز الشخصية الإعلامية الإماراتية وإثبات حضورها عالمياً كشخصية سوية بعيدة عن التقلبات والأمراض النفسية التي قد تتسبب في نشر الكراهية بين الدول كنتاج لبعض المضامين الإعلامية التي قد تعمد إلى بث الفتنة ونشر بعض المفاهيم المغلوطة.

كانت خطة الشيخ زايد وإخوانه أن تصبح الشخصية الإماراتية مقبولة ومحبوبة لدى المجتمع الخليجي والمجتمع الدولي، وقبل ذلك يجب أن تكون مقبولة ومحبوبة في الوطن نفسه، فكانت خطة الإعلام تقدم الشخصية بهذه السمات الجليلة عالية المستوى والقيمة.

الخط الثالث:

ويشمل العمل على الحصاد الجيد، أي قدرة هذه الأمة على اصطياد النجاح من أي مكان وبأية خطة وبأية واسطة وأية شخصية، وما موجود بالإمارات هو نتيجة وعي القناص باصطياد النجاحات من كل العالم، فنجد على أرض الإمارات من أقصاها إلى أقصاها نمطاً جديداً من الإدارة والإنجاز والإبداع والفرحة بالانضباطية العالية من النجاح الذي حققه ابن الإمارات. ([1])

ملامح السياسة الإعلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة ([2])

يمكن تعريف السياسة الإعلامية بأنها "مجموعة القواعد العامة التي تحكم أداء المؤسسات الإعلامية داخل الدولة، والتي تؤثر بطبيعة الحال على مضمون الرسالة الإعلامية، وفي ظل التطورات السريعة التي شهدها مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، فإن عبئاً كبيراً قد وقع على عاتق الأجهزة الإعلامية والثقافية في خلق المناخ الملائم للتكيف مع المتغيرات العديدة التي تشهدها الدولة، ولا شك أن تأثيرات المؤسسات الإعلامية والثقافية في المجتمع تتكامل مع تأثير التربية والتعليم ومع الرعاية الأسرية التي أولى لها المغفور له بإذن الله –الشيخ زايد بن سلطان– جل اهتمامه من أجل الإرتقاء بمستوى المواطن الإماراتي، وعلى ذلك فقد أولت الإمارات العربية المتحدة اهتمامها بتطوير الجهاز الإعلامي من أجل بناء الإنسان وترسيخ كيانه الفكري والثقافي والعقائدي وتوسيع مداركه ووعيه السياسي ليستوعب حياة العصر وتعميق الشعور بالوحدة الوطنية.

---

[1]– عبد الله النويس: الإعلام عند زايد رئة وطنية، البيان، 7 أغسطس 2012
https://www.albayan.ae/supplements/ramadan/memories/2012-08-07-1.1703

[2]– الإمارات العربية المتحدة قوى الدولة الشاملة، دراسة حالة، أكاديمية ناصر العسكرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة فبراير 1997

وتقوم السياسة الإعلامية في دولة الإمارات على مجموعة من المرتكـزات الأساسية التي تحدد منطلقات العمل الإعلامي ومساراته واتجاهاته والتي تتلخص في الآتي:

1- دعم المسيرة الاتحادية وتعزيز المفهوم الاتحادي وتعميق الولاء للاتحاد وتعميم المنجزات التي تحققت للمواطن في مختلف أرجاء الدولة، ومن ثم تسعى أجهزة الإعلام لتأكيد دور المواطن ومسئوليته في عملية التنمية وفي بناء الاتحاد وبث الوعي الوطني والفكر الثقافي الذي ينمي بعث الانتـاج الفكـري والأدبـي والإبداعي.

2- دعم مبدأ حرية الصحافة في إطار مسئولية الصحافة الوطنية والقوميـة في إبداء الرأي الحر الذي يُظهر الجوانب الإيجابية في بناء دولة الاتحاد ويتناول أي سلبيات قد تشوب عملية التنمية من خلال ضوابط تضمن حماية المجتمع من أي إرهاصات قد تضر بقيم المجتمع الأساسية وأهدافه ومصالحه القومية.

3- تدعيم الإعلام الذي يخدم القضايا القومية الأساسية لدولة الاتحاد وكذلك تلك التي تدعم برامج وخطط مجلس التعاون الخليجي، ذلك بالإضافة إلى تأييـد قضايا التضامن العربي ورأب الصدع في الخلافات العربية العربية والعمل على دعم روح المحبة والتآلف والتقارب بين العرب.

4- الالتزام بمبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة والدعوة للتمسك بهـا والعمـل بموجبها في إطار من التسامح والمحبة والاعتـدال ونبـذ العنـف والتعصـب والإرهاب.

إن ظاهرة السياسات الإعلامية قد باتت من مقتضيات العصر كجـزء مـن الخطط الشاملة للدولة، فالاهتمام بالتخطيط الإعلامي في بعض القطاعات كالنشر والانتاج الهندسي والإعلام الخارجي يقوم على أساس من الاسـتراتيجية العامـة للدولة، وذلك نظراً للثورة التكنولوجية في مجال الاتصال، والتـي جعلـت مـن

الإعلام والاتصال ظاهرة اجتماعية بالغة التعقيد والنفوذ في شتى المجالات الاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية، بما يحتم ضرورة أن توضع (ضوابط)

الدور التصالحى لأجهزة الإعلام

كانت أجهزة الإعلام تتحسس من قريب أو بعيد الرغبات التي ينادي بها الفكر القيادي وتترجمها إلى عمل فعلي ملموس، لذا فقد كان يؤمن الشيخ زايد بأن الدور الأساسي للإعلام هو التصالح والالتقاء وليس التباعد والتفرق، وهذا كله ليس موجهاً ولكن كلما كان الإعلام قريباً من القيادة السياسية كلما كان قادراً على ترجمة فكر القادة وإنجاز العديد من الأعمال الإيجابية والابتعاد عن العديد من السلبيات التي قد تضر بالصالح المجتمعي.

كان الشيخ زايد يردد مقولة «نحن أمة تؤلف وتوحد ولا تفرقن أي شيء يفرق بين الأمة العربية لا نأتي عليه بإعلامنا، والمشاحنات والمخالفات والتفارق هذا لا نأتيه ولا يدخل في أدبياتنا الإعلامية، بل نحن شعب وحدة ودولة تشهد الوحدة في كل أدبياتها وتحركاتها السياسية والأخلاقية والمعنوية وحتى الاقتصادية فنرى أن نظرة الدولة للاقتصاد نظرة تكاملية وليست نظرة تنافرية".

لذا فقد كانت الحقيقة في الصدور والعقول مشحونة بهذا الفكر الاتحادي التوحيدي، وهذه كانت أبرز المفاصل التي تفصل بين الإعلام الإماراتي والإعلام الآخر، وما سهل الأمر أن الإعلام كان قريباً من القيادة وكان متفهماً لفكر القادة، وكانت القيادة تحدب وتعطف على الإعلام فكان بصراحة إبنها المدلل. ([2])

---

[1]– إيناس الشوادفي، تحولات السياسات الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجي في أعقاب ثورات الربيع العربي، الأزمة القطرية– الخليجية نموذجاً، المكتب العربي للمعارف 2017

[2]– عبد الله النويس، الإعلام عند زايد رئة وطنية، مرجع سابق



وقد كان سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان –رحمه الله– مشهوداً له بقدرته على صناعة الحدث ومن ثم إيمانه التام بضرورة صياغة ووضع تلك الأحداث في نصابها الصحيح كي تغدو مادة إعلامية هادفة، كما قال عنه محمد الحمادي رئيس تحرير جريدة الاتحاد الإماراتية أيضاً " إن كل من عرف الشيخ زايد وأدرك حقيقة تعامله ورؤيته للإعلام سيصنفه تلقائياً بأنه شخصية إعلامية قادرة على فهم الإعلام والاستفادة منه جيداً، فمنذ تأسيس الاتحاد، جعل سموه الإعلام مرافقاً وشريكاً له في كل جولاته واجتماعاته داخل الوطن حرصاً منه على نقل صورة حية عن الأحداث الجارية ومسيرة التنمية بهدف نشر الوعي بين أبناء الدولة". ([1])

لذا فقد كانت رؤية زايد الثاقبة للإعلام بمثابة الضوء الأخضر لنشأة المؤسسات الإعلامية الإماراتية بداية من الصحافة– وهي الشكل الأولي للإعلام–

[1]– "الإمارات للدراسات" يناقش علاقة الشيخ زايد بالإعلام، العين الإخبارية، الخميس 2018.3.1

https://al-ain.com/article/uae-sheikh-zayed-media

مروراً بالمحطات الإذاعية والتليفزيونية ووصــولاً إلــى النهضــة الإعلاميــة الإماراتية التي نشهدها حالياً، فنتاج اليوم ما هو إلا حصاد الأمس القريب الــذي أحاطه زايد برعايته ليصير زخراً للمستقبل.

أولاً: زايد ونشأة الصحافة الإماراتية

كان «رحمه الله» يوجه دائماً بأن (الصحافي الحقيقي هو الذي يعي مسافات الحرية، ويعي مساحة المسؤولية) كما كان له «رحمه الله» تعبيراً جميلاً يقول فيه (أن الحرية الممدوحة هي الحرية المسؤولة، أما الحرية المتهورة فهي تؤذي صاحبها قبل أن تؤذي الآخر) وكان الإعلاميون يتعطشون لسماع توجيهاته الأبوية التي صنعت أجهزة الإعلام الإماراتية صناعة أخلاقية تعي جيداً الهدف من الرسالة الإعلامية وتراعي التأثير التي قد تحدثه في المجتمع.

نطق سموه بهذه الكلمات دون محاباة أو تملق، لأنها حقائق تقال، وما زاد من دعمه الكبير للإعلام هو فهمه «رحمه الله» لقدرة الإعلام على التأثير والتغيير، وهذا الفهم متقدم جداً على غيره من القيادات في ذلك الزمن، فكانت الكثير من المانشيتات والمقالات الافتتاحية في الصفحة الأولى لجريدة (الاتحاد) كانت من وضعه «رحمه الله» .([1])

تكاد البدايات الأولى للصحافة في الإمارات تغدو محل خلاف وإن لم يكن كبيراً بين الذين يؤرخون للصحافة في الدولة ولكنها علي أية حال لا تبتعد كثيراً عن أواخر عشرينيات القرن الماضي وبداية ثلاثينياته، وقد عرفت الإمارات الصحف على يد دول عربية وأجنبية, فقد كانت الصحف المصرية أول صحف أتت إلى البلاد مع السفن المارة بها بعد افتتاح قناة السويس عام 1869م, كما أتت صحف أخرى من بلاد الشام بعد إنشاء الخط الصحراوي بين دمشق وبغداد عام

---

[1]– عبدالله النويس، الإعلام عند زايد رئة وطنية، 7 أغسطس 2012، http://www.albayan.ae/supplements/ramadan/memories/2012-08-07-1.1703493

1924م, وتردد أهل الفكر من أبناء العراق وسوريا ومصر على الإمارات مما ساعد على التبادل الثقافي.

ويرجح أغلب المهتمين بالتأريخ للحركة الثقافية بالإمارات أن تكون صحيفة عمان التي أصدرها إبراهيم محمد المدفع عام 1927 بالشارقة أول صحيفة تصدر في هذه البقعة من الوطن العربي.([1])

وقد بدأت النهضة الصحفية الحقيقية بعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971 فلقيت دور المؤسسات الصحفية التشجيع والدعم الحكومي من منطلق إشاعة العلم والمعرفة والوعي الوطني، مما ساعد على إزدهار صناعة الصحافة في الدولة، وقد حققت الصحافة في دولة الإمارات تقدماً كبيراً خلال فترة زمنية وجيزة على المستويين الفني والمهني.

وقد شهدت الساحة الصحفية في الإمارات مراحل مختلفة لعبت فيها الصحافة الإماراتية دوراً كبيرا ساند فكرة قيام الاتحاد وظهور هذا الكيان الوحدوي العربي الذي سجل نجاحاً لم يسبقه إليه أي تجمع وحدوي عربي في الماضي والحاضر, ومثلما ساندت الصحافة فكرة الاتحاد وتحمست لها فقد وقفت الدولة دائماً مساندة للصحافة بالدعم المادي والمعنوي.

كما حرصت الدولة على إفساح مساحة كبيرة من الحرية المسؤولة تمارس من خلالها الصحف والمجلات دورها في الدفع بعملية التنمية مركزة على النواحي الإيجابية دون التواني عن تسليط الضوء على النواحي السلبية أيضاً، كي يتم تصحيح مسار الانطلاقة الحضارية التي شهدتها هذه البقعة من العالم العربي خلال فترة زمنية قياسية وذلك تحت مظلة قيادة سياسية واعية وحكيمة كقيادة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والذي كان له الفضل فيما آلت إليه

[1]– على عبيد، الصحافة في الامارات من البدايات الى آفاق العالمية، البيان الإمارتية، 18 أبريل 2000 http://www.albayan.ae/one-world/2000-04-18-1.1083118

أحوال الصحافة الإماراتية حالياً من تقدم وازدهار شهد له العـــالم، فقــد غــدت الصحافة الإماراتية نموذجاً يحتذى به في منطقة الخليج وخارجها أيضاً.

ولعل أبرز المؤسسات الصحفية التي نشأت وتمركزت علـــى أرض دولـــة الإمارات العربية الشقيقة هي:

1) مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع

والتي تحتل صدارة العمل الصحفي في دولة الإمارات ومن أهم المطبوعات التي تصدر عنها هي : جريـــدة الاتحـــاد وجريـــدة EMIRATES NEWS الصادرة بالإنجليزية ومجلة زهرة الخليج ومجلة ماجد الأسبوعيتين، وقد ارتبطت نشأة تلك المؤسسة الصحافية العريقة بالتوجهات الوحدوية للشيخ زايد بن سلطان –رحمه الله– ومن هنا جاءت تسميتها بهذا الإسم تقديراً للخطوة والتجربة غيـــر المسبوقة التي أقدم عليها سموه حين أعلن قيام الاتحاد بـــين الإمـــارات العربيـــة لتصير دولة متكاملة بالمعنى المتعارف عليه.

نشأة جريدة الإتحاد (بوابة الإعلام الإماراتي)

في نهاية عام 1971 خاضت (الاتحاد) تجربة مهمة يمكن النظر إليها علـــى أنها البداية الحقيقية للصحافة اليومية الحديثة حيث صدرت الاتحاد ولعـــدة أيـــام متتالية مع إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة بطريقـــة الجمـــع اليـــدوي للرصاص (لينوتيب) من مطبعة أهلية هي مطبعة بن دســـمال بعـــد أن اشـــترى صاحبها بهذه المناسبة ماكينة لطبع هذه الصحيفة بالقطع العادي (ستاندرد).



قامت دولة الإمارات العربية المتحدة

في يوم من أيام التاريخ .. تم اعلان الدولة العربية رقم ١٨

دولة مستقلة ذات سيادة . جزء من الوطن العربي الكبير . تحمي حقوق وحريات شعبها

زايد رئيساً للاتحاد . راشد نائباً للرئيس

تعيين الشيخ مكتوم بن راشد رئيساً لمجلس الوزراء الاتحادي

الاتحاد يستنكر استخدام القوة ويأسف لاحتلال إيران لجزء من الوطن العربي

الاتحاد

وكان قد أحضرها خصيصاً من الخارج لهذا الغرض, لتنتقل إليها طباعة صحيفة (الاتحاد)، وكانت قد سبقت هذه الخطوة محاولة للإصدار اليومي حيث صدرت (الاتحاد) ولمدة أسبوعين بصورة يومية وذلك أثناء الاحتفالات بالذكرى الخامسة لتولي صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي في 6 أغسطس 1971.

وفي 22 ابريل عام 1972 صدرت صحيفة (الاتحاد) بصفة يومية حيث ظلت لعدة سنوات هي الصحيفة اليومية الوحيدة في الإمارات بعد أن توقفت جريدة (الخليج) – التي تصدر في الشارقة – عن الصدور من عام 1972 حتى عام 1980.

وقد صدرت صحيفة (الاتحاد) في البداية عن دائرة الإعلام والسياحة في أبوظبي, وبعد قيام الدولة وإنشاء وزارة الإعلام أصبحت الجريدة تتبع إدارة المطبوعات بالوزارة، ثم صدر المرسوم الاتحادي رقم 25 لسنة 1977 بإنشاء

مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر, ثم تم لاحقاً إنشاء "مؤسسة الإمارات للإعـــلام" التي ضمت صحيفة الاتحاد والإذاعة وتلفزيون الإمارات من أبوظبي وصدر بها القانون الاتحادي رقم (5) لعام 1999 في شهر يناير. ([1])

2) مؤسسة دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر

وهي مؤسسة خاصة تأسست على يد الشقيقين الراحلين تريم عمران تـــريم وعبدالله عمران تريم عام 1970 وقد صدر عنها كلاً من جريدة الخليج اليوميـــة ومجلة الشروق الأسبوعية وجريدة " GULF TODAY " الناطقة بالإنجليزية.

وتعتبر جريدة الخليج اليومية من أكثر الصحف الإماراتيـــة انتشـــاراً علـــى الصعيد المحلي والعربي، ومن أبرز إصدارتها أيضاً مجلة (الشروق) الأسبوعية ومجلة (كل الأسرة) النسائية، وعدد آخر من الدوريات مثل مجلة (الاقتصـــادي) الأسبوعية التي صدر العدد الأول منها في 2 مارس 1996.



[1]– نفس المرجع السابق

نشأة صحيفة الخليج

صدرت صحيفة (الخليج) في إمارة الشارقة بتاريخ 19 أكتوبر1970م، وتعد الخليج أول صحيفة يومية في الإمارات إذ أن الاتحاد – كما تقدم– صدرت في البداية أسبوعية ثم تحولت إلى يومية عام 1972. وقد صدرت الصحيفة وسط أجواء سياسية تموج بالأحداث المهمة حيث كانت فكرة الاتحاد التساعي مطروحة وكان الفكر القومي الوحدوي يخوض معركة الدفاع عن النفس بعد نكبة عام 1967.

من هنا نظر إليها الشباب الخليجي المثقف كسياج لآماله وأحلامه الوطنية والقومية، وكانت الصحيفة تحرر في إمارة الشارقة ثم ترسل المادة التحريرية إلى دولة الكويت لتجمع وتطبع هناك في مؤسسة المرزوق للصحافة والنشر الأمر الذي أتاح لها استغلال العناصر التبوغرافية المتوفرة في مطابع المؤسسة لإبراز المادة التحريرية وإخراجها على النحو الذي رسم لها شخصية مميزة عن الصحف الأخرى في الإمارات مثل: موضع الترويسة ولافتة الرأس بالصفحة الأولى وموتيف اللافتة في الصفحات الداخلية التي اتخذت الرسم لحروف مفردة (ال خ ل ي ج) مع التظليل للإيحاء بالبعد الثالث لمنظور الرسم وكأنه مجسم لكل حرف.

كما كان لذلك أثر أيضاً في مادة التحرير وتبويبها, إذ نجدها تهتم بشؤون المرأة والطفل والرياضة. وقد ساعد وجود رحلات طيران شبه يومية تقوم بها الخطوط الجوية الكويتية إلى دبي على وصول الصحف في يوم صدورها إلى الشارقة.. وقد أثارت الصحيفة آنذاك غضب شاه إيران كما أثارت غضب المعتمد البريطاني في الشارقة الذي صادرها ومنع توزيعها أكثر من مرة.

ولذلك فقد صادفت الصحيفة صعوبات سياسية وتعرضت للإيقاف والمصادرة أكثر من 24 مرة سواء في الكويت أو الإمارات من قبل المعتمد البريطاني مما أدى إلى عدم انتظامها في السوق ولذلك فإنها لم تستمر طويلاً، إذ

تضافرت عوامل فنية ومحلية وإقليمية إلى جانب بعض الديون المستحقة عليها لصالح المؤسسة التي كانت تطبعها مع ضعف الإمكانات مما أدى إلى توقفها عن الصدور بعد العدد رقم (375) في يوم الثلاثاء 1972/2/29. وبعد ثماني سنوات من التوقف بدأ الإعداد عام 1979 لاستئناف الصدور وبالفعل عادت صحيفة (الخليج) مرة أخرى للصدور في 5 ابريل عام 1980 في مطابعها الخاصة بالشارقة. ([1])

3) مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر

وهي مؤسسة عامة أيضاً على غرار مؤسسة الاتحاد وتصدر جريدة (البيان) اليومية ومجلة (الرياضة والشباب) الأسبوعية، وقد أصدرت البيان فيما بعد ملحقاً أسبوعياً منوعاً، كما أصدرت المؤسسة في 2 يناير 1996 أول عدد من مجلة (الإمارات اليوم) الأسبوعية الاقتصادية المتخصصة.

نشأة صحيفة البيان

تعد صحيفة البيان آخر الصحف صدوراً في دولة الإمارات من حيث التسلسل الزمني حيث صدر العدد الأول منها يوم السبت 10 مايو 1980 في إمارة دبي بعد إيقاف مجلة (أخبار دبي) عن الصدور لتحل محلها جريدة يومية وكان قد صدر قبل هذا التاريخ قرار مجلس الوزراء عام 1979 بوقف الترخيص لإصدار صحف جديدة.

---

[1]– نفس المرجع السابق



وقد روعي أن تكون هذه الصحيفة الجديدة إضافة نوعية للصحافة المحلية والعربية وليست مجرد إضافة عددية، ولذلك حُرص في التخطيط أن تكون على صلة مباشرة بالطبيعة المحلية في الإمارات والأحداث الجارية إقليمياً وعالمياً بسبب موقع دبي ودورها الاقتصادي والتجاري داخلياً وخارجياً وقد تميزت عن الصحف الأخرى بطباعتها على ورق برتقالي اللون أسوة بصحيفة FINANCIAL TIMES البريطانية وقد صدر العدد الأول منها في عشرين صفحة.

وتؤكد السياسة التحريرية لصحيفة (البيان) إبراز الدور الاقتصادي المتميز لإمارة دبي وتبحث دوماً عن مصدر رسمي للخبر وخاصة فيما يتعلق بأخبار دول مجلس التعاون والدول العربية الأخرى, ولذلك فإن نسبة النفي للأخبار المنشورة في الصحيفة قليلة.

وقد مرت مؤسسة (البيان) للصحافة والطباعة والنشر بمراحل تطور رئيسية ثلاث:

الأولى امتدت من عام 1980 حتى عام 1984 وهي مرحلة النشأة والتأسيس وإعداد وتثبيت الكوادر مما أثر في نوعية ومستوى الأداء والانتاج ثـم جـاءت المرحلة **الثانية** التي استمرت حتى عام 1989 وهي مرحلة الازدهار والانطلاق نحو التطور وظهرت خلالها الجوانب المهنية بشكل أفضـل, وكانـت المرحلـة **الثالثة** من عام 1989 ومازالت مستمرة وتمثل مرحلة الانتقال نحـو التـوطين والتغيير التدريجي في تركيبة العاملين في مختلف قطاعات المؤسسة بعد إدخـال العنصر المواطن في أقسام الإدارة والتحرير والمجالات الفنية, وكذلك إعادة بناء هيكلية المؤسسة وتغيير القيادات التنفيذية في مواقع العمل الإداري والتحريـري والفني وتحديث مستلزمات الإنتاج.

وقد سارت مؤسسة (البيان) على خطوات متتابعة للتطوير منذ نشأتها الأولى فقد أدخلت مجموعة من الإضافات والتحسينات على مطابعهـا وزادت طاقتهـا الإنتاجية مستخدمة في ذلك أحدث آلات الطبع الألمانية إلى جانب الأقسام الفنيـة الأخرى لمساعدة مطبوعات المؤسسة, كما يقوم القسم التجاري بتقـديم خـدمات طباعية متعددة في السوق المحلية. وتم إدخال الألوان في صحيفة (البيـان) بعـد فترة وجيزة من صدورها من خلال استخدام اللون في الإعلانات التجارية, وفـي عام 1987 بدأ استخدام الألوان في صور المناسبات الوطنية, وفي عـام 1988 انتظم إدخال الألوان في الموضوعات والإعلانات.

مركز البيان للتدريب الإعلامي

وقد اهتمت مؤسسة (البيان) مؤخراً بالتـدريب فأنشـأت مركـزاً للتـدريب الإعلامي في 1999/5/1 هو الأول من نوعه في دولة الإمارات ومنطقة الخليج من حيث شموله لجميع جوانب العمل الإعلامي من صحافة وإذاعة وتلفزيـون,

ويتولى المركز تنظيم دورات وبرامج متخصصة للعاملين في قطاع الإعلام وصولاً إلى إيجاد كوادر إعلامية قادرة على استيعاب ومواكبة المستجدات المتلاحقة في فنون صناعة الإعلام وتطوير وتحسين وتحديث كفاءة ومهارات العاملين حالياً في المؤسسات الإعلامية المحلية والخليجية والعربية, والتخطيط طويل الأجل لإعداد أجيال من المتخصصين كل في مجاله الإعلامي.

كما يعمل المركز على إعداد وتأهيل المرشحين المتقدمين للعمل في مجالات الإعلام المختلفة سواء في الأجهزة الإعلامية المتخصصة أو في المؤسسات والميادين التي تتطلب التعامل مع الجمهور مما يقتضي تزويد العاملين فيها بمهارات اتصالية نظرية وعملية. وقد شارك في الدورات التي نظمها المركز منذ قيامه وحتى الآن عدد كبير من أبناء الإمارات والمقيمين فيها وعدد من إبناء مجلس التعاون قدموا خصيصاً للمشاركة في هذه الدورات من مؤسسات صحفية وجامعات ودوائر حكومية. ([1])

صحف إماراتية أخرى

علاوة على الصحف –سالفة الذكر– والتي تعد الأبرز في تاريخ دولة الإمارات، فإن هناك بعض الصحف التي صدرت أيضاً بعد نشأة الإتحاد الإماراتي مثل:

جريدة الوحدة

صدر العدد الأول من جريدة (الوحدة) في 6 أغسطس 1973, وكانت دوريتها أسبوعية في أول الأمر ثم بعد شهرين تحولت إلى يومية، ويملك

---

[1]– نفس المرجع السابق

(الوحدة) ويرأس تحريرها راشد بن عويضة, وخرجت أول الأمر في حجم نصفي 48*35 سم ثم تحولت إلى الحجم العادي في منتصف 1975 وزاد عدد صفحاتها من ثماني صفحات في نهاية عام 1981 إلى 16 صفحة, وكان مقـر إصـدارها مدينة أبوظبي.

جريدة صوت الأمة

صدر العدد الأول منها يوم السبت 8 مارس 1975 أسبوعية, وتحولت بعـد ثلاث سنوات لتصدر يومياً, وطبعت على ورق صحف بحجـم نصـفي وعـدد صفحات غير ثابت ومادة تحريرية مضطربة, وبلا خط سياسي محدد وإخـراج مشوه لتضارب العناصر (التبوغرافية) ما بين حروف غيـر متناسـقة الأبنـاط ورسوم وصور في أماكن غريبة عن مواقعها المناسبة، لذا فقد كان من الطبيعي أن تتعثر في الصدور ثم توقفت نهائياً بتاريخ 17 نوفمبر 1978 لمخالفتها نـص المادة 34 والمادة 50 من قانون المطبوعات والنشر بقرار من مجلس الوزراء.

جريدة الفجر

صدر العدد الأول منها يوم الاثنين 1975/3/17م (أسبوعية) بحجـم كبيـر كالصحف العادية وصاحب امتيازها ورئيس تحريرها عبيد المزروعي, وكان عدد صفحاتها ثماني صفحات تزداد في المناسبات.



الفجر

العدد الاول — السنة الاولى الاثنين ١٧ مارس ١٩٧٥ م الموافق ٥ ربيع اول ١٣٩٥

نسمح لشركات النفط

والمتتبع لأعداد (الفجر) يجد التزام النبرة الصحفية في معالجة موضوعاتها مع حسن الإخراج وسلامة حروف الطباعة وحرصها على استخدام الخط الفارسي والثلث في أكثر العناوين الرئيسية, وتعد صحيفة (الفجر) من الصحف صاحبة النبرة الهادئة والأسلوب المتزن والسياسة المعتدلة في تناولها للقضايا الداخلية أو القضايا الخارجية العربية والدولية.

كما كانت هناك العديد من الصحف والمجلات التي تصدرها مؤسسات أخرى خاصة مثل الصحف اليومية (KHALEJ TIMES)، (KHALEJ NEWS) ومجلات مثل (الظفرة) الأسبوعية، (الهدف)، مجلة (هي) الشهرية، (YOUNG) TIMES،(GULF WEEKLY) ذلك علاوة على العديد من المجلات والدوريات المهنية والثقافية والعلمية التي تصدر عن بعض الجمعيات والهيئات الرسمية والأندية الرياضية.

نظرة عامة حول نشأة الصحف الإماراتية

يتضح من السرد التاريخي السريع للصحف العربية التي صدرت في دولة الإمارات قبل قيام الاتحاد وبعده أن هذه الصحف قد لعبت دورا أساسياً واكب إرهاصات الوحدة وشارك في المداولات لإعلان قيام الاتحاد.

كما شهدت الصحف في الإمارات تطورات فنية سريعة شملت كافة القطاعات من المباني والمطابع, كما عرفت الألوان طريقها إلى الصحف اليومية من خلال الصور والإعلانات والعناوين منذ النصف الثاني من عقد الثمانينيات ومطلع التسعينيات. ويعتمد توزيع الصحف أساسا على مبيعات الشارع والطرقات والمكتبات تليها الاشتراكات. وتحقق صحافة الإمارات بعض الانتشار النسبي في دول الخليج العربي المجاورة مقارنة بالصحف الأخرى في المنطقة.

وكان اختلاف الملكية في صحف الإمارات وراء تحديد خصائص وتوجهات وأولويات كل منها في سياستها التحريرية في السابق إلا أن الفترة الأخيرة شهدت كسرا لهذه القاعدة وتغيرا في هذه النظرية فلم تعد الصحف الرسمية أو شبه الرسمية وهي التابعة إما للحكومة الاتحادية كصحيفة (الاتحاد) أو الحكومة المحلية كصحيفة (البيان) لم تعد تلتزم بالخط الرسمي الملتزم بالدفاع عن المؤسسات والدوائر والوزارات وعدم الاقتراب من سلبيات الأداء التي قد تسم بعض قطاعاتها, إذ أخذت هذه الصحف تقترب من هموم المواطن ومشاكله ولا تجد غضاصة في مهاجمة أداء وزارة من الوزارات أو دائرة من الدوائر إذا ما وجدت خللاً في هذا الأداء أو تقصيراً في حق المواطن.

وقد تعرضت بعض وزارات الخدمات كالتربية والصحة والعمل والشؤون الاجتماعية في نهاية القرن الماضي لحملات قادتها هاتان الصحيفتان (الإتحاد)

و(البيان) في غير تحامل عندما توفرت الأدلة لديهما على قصور خــدمات هــذه الوزارات وظهرت بعض الجوانب السلبية.

واتسمت هذه الحملات بالموضوعية إذ أتاحت لجميــع أطــراف القضــايا المطروحة كالخدمات التعليمية والصحية الفرصة لإبداء وجهات نظرها نقــداً أو تفنيداً لهذا النقد ودفاعاً عن الجهة المتعرضة للنقد, وهي ظاهرة صــحية ونقلــة نوعية في أداء هذه الصحف وسياستها التحريرية تصب في صالح القــارىء أولاً وفي صالح المسيرة الصحفية في دولة الإمارات العربية المتحدة ثانياً.

ومن مظاهر تطور صحف الإمارات اتساع شــبكة المراســلين والمكاتــب الخارجية في دول الخليج والأقطار العربية بالإضــافة إلــى الــدول الأوروبيــة والولايات المتحدة الأمريكية. كما تميزت صحف (الاتحــاد والخلــيج والبيــان) بإصدار العديد من الملاحق الأسبوعية الداخلية والمنفصــلة, وبأحجــام عاديــة ونصفية ملونة كملاحق الرياضــة والملاحــق الثقافيــة والشــبابية والمــدارس والجامعات وبيان الكتب وملاحق خاصة بالسيارات وغيرها.

وهكذا شهدت صحف الإمارات تطورات متلاحقة في جميع النــواحي حتــى غدت اليوم تفرض وجودها وتحتل مكانة مرموقة بين الصحف العربيــة, وهــي تسعى بشكل حثيث لمواكبة العصر وتطوراته في جميع المجالات بعد أن توفرت لها الإمكانات المطلوبة والخبرة والكفاءة المهنية على مدى السنوات الماضية مما يؤهلها لتأدية الدور المطلوب منها على المستوى الوطني والقــومي والإنســاني بشكل عام في عصر أصبح للصحافة فيه صوت مســموع ودور لا يســتهان بــه وضمير تجد الشعوب فيه ملاذاً عندما يستبد بها الخوف أو يعتصرها الألم. ([1])

---

[1]- نفس المرجع السابق

ظهور المجلات الإماراتية ([1])

المجلات في دولة الإمارات تقدم القول بأن تاريخ الصحافة المقـروءة فـي الإمارات قد بدأ بصدور مجلة (**أخبار دبي**) عام 1965 التي ظلت تصـدر دون انقطاع حتى عام 1980, حيث تم إيقافها من قبل حكومة دبي لتصدر بدلاً عنهـا صحيفة (البيان) اليومية. وقد صدر في دولة الإمارات العربية المتحدة الكثير من المجلات والدوريات غير أن أغلبها كان إما نشرات علاقات عامة صادرة عـن شركة أو إدارة علاقات عامة بإحدى الوزارات أو الهيئات أو دوريـات صـادرة عن أندية رياضية أو جمعيات نسائية أو ذات نفع عام.

ورغم تبعية هذه المجلات لبعض الوزارات والهيئات والجمعيـات النسـائية والأهلية والأندية الرياضية إلا أن بعضها لم يكن مختصاً بنشاط الهيئة أو الجهـة التي يصدر عنها بل يأخذ طابع المجلة العادية ذات الإتجاه المحدد فمجلة (الأهلي) على سبيل المثال رغم أنها كانت تصدر عن ناد رياضي هو النادي الأهلي بدبي إلا أنها أخذت طابعاً اجتماعياً ثقافياً في بداية صدورها ثم أخذت بعد ذلك طابعـاً سياسياً وطنياً بتركيزها على قضايا الوطن وهمومه وبرزت من خلالهـا أقـلام وطنية واصلت عطاءها بعد توقف المجلة عن الصدور وما زالت تعطـي مـن خلال الصحف المحلية ومنابر الإعلام المختلفة.

وبالإضافة إلى هذه المجلات والدوريات التي صدرت على النحو الذي تقدم فقد صدرت مجلات أخرى مستقلة أو تابعة لمؤسسات صحفية نذكر منهـا علـى سبيل المثال:

---

[1]– نفس المرجع السابق

مجلة الشروق

وقد ظهرت في مرحلة الصدور الأولى في يونيو 1970 واستمرت حتى مايو 1971، ثم توقفت وعادت مرة أخرى للصدور في 9 ابريل 1992 مجلة سياسية أسبوعية تصدر صباح كل خميس.



وظلت كذلك حتى العدد الصادر يوم 8 سبتمبر 1994, عندما تحول الصدور الأسبوعي من يوم الخميس إلى يوم الاثنين اعتباراً من 19 سبتمبر 1994 ضمن سلسلة من الإجراءات بهدف تنشيط التوزيع والتي شملت تغيير موعد الصـــدور لإبقائها أطول فترة من أيام الأسبوع في الأسواق إلى جانب أحداث تحــول فــي سياستها التحريرية من خلال نشر موضوعات جماهيرية غير جامدة في مادتهـــا التي كان يغلب عليها الطابع السياسي إضافة إلـــى زيـــادة جرعـــة المنوعـــات

والموضوعات الخفيفة, وتصدر مجلة (الشروق) عــن (دار الخلــيج) للصــحافة بالشارقة.

مجلة زهرة الخليج



وتصدر عن (مؤسسة الإمارات للإعلام) , وقد كان صدورها في البداية عن مؤسسة (الاتحاد) للصحافة والنشر, حيث كان عددها التجريبي في مارس 1979 ثم بدأت في الإصدار الأسبوعي الثابت كل سبت منذ 31 مارس 1979 وكانــت الترويسة تُعرفها بأنها مجلة نسائية أسبوعية للخليج والوطن العربي.

ويقوم خطها التحريري على تغطية واقع المرأة الخليجية والعربية لا المرأة في دولة الإمارات فقط. وقد مزجت المجلة قضايا المرأة الخليجية المحلية بعرض

نماذج من واقع المرأة في العالم الخارجي بحيث أصبحت نافذة على الحياة النسائية في الدول المتحضرة وبذلك أسهمت بقدر كبير في مساعدة الجيل الجديد من نساء الخليج في تحقيق رغباتهن وتلبية احتياجاتهن من الشؤون النسائية ولوازم الحياة الحديثة التي تتطلع إليها بنت الخليج بعد استقرار الحياة الاقتصادية في البلاد, كما أصبحت مرآة صافية ترى فيها كل امرأة وفتاة خليجية صورتها الحالية وصورتها كما يجب أن تكون. وقد أدت هذه السياسة مع التطوير المتلاحق في المجلة إلى زيادة توزيعها بشكل سريع ومتنام.

مجلة الأسرة العصرية (الرياضة والشباب):

وتصدر عن مؤسسة (البيان) للصحافة والطباعة والنشر, وقد جاء ظهورها عقب إصدار (البيان) بثمانية أشهر على شكل ملحق رياضي ملون بقطع (التابلويد) توزع مع صحيفة (البيان) صباح كل سبت وذلك اعتباراً من ديسمبر 1980 ثم تطور الملحق ليتحول إلى نشرة في قطع المجلة لتلبي حاجة أوجه النشاط الرياضي أسبوعياً, وصدر عددها الأول في 25 مارس 1981.

وفي مايو 1986 بدأ الإعداد لانتقال المجلة إلى مرحلة أخرى جديدة تخاطب شرائح مختلفة من القراء بدلاً من اقتصارها على جمهور الرياضة وكرة القدم تحديداً, وذلك بهدف توسيع قاعدة التوزيع وتلبية اهتمامات الشباب بمفهومها الشامل وصدر بالفعل العدد (268) في 10 يونيو 1986 حاملاً بدايات التغيير حيث تنوعت موضوعاته بين الفن والعلم والرياضة والشباب.

ومنذ عام 1990 حدث تغير آخر عندما دخلت المجلة مرحلة جديدة حيث زادت جرعة التنوع وانحسرت الصفحات المخصصة للرياضة لتحل محلها أبواب للصحة والجمال والديكور والأسرة وعموم الفن والطب والأدب واهتمت بشكل

ملحوظ بالموضوعات الاجتماعية والعلاقات الأسرية والزوجية وزادت من أبواب الثقافة والمعرفة والترفيه والتسلية.

كما شهدت المجلة تطوراً شاملاً في السابع من ديسمبر 1999 تغير فيه اسمها ليصبح (الأسرة العصرية) بدلا من (الرياضة والشباب) بالإضافة إلى تطوير الشكل والمضمون.

مجلة ماجد:

لما كان الطفل هو عماد الثروة البشرية كانت صحافة الطفل هي الوعاء الذي يتربى فيه الطفل وتكتمل شخصيته طبقاً لاحتياجات البلاد من قادة المستقبل وعدة الأيام, ومن هنا شهدت صحافة الإمارات صحافة طفلية ناضجة تضاهي صحافة الأطفال في الدول المكتملة إعلامياً بالرغم من تأخر ظهور تلك الصحافة عن غيرها في أجزاء الوطن العربي الأخرى.

وقد صدر العدد الأول من (ماجد) عن مؤسسة (الاتحاد) للصحافة والنشر التي أصبحت بعد ذلك مؤسسة (الإمارات) للإعلام بتاريخ 28 فبراير 1979 وعرفتها الدار عند إصدارها بأنها (مجلة كل الأولاد والبنات) وصورت (ماجد) في رسم طفل يعبر عن المجلة في ملابس وطنية لأبناء الإمارات ويرمز دائما للمجلة.



وقد وزعت (ماجد) في جميع أنحاء الوطن العربي وأصبحت صديقا للكثير من الأطفال العرب من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي, ويعود انتشار المجلة إلى حسن اختيار مادة التحرير بها حيث تعبر عن البيئة العربية وتتبع من الثقافة السائدة في الأجزاء المختلفة من وطننا العربي, والمرتكزة على التراث الإسلامي مع الحرص على البعد عن التقاليد الغريبة عن تقاليد العرب ونشر كل ما هو نابع عن هذه التقاليد والقيم العربية الأصيلة, الأمر الذي يجعل أولياء الأمور مطمئنين على عقول أبنائهم وهم يتلقون المعرفة والثقافة من خلال هذه المجلة.

مجلة الصدى:



وهي مجلة منوعة تعنى بالمجتمع والفن والأدب وتركز بشكل خاص على الأدب الشعبي الذي تخصص له صفحات عديدة. وقد صدرت في دبي يوم الأحد 4 ابريل 1999 وحملت ترويستها تعريف (مجلة العائلة العربية الأسبوعية) . وتحاول الصدى أن تنوع مادتها لترضي مختلف القراء رافعة شعار (الصدى.. مجلات في مجلة).

ثانياً: نشأة الإعلام الإذاعي في دولة الإمارات العربية المتحدة

ظهرت الإذاعة المسموعة في الوطن العربي في فترات مختلفة، وفي ظروف وأوضاع متباينة ففي بعض الأقطار ظهرت الإذاعة بمبادرات فردية من بعض المهتمين بهندسة الراديو، بينما ظهرت في أقطار أخرى على يد القوات المحتلة التي أوجدتها أساساً لتحقيق أهداف عسكرية أواستراتيجية في حين لم تظهر في أقطار أخرى إلا غداة استقلالها. ([1])

وبالنسبة لدولة الإمارات العربية الشقيقة فقد سبق ظهور الإعلام الإذاعي والمرئي ميلاد الدولة نفسها من خلال النظام الاتحادي الذي أقره سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "رحمه الله" وقد قامت المحطات الإذاعية الإمارتية منذ نشأتها بدور حيوي هام من خلال تقديم بعض البرامج الإذاعية التي أحدثت تحولاً نوعياً في المجتمع الإماراتي آنذاك من حيث استهداف ومخاطبة الرأي العام وتنمية درجات الوعي لدى المواطن ومحاولة التأثير على الأطر الفكرية المستندة إلى العقيدة القبلية فحسب لتفسح مجالاً لاستيعاب ملامح وسمات المجتمعات المدنية الحديثة أيضاً، فقد كانت صناعة الدولة في نظر المغفور له بإذن الله ترتكز بالدرجة الأولى على صناعة المواطن ذاته.

وقد تأثرت منطقة الخليج العربي تأثراً كبيراً منذ أن دخل إليها الإعلام الإسلامي وتلاوة القرآن الكريم في المساجد ثم تأثرت بالإعلام الإذاعي لكل من إذاعة صوت العرب القاهرية وإذاعات بعض الدول العربية الأخرى أيضاً مثل الجزائر، وقد فرضت الإذاعة نفسها آنذاك لتصبح رائدة وسائل الإعلام وذلك من

[1]– سعد سلمان عبد الله، محاضرات مادة تاريخ وسائل الإعلام، جامعة تكريت، كلية الآداب

حيث قاعدة الانتشار وسهولة وعمق التأثير الذي فاق تأثير الصــحافة المكتوبــة بنسبة كبيرة نظراً لتفوق حاسة السمع على حاسة البصر ووضعية القراءة، لذا فقد كان للإذاعة وقع خاص داخل نفس الشخص المتلقي.

مراحل تطور الإذاعة المسموعة في دولة الإمارات العربية الشقيقة ([1])



[1]– د.خالد الخاجة، للإعلام في الإمارات تاريخ، جريدة البيان 17 سبتمبر 2013، تم الاطلاع على المقال 26 ابريل 2018

https://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-09-17-1.1961062

مرت التجربة الإذاعية الإماراتية ببعض المراحل الهامة وبخاصة خلال السنوات الأولى التي شهدت إرهاصات ظهور الصوت الإذاعي وعبوره عبر موجات الأثير، فقد كانت البدايات الأولى من خلال **إذاعة صوت الساحل** في منطقة المرقاب في الشارقة والتي تأسست في عام 1962 عن مكتب التطوير المنبثق من مجلس حكام الإمارات المتصالحة الذي تأسس عام 1952، وكان يهدف إلى العمل في تحقيق المصالح المشتركة بين الإمارات، واستمرت الإذاعة عدة سنوات قبل الاتحاد، وفي العام 1970 توقفت عن البث وحلت إذاعة دبي على التردد ذاته.

كما تعد **إذاعة عجمان** من أوائل الإذاعات في الدولة، والتي بادر بها وأشرف عليها راشد عبدالله بن حمضة، من غرفة في منزله في مطلع الستينات، وقد انبهر الإنجليز عند سماعهم بث الإذاعة فقدموا إلى حاكم عجمان الشيخ راشد بن حميد النعيمي، رحمه الله، طالبين منه زيارة مقر الإذاعة والتعرف إلى مؤسسها.

وانطلقت **إذاعة أبوظبي** في فبراير 1969، وتغير اسمها في عام 1971 إلى صوت الإمارات العربية من أبوظبي لتصبح بذلك الإذاعة الرسمية للدولة، واهتمت بالتغطيات الخارجية للاحتفالات القومية، وقد حصلت الإذاعة على الجائزة الذهبية الأولى في العام 1996 في المسابقة العربية لأفضل برنامج في مجال البيئة.

وقد تأسست إذاعة دبي عام 1971 على يد رياض الشعيبي الذي انتقل من إذاعة صوت الساحل بعد إغلاقها إلى إذاعة دبي، وحلت محل تردد إذاعة صوت الساحل، حيث كانت معنية بالبرامج الإخبارية، وبرامج البث المباشر التي تهدف للتواصل مع الجمهور والاستماع لمشاكلهم والسعي لحلها، إلى جانب البرامج الثقافية والشعرية الهادفة.



وانطلقت إذاعة رأس الخيمة عام 1972 من مقرها في منطقة المعيـــريض، لتبث برامجها بالعربية والإنجليزية والأوردية. وفي مارس عـــام 1978 بـــدأت **إذاعة الإمارات العربية** من أم القيوين، وامتد إرسالها ليشمل دول الخليج العربي.

كما تأسست **إذاعة القرآن الكريم** في عام 1979، والتي تختص ببث البرامج الدينية والفقهية الأسرية المتنوعة، كما تأسست **إذاعة إمارات إف إم** عام 1995، وهي من أكثر الإذاعات جذباً للمستمع محلياً وخليجياً، بسبب طابعها الإمـــاراتي الخليجي الذي يغلب على جميع البرامج

أما **إذاعة عجمان الجديدة** (الرابعة) فقد تأسست في ســبتمبر عـــام 2001، بإشراف استوديوهات عجمان الخاصة، بهدف التواصل بين أفراد المجتمع وممثلي الدوائر الحكومية، وتتبعها عدة إذاعات تبـــث بـــبعض اللغـــات الأخـــرى مثـــل الإنجليزية والهندية.

وفي عام 2006 انطلقت **إذاعة القرآن الكريم** من أم القيوين لبث الفكر الإسلامي المستنير، بعيداً عن التعصب والخلافات المذهبية مجسدة بذلك قيم الإسلام السمحة.

وفي عام 2011 بدأ بث الإذاعة الجديدة **دبي إف إم**، التي أطلقتها مؤسسة دبي للإعلام، لتقديم محتوى هادف ومتنوع، بإشراف مجموعة من أمهر الكوادر المواطنة والعربية، حيث تخاطب مختلف فئات المجتمع.

وقد حرصت الرسالة الإذاعية المنطلقة عبر مختلف محطات الراديو في دولة الإمارات منذ بداياتها الأولى على دعم الشعور بالإنتماء في نفوس المواطنين من خلال الحرص على تقديم مضمون إعلامي هادف يعزز مفهوم المواطنة والذي يعد من أهم مفاتيح التنمية والإزهادر، وبخاصة في الدول الناشئة مثل الإمارات العربية المتحدة، فقد كانت الإذاعة رفيقة الدرب وشريكاً أولياً في تأسيس وبناء الدولة الاتحادية، شأنها في ذلك شأن الصحافة الإماراتية.

ثالثاً: نشأة التليفزيون الإماراتي ([1])

بدأ التليفزيون الإماراتي إرساله الأبيض والأسود في أغسطس 1969م، وكان يمثل الصوت الرسمي للدولة، وبدأ في تقديم برامجه العربية والمستوردة من خلال قناته الوحيدة معتمداً على الدعم من وزارة الإعلام والثقافة الاتحادية دون الاعتماد على الإعلانات، وبدأ إرساله الملون بنظام البال PAL في 4 ديسمبر 1974م ، وفي عام 1982م بدأ البث التجريبي لقناة أبو ظبي الثانية والتي أخذت الشكل المنتظم في البث بدءاً من مايو 1983م.

وتختلف برامج قناة أبو ظبي الأولى عن قناة أبو ظبي الثانية ، فالأولى قناة عامة والثانية قناة تقدم أغلب برامجها باللغات الأجنبية وتستهدف الأجانب المقيمين بالدولة بالدرجة الأولى.

وبدأ تليفزيون أبو ظبي في بث قناته الرياضية والتي بدأت إرسالها بتاريخ 13 فبراير 1997م بدلاً من القناة الثانية، وعلى المستوى البرامجي فإن تليفزيون أبو ظبي هوصوت الدولة الرسمي وواجهتها على العالم الخارجي.



[1]- ملخص مادة وسائل الاعلام في الامارات والخليج، كلية الإعلام وعلوم الاتصال 2013- تم الإطلاع في 27 ابريل 2018
http://www.colleges.ae/vb/archive/index.php/t-13960.html

لذا تتسم برامجه بالاتزان والمحافظة على التقاليد ومراعاة التراث الشـــعبي والبرامج التي تبرز التقاليد الأصيلة لمنطقة الخليج العربي، وتطـــوير المصـــالح الحكومية وبناء الدولة الاتحادية وترسيخ دعائمها ، ولهذا يغلـــب عليـــه الطـــابع الثقافي والتوجيهي والإخباري, كما يركز التليفزيون علـــى النـــواحي التعليميـــة والمعرفية بشكل يساعد على بناء المواطن الإماراتي.

وقد خصص تليفزيون أبو ظبي برامج موجهة للمرأة ، وبرامج ثابتة للأطفال جادة وهادفة تساعد على توسيع مدارك الطفل، وتحظى البرامج الدينية بأوقـــات ثابتة على خريطة الإرسال وينقل التليفزيون من خلال الأقمار الصـــناعية أهـــم الأحداث العالمية في التو واللحظة.

تليفزيون دبي:

بدأت قصة تطور تليفزيون دبي من إنشاء الكويت لأولى قنوات تلفزيون دبي في عام 1971م قبل قيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة ،حيث سلمت هذه القناة إلى إمارة دبي في نهاية 1972م ، وبدأت إرسالها الملون 1978، وبدأت خدمـــة تليفزيون دبي الثانية في عام 1978 وأضيفت قناة دبي الرياضية إلى مجموعـــة القنوات التي يقدمها تليفزيون دبي للمشاهد الإماراتي والعربي وذلك في ديســـمبر من عام 1989.



لتكون بذلك أول قناة رياضية عربية عالمية تستخدم تقنية البث الرقمي وبذلك تتاح لجميع المشاهدين بدون تشفير أو اشتراك، وتسعى هذه القناة إلى تقديم تغطية فعلية حية لوقائع الأحداث والمنافسات الرياضية المحلية والإقليمية والعالمية .

وفي عام 1996 حصل تليفزيون الإمارات من أبوظبي على الجائزة الفضية للمسابقة التي نظمها اتحاد الإذاعات العربية حول أفضل برنامج للسهرات العربية المشتركة، وحصل تليفزيون الإمارات من دبي على جائزة في مجـــال الأغنيـــة العربية، كما حصلت هيئة الإذاعة والتليفزيون بأبوظبي على جائزة وشهادة تقدير خاص من مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون عن برامج (البث المباشر) وعلى جائزتين للتليفزيون عن برامجه المنوعة. ([1])

---

[1]– وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي، أبوظبي 1998 ص 171

القناة33 (DUBAI ONE)



تستهدف الناطقين بالإنجليزية والمواطنين الذين يجيدون الإنجليزية، وتقــدم هذه القناة أحدث ما أنتج من برامج عالمية في جميع المجالات وتغطية الأحــداث المهمة عن طريق الأقمار الصناعية، وبدأت هذه القناة في الاعتماد على البرامج المحلية منذ عام 1983م، ويعد الطابع الترفيهي هو الطابع المميز لهــذه القنـــاة وتستورد معظم برامجها ومسلسلاتها من الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد لاقت هذه القناة نجاحاً ورواجاً غير مسبوق، بســبب مســتوى وتنــوع برامجها وشموليتها، وقامت هذه القناة بدور بارز عبر تقديم مزيجاً مدروساً مــن برامج التربية والتثقيف وإطلاع مشاهديها على خطط الدولة وتوجهاتها ومعالمها الحضارية والسياحية وثقافتها فإذا بها تستقطب أعداداً متزايدة من المشاهدين من كافة الجنسيات وقد تبنت القناة منذ البداية فلسفة تدعو إلى احتــرام فكــر وقــيم وتوجهات الجماهير التي تتوجه لها المحطة.

تليفزيون الشارقة



بدأت محطة تليفزيون الشارقة إرسالها الإعلامي في 1989/2/11، وقد كان لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة عبارة شهيرة آنذاك حيث قال "ندخل بيوتكم نحن الأمناء" حيث كان تليفزيون الشارقة ولازال هو شاشة الأسرة الإماراتية الأول، وذلك نظراً لحرصه على تبني القيم السامية من خلال المضمون الذي تقدمه القناة والذي يركز على الجانبين الثقافي والاجتماعي بحيث لا يخرج عن إطار الأمانة، وكل من يجلس أمام التلفزيون لا يشعر بالخوف من المحتوى ، ويتبنى تلفزيون الشارقة القيم العربية والإسلامية، ويحتفي بها، ويعمل على إبرازها لتكون أساساً في البناء الحضاري. ([1])

---

[1]– تلفزيون الشارقة شاشة الأسرة منذ الانطلاق، جريدة الخليج 2014/02/10، تم الإطلاع في 27 ابريل 2018

كما كان تأسيس تليفزيون عجمان أيضاً في عام 1996 نقلة هامة في تـــاريخ البث التليفزيوني في دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي بدأ بثه الفضائي فـــي شهر فبراير من العام 1998.

جوائز تقديرية

وقد حققت القنوات الفضائية الإماراتية مكانة بارزة بحصولها في العام 1998 على عدد من الجوائز التقديرية العربية، فقد فاز تليفزيون الإمارات من أبـــوظبي بالجائزة البرونزية في مهرجان القاهرة الثالث للإذاعة والتليفزيون فـــي يوليـــو 1998 عن برنامج (هونها تهون) وجائزة أحسن إعداد عن برنامج (سين وجيم).

وفاز تليفزيون الشارقة بالجائزة البرونزية عن برنـــامج الأطفـــال (أحـــلام أحلام) وذلك بالمناصفة مع تليفزيون مصر، بينما فاز برنـــامج (ذاكـــرة مكـــان) لتليفزيون دبي بالجائزة الذهبية.

وفاز برنامج (دعوة على الهواء) لإذاعة أبوظبي بالجائزة الذهبية، وبرنـــامج (أفكار) لتليفزيون أبوظبي بشهادة تقدير خاصة، وفاز برنامج (شاهد إثبات) لقناة الشارقة الفضائية بالجائزة الذهبية، وبرنامج (زووم) لتليفزيون أبوظبي بالجـــائزة الفضية، وبرنامج (سؤال وجواب) لتليفزيون الشارقة بالجائزة البرونزية.

وفي المهرجان العربي للإذاعة والتليفزيون في دورته الثامنة التـــي أقيمـــت بتونس في الأول من ديسمبر 1997 حصل تليفزيون الشارقة على الجائزة الثانية عن برنامج (حروف وكلمات) والجائزة الثالثة عن برنامج (مواقف مضيئة). ([1])

---

http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/84bd7383-189d-4afb-a6ee-a8f6c0ef415f

[1]– وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي ، أبوظبي 1998، مرجع سابق ص 171

رابعاً: وكالة أنباء الإمارات (وام)



منذ قيام الدولة الاتحادية، راعى المسئولون في الإمارات بأن يكون الإعلام وسيلة اتصال سيكولوجية تبرز سياسة الدولة وحقيقة الصورة العربية وتخلق الصداقات وعلاقات التقارب بين الدول وتأكيداً على تلك السياسة الانفتاحية للدولة تحت قيادة المغفور له بإذن الله- الشيخ زايد بن سلطان- تأسست وكالة أنباء الإمارات (وام) في نوفمبر عام 1976 بقرار وزاري وبدأت عملها في 18 يونيو 1977 وتم تحديد مهامها في تغطية أخبار الدولة وكافة أنشطتها ونشرها داخل وخارج الدولة.

وقد أدركت الدولة منذ البداية أهمية تلك المؤسسة في ربط الإمارات السبع التي يتكون منها الاتحاد واطلاع سكان كل إمارة على شئون وأخبار الإمارات الأخرى وعلى منجزات دولة الاتحاد ومشاريعها التنموية في مختلف المجالات، كما تقوم الوكالة بتوزيع الأخبار المحلية التي تجمعها داخلياً على جميع أجهزة

الإعلام من إذاعة وتليفزيون وصحف كما يتم تقديمها إلى القطاعات المعنية بالدولة وسفارات الدولة بالخارج وجميع وكالات الأنباء العربية . ([1])

وتعتبر الوكالة من الأذرع الرئيسية لوزارة الإعلام السابقة في دولة الإمارات في تنفيذ السياسات الإعلامية العليا على الصعيدين المحلي والخارجي، خاصة فيما يتعلق بتوزيع الأخبار الاستراتيجية السياسية والاقتصادية لتكون جميع وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء متناغمة مع بعضها بعضاً.

وتستقبل (وام) اليوم إرسال جميع وكالات الأنباء العربية ومعظم وكالات الأنباء الدولية، من خلال مختلف وسائل الاتصالات الحديثة وترتبط باتفاقيات للتعاون والتبادل الإخباري مع أكثر من 20 وكالة عربية ودولية، وهي عضو في اتحاد وكالات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، واتحاد وكالات الأنباء العربية، واتحاد وكالات الدول الإسلامية، ومجمع وكالات دول عدم الانحياز، إضافة إلى عضويتها في اتحاد وكالات الأنباء العالمية.

وتعتبر وكالة أنباء الإمارات حالياً بمثابة العمود الفقري للمجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، وأصبحت بفضل التقنيات الحديثة تواكب آخر المستجدات التي طرأت على وسائل الإعلام الإخبارية في العالم. ([2])

وقد شهدت وكالة أنباء الإمارات خلال العام 1998 نقلة نوعية بإدخال نظام تقني حديث لاستقبال وإرسال الأخبار والصور وأرشفتها وتوثيقها عن طريق استخدام أحدث أجهزة الكمبيوتر، حيث انتهت المرحلة الأولى من تركيب هذه

---

[1]– مرجع سابق،الإمارات العربية المتحدة قوى الدولة الشاملة، دراسة حالة ص 29

[2]– وكالة أنباء الإمارات تحتفل بالذكرى 37 لانطلاقتها،جريدة البيان 19 يونيو 2014، تم الاطلاع على المقال في 29 ابريل 2018
https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2014-06-19-1.2147938

الأجهزة، وتم ربط المقر الرئيسي للوكالة بأبو ظبي بمكتبها في دبي، ومن ثم باقي الإمارات الأخرى وشبكة المراسلين بالخارج.

وفي إحصائية تم إعدادها خلال العام 1997 فقد بلغ مجموع الأخبار التي بثتها وكالة أنباء الإمارات (30 ألفاً و517خبراً) من بينها 25 ألفاً و292 خبراً محلياً و3 آلاف و289 خبراً عربياً و1963 خبراً عالمياً وبمتوسط يومي 84 خبر.([1])

وتسعى وام منذ نشأتها إلى تطبيق خدمات إعلامية عصرية، تعكس حجم التطور الكبير في دولة الإمارات، وتلبي حاجات وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية في عصر السرعة وتقنيات الإعلام التي تتطور بشكل مذهل.

وزارة الإعلام والثقافة الإماراتية

تم إنشاء وزارة الإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة عام 1975، وأوكلت إليها مهمة الإشراف على شؤون الإعلام الاتحادي، وكل الأنشطة الإعلامية في الدولة وتعتبر وزارة الإعلام ضمن أول مجلس وزراء اتحادي حدده الدستور، وقد حدد القانون اختصاصاتها، حيث شملت وزارة الإعلام والثقافة الأمور التالية:

– الاضطلاع بكافة شئون الإعلام والنشاط الثقافي في الدولة وتنسيق السياسة الإعلامية والثقافية بين الإمارات الأعضاء في الاتحاد بما يتفق وسياسة الدولة في الداخل والخارج، وبما يكفل دعم الاتحاد وإبراز مفهوم الوحدة الوطنية لكيان سياسي يوفر للمواطنين الطمأنينة والاستقرار.

[1]– وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي، أبوظبي 1998 ، مرجع سابق ص 173

- الإشراف على كافة وسائل الإعلام في الدولة وتطوير وسـائل الإعـلام الجماهيرية بما يحقق السياسة العامة للدولة ويكفل تنمية وعي المواطن وتثقيفـه والترفيه عنه في شكل متوازن مع تزويده بالمعلومات المناسبة عـن التطـورات والأحداث الداخلية والدولية.

- إبراز موقف الدولة في المجالات العربية والدولية واستقبال ممثلي الإعلام ومراسلي الصحف ووكالات الأنباء العالمية وتزويدهم بالمعلومـات والنشـرات اللازمة لإطلاع الرأي العام على مواقف الدولة في هذه المجالات.

- العمل عن طريق وسائل الإعلام على نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وقيمه الروحية والثقافية ومحاربة العادات الضارة بالمجتمع، ذلك كله بالتنسيق مع الوزارت المعنية.

- العمل على إحياء التاريخ العربي والتراث القـومي والاهتمـام بتسـجيله تسجيلاً وثائقياً ليكون مرجعاً تاريخياً ومصدراً للنهوض بمستوى الآداب والفنون.

- إصدار البيانات والتعليقات السياسية ونشرها داخلياً وخارجياً في الشـكل الذي يتناسب مع السياسة العامة للدولة.

- التنقيب عن التراث التاريخي للبلاد وصيانته وإقامة المتاحف وإدارتهـا ووضع المؤلفات والنشرات اللازمة عن الآثار باعتبارها مصدراً هاماً للحضارة والتاريخ.

- تمثيل الدولة في المؤتمرات الإعلامية والثقافية والفنية في الداخل والخارج وإقامة المهرجانات الفنية والإشراف عليها وذلك فيما لا يقع ضمن اختصاصـات وزارات أخرى.

- الإشراف على مكاتب الإعلام في الخارج بالتعاون مع وزارة الخارجية.

ولاشك بأن وزارة الإعلام شكلت الداعم الأقوى لوزارة الخارجية في مجـال الإعلام الخارجي حيث عملت على أن يكون الإعلام ترجمة صادقة لسياسة الدولة

الخارجية الرامية إلى تعزيز التضامن العربي وتبني قضايا الأمة العربية، ولقد عمل الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة على إبراز أهمية العمل العربي المشترك والدعوة إلى دعم قضايا الحق والعدل في العالم وتعزيز روابط الصداقة والتعاون بين الشعوب. ([1])

وأولت وزارة الإعلام والثقافة اهتماماً كبيراً بمتابعة التطورات الهائلة في وسائل الإعلام، وحرصت على حيازة التقنيات الحديثة وتوظيفها في مختلف الوسائل الإعلامية، والعمل على تأهيل الكوادر الوطنية بحيث تتمكن من التعامل مع هذه التطورات بكفاءة، وقد حققت الصحف المحلية وكذلك محطات التليفزيون والإذاعة خطوات هامة في هذا المجال، وتؤمن دولة الإمارات بأن السبيل الوحيد للتعامل مع عصر المعلومات المفتوح ومع الآثار التي سيتركها على المجتمع، هو في التحضير الداخلي الإيجابي وفي تعزيز قدرة الأجهزة الإعلامية هيكلة ومضموناً. ([2])

والجدير بالذكر أنه قد تم إلغاء وزارة الإعلام الإماراتية ليحل محلها المجلس الوطني للإعلام عام 2006 وذلك مواكبة للتغييرات والتطورات التي شهدتها الحكومة الاتحادية والواقع الإعلامي ذاته، والمجلس الوطني للإعلام هو هيئة اتحادية مستقلة تأسست بموجب القانون الاتحادي رقم (1) لسنة 2006 لتطوير الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة ودعم كافة المبادرات الإعلامية من خلال تنظيم قطاع الإعلام الوطني على نحو متكامل ومتميز يُبرز مكانة الدولة

---

[1]- وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي، أبوظبي 1975 ص 70- 71

[2]- وزارة الإعلام والثقافة: دولرة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي ابوظبي 1998، مرجع سابق ص 169

داخلياً وخارجياً عبر رسم السياسات والتشريعات الإعلامية اللازمـــة ومتابعتهـــا بالتعاون مع الجهات ذات الصلة.([1])



أنشطة إعلامية أخرى

هناك بعض المؤسسات الإعلامية الأخرى التي مارست دوراً هامـــاً داخـــل المجتمع الإماراتي مثل **مركز التوثيق الإعلامي** الذي يخـــتص بالإعـــداد الفنـــي للمعلومات وتقديم الخدمات التوثيقية من خلال المراجـــع والكتـــب والـــدوريات وأرشيف المعلومات حيث يقوم المركز بفهرسة جميع المقتنيات الإعلامية المحلية والعربية والدولية، كما يضم المركز أرشيفاً للمعلومات عن الشخصيات والـــدول والموضوعات ويقدم خدماته للمشتغلين بأجهزة الإعلام المختلفة وغيـــرهم مـــن

---

[1]- المجلس الوطني للإعلام، حكومة أبوظبي الرقمية، تم الاطلاع على المقال في 30 ابريل 2018

https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/departments/nmc;jsessionid=txMZur_E5pzh2DL3NjRLNak4zpZyl93_piXj_IOj8fd8KMW6BvEg!534465154!1372913598!1525145059268

الباحثين والدارسين، ويتولى المركز الاتصال بمراكز التوثيق الأخرى وهيئات البحوث العربية والدولية بغرض تبادل المعلومات معها لإثراء مقتنيات المركز التي تتم معالجتها عن طريق الحاسبات الالكترونية.

كما أن هناك بعض الإدارات الأخرى التي تتولى أنشطة إعلامية محددة فتقوم **إدارة الاستعلامات والمطبوعات والنشر** بالاهتمام بتنمية وسائل الإعلام المحلية وتوفير المعلومات والمطبوعات والصور والأفلام الوثائقية عن الدولة، كذلك تقوم بتنظيم العلاقة مع وسائل الإعلام العربية والأجنبية وإصدار الكتاب السنوي لدولة الإمارات العربية المتحدة والكتيبات الإعلامية الأخرى عن الدولة.

وتقوم **إدارة المعارض** بالتعريف بتراث وحضارة ومنتجات الدولة وتوطيد العلاقة مع أقطار العالم، وقد شاركت إدارة المعارض بالعديد من المعارض الخليجية والعربية والدولية وحققت نجاحاً كبيراً.

كما تقوم **إدارة الرقابة بوزارة الإعلام والثقافة** بدورهام في حماية المجتمع من المواد الإعلامية التي تتنافى مع القيم الأساسية للمجتمع والتي تدعو إلى الانحلال والفساد مع عدم التراجع عن المرتكزات الإعلامية للدولة التي تدعو للانفتاح على الثقافات الإنسانية والتيارات الفكرية السائدة في العالم. ([1])

المدن الإعلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة

حرصت القيادة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة على تطبيق نهج الأب زايد بن سلطان "رحمه الله" فيما يتعلق بالتطوير الدائم للمنظومة الإعلامية والتوجه نحو مزيد من الانفتاح الإعلامي، لذا فقد بدأت مسيرة إنشاء المدن الإعلامية الإماراتية كضرورة اقتضتها الظروف. فمنذ مطلع الألفية الثالثة شهد

[1]– الإمارات العربية المتحدة قوى الدولة الشاملة، دراسة حالة ، مرجع سابق ص 31

العالم أجمع طفرة هائلة في مضمار الإعلام، حيث حرصت دول العــالم علــى استباق الخطى نحو تحقيق المزيد من التوسع والانتشار الإعلامي وبخاصة مــع بداية عصر العولمة والانفتاح الذي شمل كافــة الأصــعدة والأنشــطة الحياتيــة والمجالات المتنوعة داخل الدولة.

والجدير بالذكر أن الفجوات في النظام الاتصالي العربي التي كشفتها تحديات الثورة الإعلامية والمعلوماتية وتحديات انتقال أدوات الاتصال وتطبيقاته المختلفة من التماثلية إلى الرقمية وانطلاقة تكنولوجيات الاتصــال الجديــدة والتليفزيــون الفضائي وانتقال القوة الإعلامية من قبضة المؤسسات إلى يد الجمهور، والمناداة بضرورة إدارة المؤسسات الإعلامية على أسس تجارية



(مدينة دبي للإعلام)

قادت جميعها بجانب مداخل أخرى إلى نشوء المدن الإعلامية الحـــرة فـــي المنطقة العربية ومن بينها التجربة الإماراتية في وضع تظلله قوة الاقتصاد القائم على حرية التجارة واشتراطاتها المختلفة.

لذا فإن دولة الإمارات العربية في مسعاها لردم تلك الهوة الثقافية وتـــوطين التكنولوجيا وجلب الاستثمارات وتنويع مصادر الدخل، عمدت إلى إنشاء مـــدنها الإعلامية مع بداية الألفية الجديدة وفصلت في دواعي ومقتضيات إنشاء المـــدن الإعلامية الحرة وما يحكمها من مبادئ ومعاهدات دولية وقوانين محلية ناظمـــة لوجودها على الساحة العربية التواقة إلى ما توفره تلك المدن مـــن فضـــاء حـــر ومزايا اقتصادية وفنية مهمة، والمتوجسة من تداعياتها السلبية في ظـــل زحـــف العولمة الثقافية ونزعة التنميط الإعلامي الجارف لديها.

لذا فقد كان إنشاء المدن الإعلامية الأربع في كل مـــن : أبـــوظبي، دبـــي، الفجيرة ورأس الخيمة بمثابة استمراراً لمسيرة المغفور له بإذن الله –الشيخ زايـــد بن سلطان– مؤسس الدولة وتطبيقاً لرؤيته الثاقبة في مجال صناعة الإعلام.

وتستفيد المدن الإعلامية الحرة في دولة الإمارات العربية المتحدة من قـــوة اقتصاد الدولة وتنوعه وقوة البنية التحتية للدولة وموقعها الجغرافي فضـــلاً عـــن مستوى الحريات التي يتمتع بها المجتمع الإماراتي مقارنة بدول الإقليم. ([1])

الملكية الفكرية بدولة الإمارات العربية المتحدة

بدأت حماية الملكية الفكرية في دولة الإمارات منذ تأسيس دولـــة الإمـــارات العربية المتحدة في عام 1971م حيث يحمي دستور الإمارات الملكيـــة الفكريـــة

[1] – عباس مصطفى صادق: المدن الإعلامية الحرة في دولة الإمارات، أبوظبي ابريل 2009

بشكل عام ويحترمها، ويظهر هذا في المادة (21) من الدستور التي تنص على (الملكية الخاصة مصونة...)، وتعتبر دولة الإمارات من أوائل الدول في المنطقة التي سعت إلى سن التشريعات والقوانين في مجال حماية الملكية الفكرية.

كما وقعت على الانضمام إلى المنظمة العالمية للملكية الفكرية «الويبو» 1975 و في عام 1994م سعت دولة الإمارات إلى الانضمام إلى اتفاقية الجات GATT وهي الاتفاقية المعنية بتجارة السلع والبضائع، وكان من متطلبات هذه الاتفاقية وجود قوانين لحماية الملكية الفكرية فصدر القانون الاتحادي رقم (40) لسنة 1992م بشأن حقوق المؤلف. ([1])

وقد حصلت دولة الإمارات كنتيجة طبيعية لمواكبتها للتطورات التي يشهدها العالم والإسهام فيها على جائزة دولية من اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر تقديراً لدورها المتميز في حماية المصنفات الفكرية منذ صدور قانون حماية الملكية الفكرية وحقوق المؤلف، والتي تعتبر الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط، وعلى إثر ذلك فقد واكبت المؤسسات الإعلامية الإماراتية بمختلف وسائلها المقرؤة والمسموعة والمرئية التطورات التقنية في مجال الإعلام والإتصال مع الحفاظ على الأصالة والقيم التي تستند إلى مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والتراث والتقاليد المتوارثة.

النهضة الثقافية في عهد الشيخ زايد بن سلطان

من المعروف أن التفوق الإعلامي عادة ما يكون مصحوباً ومتبوعاً بنهضة ثقافية شاملة داخل أرجاء الدولة، الأمر الذي تحقق على أرض الإمارات بفضل القيادة الرشيدة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان –رحمه الله– فقد حرصت

[1]– الملكية الفكرية في الإمارات: مجلس أصحاب العلامات التجارية BPG، تم الاطلاع على المقال 2 مايو 2018

http://gulfbpg.com/ar/faq/

دولة الإمارات منذ قيامها عام 1971 على مراعاة التوازن بين التراث والحداثة، والمشهد الثقافي في الإمارات -وهو امتداد للحركة الثقافية العربيـــة- تبلـــورت بدايات إنجازاته بقيام مؤسسات الدولة، وكانت وزارة الإعلام والثقافة هي النـــواة الأولى للحركة الثقافية في الإمارات، وحول هذه النواة تشكلت أو نمـــت شـــجرة الثقافة الإماراتية وظهرت إلى جوار الوزارة مؤسسات معنية بالعمل الثقافي. ([1])

المجمع الثقافي بدولة الإمارات العربية المتحدة



(المجمع الثقافي بأبوظبي)

بدأ وضع التصاميم لمبنى **المجمع الثقافي** في بداية السبعينيات تنفيذاً لرؤيـــة المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بهدف تعزيز الوعي والتبادل الثقافي الذي مثل أحد أكبر اهتماماته منذ نشأة دولة الإمارات حيث تـــم إطـــلاق المسابقة العالمية في ذلك الوقت حيث فـــازت بالتصـــميم شـــركة «ارتكيتكـــتس

[1] - بشير سعيد أبو القريا: مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث- دبي ، العدد 26 نوفمبر 2006

كولابوريتف»، التي أسسها المعماري العالمي والتر غروبيوس وتتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، حيث أنجز المبنى في عام 1981، وحتى اليوم، لا يزال هذا الصرح شامخاً في قلب العاصمة كأحد أنجح معالم الهندسة المعمارية الحديثة والإسلامية في أبوظبي. ([1])

ويعتبر إحدى المنارات الثقافية المتميزة بتنوع الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية، والتي تهدف في مجملها إلى تأصيل الثقافة المحلية وتطويرها من خلال التمازج مع الثقافات الإسلامية والعربية والدولية.

ويضم المجمع الثقافي أربع مؤسسات رئيسية هي مركز الوثائق والدراسات والأرشيف الوطني ومؤسسة الثقافة والعلوم ودار الكتب الوطنية، ويتركز نشاط مركز الوثائق والدراسات الذي أسس في العام 1968 في جمع الوثائق التاريخية المتعلقة بدولة الإمارات ومنطقة الخليج العربي، والوجود العربي الخليجي في شرق أفريقيا، حيث تمكن المركز من جمع نحو 7 ملايين و840 ألف وثيقة من الوثائق والمحفوظات البريطانية والهندية والبرتغالية والفرنسية والألمانية والأمريكيو والعثمانية وغيرها.

وكانت المنظمة الدولية للعلوم والثقافة (اليونسكو) قد اعتبرت في دراسة أعدتها أن مركز الوثائق والدراسات في دولة الإمارات العربية المتحدة في مقدمة المؤسسات العربية التي تعمل على توثيق وقائع تاريخ بلدانها بشكل دوري ومنظم، وتعمل مؤسسة الثقافة والعلوم على رعاية الأنشطة الفكرية والإبداعية من خلال تنظيم المحاضرات والندوات والمعارض الفنية والأمسيات الشعرية والمهرجانات الثقافية.

[1] – المجمع الثقافي مبنى حضاري شاهد على الازدهار، جريدة البيان 13 فبراير 2015 https://www.albayan.ae/five-senses/occasions/2015-02-13-1.2310592

وتعتبر دار الكتب الوطنية حجر الزاوية في المجمع الثقافي وتضم أكثر من 400 ألف عنوان باللغة العربية في شتى أنواع المعرفة والعلوم إلى جانب أكثر من 120 ألف عنوان باللغات الأجنبية، ويتردد على دار الكتب نحو 135 ألف قارئ وقارئة في العام، كما يضم الأرشيف الوطني الذي يعمل على حفظ الوثائق الوطنية بالدولة أكثر من 6 ملايين وثيقة.

وخلال سنوات قليلة بعد إنشائه أصبح المجمع الثقافي موضع استقطاب ثقافي محلي وعربي، وأسهم إلى حد كبير في تفعيل حركة الثقافة في الإمارات وتنميتها من خلال نشاطاته المتنوعة التي وجهت إلى كافة فئات وشرائح المجتمع متضمنة ندوات ومحاضرات ومؤتمرات، معارض كتب وفنوناً تشكيلية وعروضاً سينيمائية ومسرحية، وحفلات موسيقية وغنائية ودورات تدريبية للأطفال في الحاسوب والرسم والخط العربي ومهرجانات دولية للكتاب والطفولة والشطرنج، بالإضافة إلى نشاطات دار الكتب الوطنية المتميزة في مجال النشر الورقي والإلكتروني والخدمات المكتبية. ([1])

ندوة الثقافة والعلوم

وفي دبي تأسست ندوة الثقافة والعلوم في العام 1978 التي تعمل على تعزيز المسيرة الثقافية وتنظيم المواسم الثقافية المختلفة بالإضافة إلى تنظيم جائزة راشد للتفوق العلمي منذ العام 1988 لتكريم حملة الماجستير والدكتوراة وذلك لدعم مسيرة التعليم والثقافة في الدولة، كما تساهم الندوة ببرنامج فكري يستمر طوال العام تقدم فيه الأمسيات الشعرية والفكرية والندوات الهامة التي تستعرض كافة وجوه وإشكاليات المثقف وهمومه ورؤاه.

[1]– وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي، أبو ظبي 1998 مرجع سابق ص 181، 182

كما تقوم الندوة بإصدار مجموعة من الكتب العلمية والأدبية الهامة في مجال الفكر الإنساني وبعض الكتب المترجمة أيضاً، وعلى الجانب الآخر تتولى لجنة الأنشطة العلمية بالندوة رعاية الموهوبين وتشرف على النادي العلمي الذي يضم أنشطة الكمبيوتر- الفلك- الالكترونيات- التصوير وغيرها، كما تم استحداث عدد من الجوائز الأدبية والفنية.

دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة

وفي إمارة الشارقة، توجد العديد من المؤسسات الثقافية النشطة، وفي مقدمتها دائرة الثقافة والإعلام التي تأسست في 30 ابريل 1981، وقد قدمت هذه المؤسسة خلال 15 عاماً من إنشائها الكثير من الإنجازات الثقافية الهامة تعدى بعضها المستوى المحلي مثل معرض الشارقة للكتاب، والذي أصبح واحداً من أهم المعارض العربية ومن أهم الأحداث الثقافية المقامة سنوياً على أرض الإمارات، كما نظمت الدائرة مهرجاناً محلياً خاصاً للمسرح بهدف تنشيط الحركة المسرحية.

كما عملت الدائرة على تأسيس بعض المراكز الفنية والثقافية والمتاحف المتخصصة مثل متحف الشارقة للفنون ومتحف التراث ومتحف التاريخ الطبيعي، كما يوجد في الشارقة مقر اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ورابطة أديبات الإمارات وجمعية الإمارات للفنون التشكيلية والنادي الثقافي العربي، وقد أهل هذا النشاط المكثف والمتميز لأن تختار جامعة الدول العربية مدينة الشارقة كعاصمة للثقافة العربية للعام 1998، وقد أكد فريدريك مايور المدير العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) أن اختيار الشارقة كعاصمة ثقافية للعرب هو اختيار موفق نظراً لحجم الإشعاع الثقافي بالمدينة والدور الذي تلعبه في محيطها الثقافي.

مركز الدراسات والوثائق في رأس الخيمة

يعد مركز الدراسات والوثائق بإمارة رأس الخيمة أحد مراكز الإشعاع التاريخي والفكري والثقافي في الدولة، كما يعد من المؤسسات الثقافية العريقة، إذ أنشئ في مطلع شهر فبراير من العام 1986 ليعني بجمع وتحليل وحفظ الوثائق التاريخية وإصدار الدراسات العلمية وتوفير المصادر الموثقة للباحثين والدارسين المهتمين بتاريخ الدولة ومنطقة الخليج، وقد اهتم المركز بتصحيح التشويه الذي ورد في بعض الدراسات والمؤلفات الأجنبية عن تاريخ المنطقة، وقام لهذا الغرض بعقد العديد من المؤتمرات والندوات التاريخية بهدف إعادة كتابة تاريخ منطقة الخليج.

مؤسسة جائزة العويس

وأنشئت مؤسسة جائزة العويس الثقافية بمبادرة من صاحبها الشاعر سلطان العويس في العام 1988 بهدف تشجيع الشباب على البحث العلمي الجاد الذي يخدم قضايا المجتمع بدولة الإمارات وكذلك رعاية وتكريم الشخصيات العربية والإسلامية البارزة التي تسهم في العطاء الأدبي والثقافي والإنساني في الوطن العربي، وتعد الجوائز التي تقدمها المؤسسة من أكبر الجوائز الأدبية والفكرية في العالم العربي.

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

واستكمالاً للبنية الثقافية بالدولة، أنشأ رجل الأعمال جمعة الماجد مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث الذي يقدم خدمة كبيرة للباحثين والأكاديميين والعامة بتوفير كافة المراجع والمصادر التاريخية الهامة والنادرة والمخطوطات، ويرتبط المركز باتفاقية للتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) منذ

العام 1992، كما أبرم المركز العديد من اتفاقيات مع مؤسسات ثقافية وعربية ودولية من بينها مكتبة (الأسد) الوطنية بدمشق ومركز الأبحاث (أرسيكا) في اسطنبول والهيئة العامة للكتاب بالقاهرة والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بالرباط والأكاديمية الروسية للدراسات الشرقية.

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

تعتبر الدراسات البحثية من أهم الأنشطة الثقافية التي ازدهرت على أرض الإمارات منذ تأسيس دولة الاتحاد، ويشكل مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أحد المنارات العلمية والمؤسسات البحثية المهمة في الدولة، ويضطلع المركز بدور رائد في إعداد الدراسات والبحوث العلمية والتحليلية لمختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية المتعلقة بدولة الإمارات ومنطقة الخليج العربي، ويضم المركز أكبر وأهم المكتبات المتخصصة في الدولة والتي تلبي احتياجات الباحثين ومتخذي القرار، وقد ساعد ذلك على إثراء حركة النشر العلمي بالعديد من الأعمال المتميزة من الكتب والدراسات الموثقة.

يبدو جلياً مما سبق أن دولة الإمارات العربية المتحدة قد شهدت دروباً من التنوع الإعلامي والثقافي قد ساعد على وضعها في مصاف الأمم الساعية نحو الإرتقاء بشعوبها وتحقيق المزيد من التقدم في شتى المجالات، فلا شك أن النهضة الشاملة لا تقتصر على الرخاء الاقتصادي فحسب بل يجب أن يكون مصحوباً بالثراء العقلي والمعرفي، الأمر الذي أسس له الشيخ زايد بن سلطان وجعله ركيزة ومنهاجاً يسير على دربه من يخلفه على أرض الإمارات العربية الشقيقة، فإن مسيرة الإعلام والثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ بداية تأسيس الاتحاد على يد الأب زايد بن سلطان وحتى يومنا هذا لازالت تحرص كل

الحرص على مواكبة ركب التقدم والتحضر وملاحقة كافة التطورات الواقعة على الساحة العالمية تأكيداً لمكانتها التي حظت بها بين دول العالم وحفاظاً على ريادتها التي تحققت لها بفضل الإدارة الحكيمة والرؤية المتوازنة لأصحاب القرارات المصيرية داخل الدولة، وبوجه عام فقد بلورت الثقافة والمؤسسات الثقافية الإماراتية خطاباً يجذر الهوية ويتبنى سياسات ثقافية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

الفصل الثالث

موقف الصحافة العربية والغربية من الشيخ زايد بن سلطان

مقدمة



كما أشرنا في الفصل السابق إلى الدور المحوري للشيخ زايد في إطلاق المنظومة الإعلامية الإماراتية بدءاً من الصحافة المكتوبة ومروراً بتطور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، ووصولاً إلى المكانة الرفيعة التي وصلت إليها دولة الإمارات مؤخراً في مجال صناعة الإعلام بوجه عام، فما كان من أدوات تلك المنظومة إلا أن تحرص على تدوين وتسجيل كل ما يتعلق بجهود ونشاطات شيخها الجليل الذي تدين له بالفضل في خروجها إلى النور، علاوة على حرص المنابر الإعلامية الإماراتية كافة على نقل صورة الدولة إلى الخارج ومراحل تطورها وازدهارها بحيث غدت نموذج تحتذي به الأمم.

وسوف نتناول في هذا الفصل بعض مما نشر عن الشيخ زايد في الصحافة الإماراتية والعربية بوجه عام، وكيف كانت رؤية مختلف وسائل الإعلام لذلك الرجل فريد زمنه وجوهرة عصره والذي أشعل الشرارة الأولى لريادة الإمارات

عربياً وعالمياً في شتى المجالات، كما سوف نتطرق أيضاً إلى بعض ما نشـــرته الصحف ووسائل الإعلام الغربية عن سموه خلال فترة حكمه وبعد وفاته، وعلى الرغم من قلة المراجع التي توافرت لدينا من المقـــالات المنشـــورة والأحاديـــث الإذاعية والتليفزيونية الغربية إلا أننا اجتهدنا في البحث في محاولة منا لتغطيـــة المواد الإعلامية الغربية التي تناولت سيرة المغفور له بإذن الله، كمـــا أن هنـــاك بعض الأقاويل التي جاءت على لسان الغرب والتي ذكرت إنجازات زايد وقدمته للعالم على أنه شخصية عربية فريدة من نوعها، فقد كان المغفور له محط أنظار العالم على المستوى الشخصي مما جعل بلاده محط أنظار العـــالم علـــى كافـــة المستويات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والتعليمية وغيرها.

والجدير بالذكر أن التنوع الهائل الذي حظي به مجال صناعة الإعـــلام فـــي دولة الإمارات قد أثر بشكل مباشر على تطوير المحتوى الإعلامي المقدم لشعب الإمارات وشعوب العالم كافة وبخاصة خلال بعض الظروف الاســـتثنائية التـــي مرت بها المنطقة العربية مثل حرب السادس من أكتوبر عام 1973، حيث لعب الإعلام الإماراتي دوراً محورياً في تغطية كافة الأحداث آنذاك وإظهار تضـــامن الدولة مع أشقائها العرب ضد العدو الإسرائيلي، مما يبرهن على عظيم الجهـــود التي بذلها الشيخ زايد في تطوير المؤسسة الإعلامية الإماراتية وتطويعها لصالح الكيان العربي وخدمة الأهداف العربية المشتركة.

أولاً : زايد في عيون الصحافة الإماراتية

كانت الصحافة الإماراتية شريكاً جوهرياً في عملية التنمية، حيث ارتبط ظهور الصحافة في دولة الإمارات على يد مؤسسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالمراحل الأولى من تأسيس الدولة وكانت فكرة إصدار بعض الدوريات الصحافية الناطقة بإسم دولة الإمارات العربية المتحدة محوراً أساسياً لتشجيع أبناء الإمارات السبع على الاتحاد والانصهار في كيان واحد تحت مظلة الدولة الجديدة.

ومن هنا جاءت النواة الأساسية لإصدار الجريدة الأولى في تاريخ دولة الإمارات العربية الشقيقة وهي جريدة (الاتحاد) والتي صدر العدد الأول منها في أكتوبر 1969 بمدينة أبوظبي والتي اعتبرت بمثابة إشاءة البدء لعهد الصحافة الإماراتية.

زايد على صفحات جريدة الاتحاد

ظهرت جريدة الاتحاد كنتيجة مباشرة لجهود الشيخ زايد- رحمه الله- في مجال الإعلام، حيث نظر سموه إلى الآلة الإعلامية باعتبارها متحدثاً وناطقاً ومعبراً عن الدولة، الأمر الذي تحتاجه كافة الدول الناشئة كي تثبت حضورها إقليمياً وعالمياً، وتعد الصحافة المكتوبة آنذاك أقوى الوسائل الإعلامية وأقربها إلى الشارع، مما ساعد على اندماج الصحافة الإماراتية حثيثاً داخل النسيج المجتمعي الإماراتي لتصبح جزءاً لا ينفصل عن كيانه المتكامل .

وقد حرصت جريدة الاتحاد منذ صدورها على تسجيل ونشر كافة المباحثات التي كان يجريها المغفور له الشيخ زايد-حاكم أبو ظبي آنذاك- مع إخوانه حكام

الإمارات الأخرى من أجل قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة ومن هنا جاءت تسمية الجريدة لتكون لسان حال الدولة ككيان وحدوي.



بسم الله الرحمن الرحيم

الاتحاد

وقولوا للناس حسنا

• العدد الاول • ١٢ صفحة • الاثنين ٩ شعبان ١٣٨٩ • الموافق ٢٠ تشرين الاول ١٩٦٩

مرحبا برواد الاتحاد

عظمة حاكم ابوظبي يأمل بأن يقوم الاتحاد قبل نهاية السنة ويقول إن إتحاد الامارات هو توفير الأمان والاطمئنان في الخليج

وقد شهدت الصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة الاتحاد والصادر يوم الاثنين الموافق 20 من شهر تشرين الأول لعام 1969 توثيقاً لبعض اللقاءات التي أجرتها الجريدة مع الشيخ زايد قبل الإعلان عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث وجهت الجريدة إلى فخامته بعض الأسئلة بمناسبة انعقاد المؤتمر الخامس لحكام الإمارات العربية في أبو ظبي. ([1])

ونشرت الجريدة تقريراً تحت عنوان **(مرحباً برواد الاتحاد)** والذي ذكر أن سمو حاكم أبو ظبي-الشيخ زايد بن سلطان- يأمل بأن يقوم الاتحاد قبل نهاية

---

[1] – العدد الأول من جريدة الاتحاد الاماراتية

https://www.google.com.eg/search?q=صور+الشيخ+زايد+جريدة+الاتحاد&tbm=isch&tbs=rimg:CSo00cfE3TgfIjijncuLksXquYKItehHYgjFMPBsIfXx9e5-0dIWZfWpP_1Fi4GWh9SuvcF9mvASz

السنة ويقول إن اتحاد الإمارات هو توفير الأمان والإطمئنان في الخليج ، حيث أكد الشيخ زايد خلال المؤتمر على أن هناك العديد من الامتيازات التي يوفرها قيام الاتحاد بالنسبة للإمارات العربية وباقي الدول الخليجية والعربية، وقد أشار التقرير إلى أهمية الزيارات الرسمية التي قام بها الشيخ زايد إلى معظم الدول العربية الشقيقة من أجل توطيد العلاقات، حيث أن فخامته قد استشعر مسبقاً ترحيب تلك الدول بفكرة قيام الاتحاد.

كما أشاد التقرير أيضاً بجهود الشيخ زايد فيما يتعلق بتوفير الكوادر العاملة في كافة المجالات من أجل النهوض والارتقاء بمستوى الدولة الجديدة بعد إعلان الاتحاد بين الإمارات، وذلك إيماناً منه بأهمية التنمية المجتمعية، والتي ينسب إليها الفضل الأول في الحفاظ على أركان الدولة، فكلما شملت العمليات التنموية كافة قطاعات المجتمع، كلما كان ذلك دليلاً مادياً واضحاً على قوة الدولة وصلابتها، ومن هنا استند فكر الشيخ زايد إلى ركيزة هامة وهي ضرورة تشغيل الأيدي العاملة واستثمارها على أكمل وجه من أجل صناعة المستقبل.

والجدير بالذكر أن مفهوم الشيخ زايد للاتحاد جاء تعبيراً عن وفائه بالعهد الذي أخذه على عاتقه، فقد كان ملماً بأسباب الخلافات بين الأسر الحاكمة في المنطقة وتفاصيلها، وقد استوعب ذلك في مرحلة مبكرة من عمره، حيث تمكن في مطلع شبابه وبكل الهدوء والثقة وخصوصاً من خلال المنتدى المحايد المتمثل في مجلس الإمارات المتصالحة من اكتساب احترام الحكام وأولياء العهود في المنطقة، وقد كان أسلوبه يستند إلى الحجة والإقناع في معالجة الأمور.



(المغفور لهما الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ورواد الاتحاد خلال الإعلان عن قيام اتحاد الإمارات)

ومع الإعلان عن قيام اتحاد الإمارات العربية في الثاني من ديسمبر من العام 1971 فقد تزينت الصفحة الأولى من العدد الصادر من جريدة الاتحاد بعنوان (**قامت دولة الإمارات العربية المتحدة / في يوم من أيام التاريخ ... تم اعلان الدولة العربية رقم 18 دولة مستقلة ذات سيادة ... جزء من الوطن العربي الكبير ... تحمي حقوق وحريات شعبها**) وتضمن الخبر أيضاً الإعلان عن تعيين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيساً للاتحاد والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم نائباً له، والشيخ مكتوم بن راشد رئيساً لمجلس الوزراء الإتحادي. ([1])

---

[1]– جريدة الاتحاد

وقد نقلت العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى موقف الشيخ زايد الذي عبر فيه عن بالغ تقديره للدول العربية التي ساندت فكرة قيام الإتحاد، حيث قال " إننا نشكر لإخواننا العرب في كل مكان تأييدهم ومساندتهم هذا الاتحاد الـذي قامـت على أساسه دولتنا والذي هو نقطة بداية وانطلاقة نحو اتحاد أوسع وأشـمل فـي منظومتنا " ويعكس ذلك مدى الطبيعة التعاونية للنظام الإقليمي في منطقة الخليج العربي.

ومنذ قيام الاتحاد ارتكزت خطب الشيخ زايد وتصريحاته الصحفية على نبـذ فكرة انقسام العالم إلى معسكرين حيث قال "يجب أن تكون دولتنـا بعيـدة عـن التيارات السياسية في العالم بمعنى ألا تدخل ضمن منـاطق النفـوذ وأن تكـون سياستنا على أساس مصالح شعوب الخليج، وهكذا يكون موقفنا من كل قضية وفقاً لما تمليه مصالحنا ومصالح العرب"، الأمر الذي يدل على رفض الشـيخ زايـد لفكرة الاستقطاب والتحيز والانصهار ضمن الأحلاف الدولية، مما جعله يحرص على الحفاظ على مسافة متساوية في العلاقات مع الدول الأخرى كي تكون دولة الإمارات بمنأى عن حلقة الصراع الدولى المستعر".([1])

الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية الثلاث

وقد جاء أيضاً في نص خبر الإعلان عن تأسيس دولـة الإمـارات- الـذي نشرته جريدة الاتحاد- إدانة واضحة للاجتياح العسكري الإيراني لجزيرتي طنب

---

https://www.google.com.eg/search?q=صور+الشيخ+زايد+جريدة+الاتحاد&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ved=0ahUKEwjp2fPcl7XYAhVBmbQKHd8CCPIQ7AkIQA&biw=1242

[1]- جينا أنور حمادة عراقي – السياسات العربية لدولة الإمارات العربية في عهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – رسالة ماجستير – جامعة قناة السويس – كلية التجارة بورسعيد – قسم العلوم السياسية 2004

الصغرى وطنب الكبرى التابعتين لإمارة رأس الخيمة في 30 نوفمبر 1971، حيث جاء الاحتلال الإيراني بعد إصرار حاكم رأس الخيمة في ذلك الوقت، الشيخ صقر بن محمد القاسمي، على عدم التنازل عن سيادة الجزيرتين رغم سياسة الترهيب والترغيب التي انتهجها شاه إيران محمد رضا بهلوي في هذه



القضية، وترافقت تهديداته باحتلال طنب الكبرى والصغرى بالقوة، مع عروض بالتعويض المادي مقابل التخلي عن الجزيرتين، وسبق هذا الاجتياح العسكري للجزيرتين إعلان حاكم إمارة الشارقة حينها، الشيخ خالد بن محمد القاسمي، في 29 نوفمبر من العام نفسه، التوصل إلى اتفاق مع الحكومة الإيرانية بشأن جزيرة أبوموسى التابعة للشارقة يقضي بتقاسم السيادة على الجزيرة بين الطرفين، قبل أن تعمد إيران إلى انتهاك هذه الاتفاقية عبر تعديها على القسم الخاص بالشارقة من الجزيرة، خاصة عام 1992 عندما رفضت دخول عدد من سكان أبوموسى وبينهم الحاكم الذي عينته الشارقة على الجزيرة. وجاء هذا

الاتفاق حلاً وسطاً لتسوية النزاع، خاصة أن حاكم الشارقة رفض قبلها اقتراحاً من شاه إيران نقله المبعوث البريطاني وليام لوس، يقضي بتنازل الشارقة عن السيادة على أبو موسى مقابل تعويضات مالية.

وأمام تهديدات إيران باحتلال الجزيرة وتحذيراتها بعدم الاعتراف بدولة الإمارات العربية ومعارضة قيام تلك الدولة الناشئة، وفي ظل فشل جهود الوساطة العربية، رضخت الشارقة للاتفاق الذي رعته بريطانيا التي كانت تصر على أن الجزر تابعة للمشيخات العربية، إلا أنها في المقابل كانت تسعى إلى تسوية سلمية للنزاع في سبيل المحافظة على استقرار الخليج عشية سحب قواتها من المنطقة في الأول من ديسمبر عام 1971.

وبعد قيام دولة الإمارات العربية اكتسبت قضية الجزر أهمية دولية وعربية خاصة بعد تبني الإمارات "قضية الاحتلال الإيراني للجزر" وتنديدها في بيان صادر عن المجلس الأعلى للاتحاد في 2 ديسمبر 1971 بإقدام "إيران على احتلال جزء من الأمة العربية" في إشارة للجزر.

وفي الوقت الذي رفضت فيه إيران جميع المساعي الدولية والحلول السياسية والدبلوماسية، لاقت دولة الإمارات العربية المتحدة دعماً دبلوماسياً من المجتمع الدولي الواسع في هذا الصدد، والحقيقة أن موقف إيران من الجزر مازال يشكّل مصدر قلق بالنسبة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة. بل إن حقيقة أن إيران قد طوّرت قدراتها العسكرية على الجزر إلى نطاق كبير خلال تسعينيات القرن العشرين إنما يعني أن قضية الجزر أضحت تثير قلقاً دولياً واسعاً، وعليه فإن التحدي الماثل هو تشجيع الجهود السلمية الهادفة إلى استعادة دولة الإمارات

العربية المتحدة لسيادتها على الجزر الثلاث المحتلة: طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى. ([1])

ومنذ احتلال إيران للجزر الإماراتية فقد باتت القضية بمثابة الشغل الشاغل للرأي العام في دولة الإمارات ومنطقة الخليج بوجه عام، مما جعلها تحتل الصدارة على صفحات بعض الصحف والإصدارات الصحافية الإماراتية والخليجية مثل صحيفة (الخليج) ومجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية).



ففي عددها الصادر بتاريخ 22 مايو عام 1982 نقلت **جريدة الخليج** قول المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حول قضية الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية:

---

[1]– توماس متبر :الجزر الثلاث المحتلة لدولة الإمارات العربية المتحدة: طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى – مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
http://www.ecssr.com/ECSSR/appmanager/portal/ecssr;ECSSR_COOKIE=JVMhR1SccgvjxD8W1mQFNnJCmCrQyRRGSNH3r8yqk1Nnjl99cmBX!950537208!237288739?_nfpb=true&_nfls=false

" موقفنا من الجزر الثلاث واضح وبسيط، هذه الجزر جــزء مــن دولــة الإمارات، وملك لها وكلنا أمل أن نتمكن من حل خلافنا مــع إيــران بالتفــاهم والحوار الذي يقوم على المنطق ويستند إلى روابط الأخوة والعقيــدة المشــتركة بيننا، وإلى العدالة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على عباده في أرضه" .

وفي تصريح آخر للمغفور له رئيس الدولة آنذاك والمنشور على صــفحات جريدة الخليج بتاريخ الثالث من ديسمبر من العام 1993 :

" لقد أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن استعدادها التــام ورغبتهــا الصادقة في إجراء حوار مباشر مع جمهورية إيــران الإســلامية فيمــا يتعلــق باحتلالها لجزر الإمارات الثلاث عام 1971 وأننا لا نزال ننادي بضرورة اللجوء إلى الحوار والالتزام بالطرق السلمية من أجل إنهاء هذا الاحتلال وعودة الجــزر الثلاث لسيادة دولة الإمارات العربية المتحدة، تمشياً مــع القــوانين والأعــراف الدولية ومبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل بين الدول" .

وفي حوار مع الشيخ زايد – رحمه الله – أجرته جريدة **الحياة اللندنية** والذي نقلته صحيفة الخليج في عددها الصادر يوم 20 مارس من العام 1994:

" نحن نريد شيئاً جديداً، ولكننا عند سماع كلام إيران وتصريحاتها نجد فيــه بعداً عمّا نفكر به نحن، فالإنسان الذي يستولي على حق من حقوق ويشهر ويدعي أن هذا ملك سابق له، كيف تتفاوض معه، وتحصل على شيء منه، أما الإنســان الذي يقول أنا عندي هذا الشيء وعندي براهين على حقي فيه، فعلى الآخرين أن يأتوا ببراهينهم، فإن كانت أقوى فلهم الحق، وإن كان برهاننا أقوى فالحق لنا".



كان الشيخ زايد، طيب الله ثراه، حريصاً على أن تتصـدر قضـية الجـزر المحتلة، القضايا التي تضمنتها خطاباته الافتتاحية لأدوار الانعقاد العادية وغيـر العادية للمجلس الوطني الاتحادي، وأن يستهل بها كلماته، باعتبارها قضية وطنية لا تقبل المساومة أو التنازل، كما أنها قضية يجب أن تحظى بإجمـاع وطنـي، وترسخ في وجدان أبناء الأمة، وأن الإمـارات سـتبقى وفيـة لعهـد اسـترداد حقوقها.([1])

وقد سارت كافة الصحف الإماراتية على هذا النهج المعنـي بنشـر الأفكـار والمبادئ السامية التي طالما حرص المغفور له على نقلها للمجتمـع الإمـاراتي إيماناً منه بالدور الجوهري للصحافة والإعلام في نشر الوعي المجتمعـي ممـا يسهم في النهوض بالمستوى العام للدولة ومواطنيها.

---

[1]– «استعادة الجزر الثلاث المحتلة».. قول البداية في خطابات زايد البرلمانية 23 يونيو 2016

http://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2016-06-23-1.907953

وقد حرصت جريدة الاتحاد بوجه عام على توثيق كافة الأقـوال المـأثورة للشيخ زايد من خلال نشر اللقاءات الصحافية التي كانت تجرى معه سواء علـى صفحات نسختها المطبوعة أو الالكترونية، حيث كانت معظم تصريحاته لوسائل الإعلام تتضمن فكرة هامة ألا وهي حرص دولة الإمارات العربية المتحدة على الإرتقاء بالمواطن الإماراتي وتحسين مستوى معيشته، كما أكد المغفور له أيضاً مراراً على أهمية نشر القيم السامية في المجتمع والالتزام بأخلاقيـات الإسـلام حفاظاً على تماسك وصلابة أركان الدولة. ([1])



كما نقل الموقع الالكتروني الخاص بجريدة الاتحاد أيضاً تصريحات بعـض الشخصيات السياسية والأكاديمية بمصر عن الشيخ زايد والتي ارتكزت على سرد جهوده تجاه جمهورية مصر العربية والعالم العربي أجمع، حيث التقـى مراسـل

[1]– جريدة الاتحاد – أقوال الشيخ زايد
http://www.alittihad.ae/multimedia/video.php?id=963

الجريدة مع تلك الشخصيات لإجراء تحقيق صحفي شامل تحت عنوان **(الشيخ زايد حاكم عربي أصيل تستمر سيرته بين الأجيال)** والذي عمد إلى تسليط الضوء على الصورة الذهنية للشيخ زايد لدى الشعب المصري والذي جاءت مقدمته على النحو التالي:

" أكد سياسيون وأكاديميون في مصر، أن المغفور له، بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، كان ولا يزال نموذجاً للحاكم العربي الأصيل، ونصيراً لتوحيد كلمة العرب والقيادات العربية، ولم يدخل يوماً في صراع أو خلاف مع أحد، وبفطرته كان مسانداً لكل الدول العربية والآسيوية والأفريقية، ليصبح قدوة ليس لشعبه فقط، بل قدوة للعالم العربي بأسره، لذلك استمرت سيرته بين الشعوب العربية التي تنظر بإعجاب واحترام لإنجازات الدولة التي أسسها المغفور له الشيخ زايد وسارت على دربه القيادة الرشيدة". ([1])

زايد على صفحات جريدة البيان

عمدت جريدة البيان الإماراتية منذ صدور عددها الأول في العاشر من مايو العام 1980 إلى تغطية كافة الأنشطة المجتمعية والاقتصادية في دولة الإمارات، مما جعلها تسعى إلى إصدار ملاحق أسبوعية متخصصة تواكب شتى اهتمامات القراء، وقد حلت البيان مكان جريدة " أخبار دبي" الأسبوعية فأصبحت الصحيفة الخامسة الصادرة في الدولة.

التخطيط والمدنية الحديثة في عهد زايد

كان الشيخ زايد بن سلطان – رحمه الله – حريصاً كل الحرص على تحقيق كافة أبعاد التطور الحضاري في دولة الإمارات العربية المتحدة، مما جعله ينظر

[1]– جريدة الاتحاد – الشيخ زايد حاكم عربي أصيل تستمر سيرته بين الأجيال
http://www.alittihad.ae/details.php?id=45942&y=2017&article=full

إلى مجال التخطيط والإنشاءات باعتباره من الركائز الأساسية للنهوض بمستوى الأمة ووضعها في صدارة الدول المتقدمة الصانعة للحضارة.



(عبد الرحمن مخلوف)

وقد كان عبدالرحمن مخلوف، الذي شغل منصب مدير تخطيط المــدن فــي أبوظبي في العام 1968، وحاز «جائزة أبوظبي» في نسختها الخامسة في عــام 2009 التي سلمها إليه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهــد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، شاهد حي على عبقريــة التخطــيط والبناء في فكر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه.



وهو رائد من رواد التخطيط العمراني في العالم العربي، حيث أسهم في وضع المخططات العمرانية لمدن عربية كبيرة في مصر والمملكة العربية السعودية، وصولاً إلى أبوظبي، التي سجل شهادته عن العيش والعمل فيها في كتابه «رحلة العمر مع العمران.. نصف قرن مع تخطيط المدن».

وفي مقابلة له مع جريدة (البيان) لتسجيل شهادة حية على الإنجازات العمرانية التي تحققت في أبوظبي بفضل الرؤية الصائبة التي تمتع بها الشيخ زايد بن سلطان: ([1])

يقول مخلوف: إنني وكل من كان له شرف لقاء الشيخ زايد بن سلطان، والعمل في رحابه، لدينا ما نقوله وفاءً وعرفاناً وتعريفاً بقدره وفضله، ولعل في ذلك إضفاء أضواء على الجهود الكبيرة الشاملة التي بذلها قائد المسيرة، وعوناً

---

[1]- عبدالرحمن مخلوف.. شاهد على عبقرية زايد- 14 يناير 2018
http://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2018-01-14-1.3158924

على التأريخ العلمي لعصر زاهر تحقق على يديه في نحو أربعة عقود من الزمان.

ويضيف: شاهدت نهضة عمرانية شاملة؛ اجتماعية، اقتصادية وفنية، أرسى دعائمها قائد المسيرة ورائدها الملهم الشيخ زايد بن سلطان، هذه النهضة العمرانية الباهرة، ذات قيمة مميزة، لأنها تعبر بوضوح عن إرادة التطور ومواكبة العصر على نحو شامل متكامل يتمثل ذلك في ما لها من أبعاد وجوانب وخلفيات اجتماعية واقتصادية وفنية.



ويضيف: سرعان ما شهدنا، في بضع سنين، ثمرات الرحلة الناجحة لأحلام زايد ورؤاه، من تصور في الخيال إلى واقع مشهود، موضحاً أن آماله قد تحققت في مجال توفير الحياة الكريمة للإنسان وفي مجال التشكيل الأمثل للمكان والأمثلة على ذلك كله كثيرة ومنها: تشجير طريق «العين –أبوظبي»، وإنشاء غابات ومزارع على مراحل منه، بهدف أن تكون واحات لتنشأ بجوارها استراحات وقرى سكنية إضافة إلى إنشاء العديد من الحدائق العامة في مدينة أبوظبي ترويحاً

للسكان، وتجميلاً للمدينة، وفوق ذلك لتكون رصيداً من الملكيـــة العامـــة، ينفـــع الأجيال القادمة.

يقول: النهضة الشاملة التي شهدها العالم في دولة الإمارات، هـــي منظومـــة حضارية متكاملة، تتلخص في كونها النموذج الرائد لدولة عربية تواكب التقـــدم العالمي، وتستند إلى مرتكزات حضارية إسلامية عربية، تاريخيـــة وعصـــرية، وبتوفيق من الله جل وعلا، تحققت من خلال هذا التوجه إنجازات مشـــهودة فـــي جميع المجالات ومنها المجال العمراني.



الصورة المرئية لهذه الإنجازات تمثلت في بنـــاء المـــدن، التـــي ازدهـــرت وازدانت بها الإمارات وبوجودها ارتسمت علامات مضيئة على طريق النهضـــة

الشاملة. ويضيف: إنها مدن عصرية متميزة بما تتيحه لسكانها من حياة منتظمة آمنة وما توفره لهم من خدمات بأرقى المستويات وبأعلى المعدلات العالمية.

ويضيف: هذه الإنجازات العمرانية بشقيها إنشاء المدن وعمارتها، تمت في فترة قياسية زمنياً بالمقارنة بعمر المدن عبر التاريخ، فهي لم تتجاوز أربعة عقود، كما أن الإمارات لم تدخر وسعاً في سبيل إنجازها.



كما أشار في حديثه أيضاً إلى حرص الشيخ زايد على المحافظة على مواقع المساجد القديمة وتجديدها في مكانها الأصلي، والمحافظة على النخيل والأشجار والزراعة وتطويع التخطيط لها، والمحافظة على المعالم ذات القيمة التاريخية.

الأمر الذي يبرهن على النظرة الثاقبة والشاملة للمغفور له والتي تجمع بين الأصالة والمعاصرة في آن واحد، فقد أراد الأب زايد المحافظة على ملامح الهوية الأساسية للبيئة الإماراتية مع السعي حثيثاً في ذات الوقت نحو إرساء قواعد المدنية الحديثة في أبهى صورها.

وأحد أهم إنجازات زايد التي لن ينساها الإماراتيون، عندما بدأ ينشئ لهـم المساكن الحديثة الصحية، فقد أعطى «رحمه الله» اهتماما كبيراً للبـدو الرحـل، وأخذ يدرس أحوالهم ويسعى لاستقرارهم، وقدم لهم المسـاكن الجيـدة الحديثـة الملائمة لمعيشتهم في الأماكن التي يريدون العيش فيها. ([1])

ويعد ذلك دلالة قوية على الإدارة الحكيمة والتخطيط المبدع، فالحرص على تحقيق المعادلة بشقيها والجمع بين أصالة التاريخ مع استشراف المسـتقبل يعـد تحدياً كبيراً، مما جعل الشيخ زايد بن سلطان –حقيقة– نابغة عصـره وحاكمـاً عربياً استثنائياً .

زايد........ رؤية إنسانية متكاملة الأركان



[1]– فاطمة ماجد السري : الإمارات في عيون زايد – 24 أغسطس 2017
http://www.albayan.ae/opinions/by-the-way/2017-08-24-1.3033118

زايد الإمارات والإمارات زايد، هكذا قيل عنه طيلة مشواره الجاد الهـادف إلى تأسيس دولة الإمارات لتكون زخراً لمنطقة الخليج والعالم العربي أجمع، فقد كان المغفور له ينظر إلى فكرة قيام الدولة من كافة الأبعاد، فعلاوة على النهضة العمرانية والاقتصادية ركز زايد على الجانب الإنساني للدولـة والمتمثـل فـي المواطن الإماراتي، فقد كان سموه مؤمناً إيماناً تامـاً بأهميـة تـوفير المعـايير الإنسانية التي تضمن كافة حقوق المواطنة الشاملة، وخلق حياة سوية للمواطنين.

وقد مثَّلَ إعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، 2018 «عام زايد»، مناسبة وطنية للاحتفاء بإرث القائـد المؤسـس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في ذكـرى مـرور 100 عام على ميلاده، علاوة على إبراز دور المغفور له في تأسيس وبناء دولة الإمارات، إلى جانب إنجازاته المحلية والعالمية المشهودة. ([1])

ويستهدف عام زايد إبراز دور المغفور له الشيخ زايد بن سلطان – طيب الله ثراه– والمتمثلة في تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة، ووضع وترسيخ أسس نهضتها الحديثة، وإنجازاتها على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

لذا حرصت جريدة (البيان) على توثيق أقوال بعض سفراء دولة الإمـارات بالخارج عن الرؤية الإنسانية الشاملة للمغفور له بإذن الله، والتي كانت لها عظيم الأثر في حياة الشعب الإماراتي والشعوب العربية كافة، فقد كان الإنسان في نظر زايد هو المادة الخام لبناء الدولة، فكلما توافرت وتحققت معايير الجـودة بتلـك المادة، كلما كانت قادرة على صناعة وبناء دولة قوية .

[1]– مصطفى خليفة : سفراء الإمارات: العالم بحاجـة ماسّـة إلى تبنّي رؤية زايد الإنسانية – 5 نوفمبر 2017

http://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-11-05-1.3089808

حيث أكدوا جميعاً أن التاريخ يسجل مآثر زايد حكيم العــرب – طيــب الله ثراه– فقد كان بعيد النظر، سابقاً لعصره في رؤيته الإنسانية وحسن فهمه للتعايش السلمي، والتواصل الحضاري واحترام الإنسان، مؤكدين أن مسيرته في الجــود والكرم والعطاء والخير ينبغي أن تدرس لأن العالم كله الآن في حاجه ماسة إلى تبني هذه الرؤية الإنسانية التي تنبثق من الفهم الصحيح لحضــارتنا الإســلامية الراقية .

رؤية الشيخ زايد لمفهوم الأسرة

كما حرصت جريدة (البيان) أيضاً على إبراز الجانب الإنساني للمغفور له – الشيخ زايد– فيما يتعلق برؤيته العميقة لمفهوم الأسرة باعتبارها النــواة الأولــى لنشأة الانسان، وكلما صحت الأسرة كلما كان النشأ صالحاً ونافعاً لنفسه ولوطنه، وفي هذا نشرت صحيفة البيان مقالاً بعنوان **(زايد الوطن والوطن زايد)** والــذي جاء فيه "الأسرة الإماراتية التي رعاها زايد وهيأ لها كــل الإمكانــات الماليــة والحياتية من تعليم وصحة ورفاهية اجتماعية وحياة كريمة أصبحت مصنعاً أولياً للعالِم والمهندس والطبيب والضابط والقيادي، يقول الشيخ زايد: «إن أهم إنجازات الاتحاد في نظري هي إسعاد المجتمع عن طريق توفير جميــع ســبل الرفاهيــة والتقدم».

وقد أثمرت الجهود بعد تكامل جهود الأســرة مــع المؤسســات التعليميــة والاجتماعية وغيرها لتحتفل الإمارات كل عام بتخرج آلاف الطلبة من أبنائها من مختلف الجامعات والكليات والمعاهد جاهزين لخدمة الوطن..أجل أصبحت الأسرة الإماراتية وطناً بكل ما يحمله الوطن من خير ومحبة وسعادة، وأصــبح الــوطن أسرة واحدة تشع بضيائها وعطائها ومجدها وحضارتها على الآفاق، فهــذا هــو

زايد، وهذا يوم الإمارات الذي نستذكر فيه كل جهود زايد لبنـاء دولـة واحـدة موحدة ناهضة ومشرقة بعمرانها وعلومها وبأبنائها البررة وبأياديها الممتدة بالخير لكل من يحتاجها، نستذكر ما قدمه أبو الإمارات الحكيم للطفل والمرأة ولكل فئات المجتمع لإسعاد (عياله) ". ([1])



الصحافة الإماراتية الصادرة باللغة الإنجليزية

شهد ميلاد الصحافة الإماراتية في عهد زايد العديـد مـن أطـوار التقـدم والازدهار– كما أشرنا سابقاً– وعليه فقد امتد تطور الصحافة في الإمارات ليشمل قيام بعض المؤسسات الصحافية بإصدار بعـض الـدوريات الصـحفية باللغـة الإنجليزية، فظهرت جريدة خليج تايمز"Khaleej Times" في منتصف ابريـل

[1]– زايد الوطن والوطن زايد – جريدة البيان – 29 نوفمبر 2017
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2017-11-29-1.3114773

1978 كأول جريدة إنجليزية تصدر من دبي، ثم طرحت أخبار الخليج " Gulf News" إصدارها الأول في نهاية سبتمبر 1979 كصحيفة نصفية (تابلويد) يومية ثم تحولت بعد ذلك للحجم الكبير، وبالإضافة إلى هذا الكم المتنوع من الصحف الإماراتية فهناك مجلة الخليج الأسبوعية Gulf Weekly ومجلة الأطفال الأسبوعية "junior news" والتي لاقت إقبالاً كبيراً من القراء الصغار. ([1])



وتعد الصحافة الإماراتية الصادرة بالإنجليزية بمثابة نقلة نوعية في تاريخ العمل الإعلامي في دولة الإمارات بوجه عام، حيث أن الصحافة الإنجليزية

[1]– محمد معوض : دراسات في الإعلام الخليجي – دار الكتاب الحديث 2000م

تتماشى مع التوجه الجديد للدولة وعصر المدنية الحديثة الذي أسسه الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله.

كما أن النهضة المبكرة التي شهدها المجتمع الإماراتي جعلت الدولة تحتل الصدارة من حيث إقبال الوافدين عليها من شتى الجنسيات، لذا فإن صدور الصحافة الإنجليزية جاء مواكباً تماماً للنهج الجديد لدولة الإمارات والذي أرسى قواعده الأب المؤسس زايد كي يضع الإمارات في مقدمة الدول التي تمكنت في غضون بضع سنوات من إثبات مكانتها إقليمياً ودولياً.

فالصحافة والإعلام بوجه عام هو لسان حال الدولة والمعبر عنها أمام كافة المحافل الدولية ومن ثم فإن القيادة الناجحة هي التي تسعي عظيم السعي نحو النهوض بهذا القطاع الهام والشريك الأساسي لتحقيق التقدم.

وقد اهتمت الصحافة الإماراتية الصادرة بالإنجليزية منذ نشأتها بنقل أخبار الدولة ومؤسسها وتوثيق كافة الأخبار والأحداث وذلك بهدف مخاطبة كافة شعوب العالم وتعريفهم بماهية دولة الإمارات كما حرصت على نقل الأقوال المأثورة للشيخ زايد – رحمه الله– باعتبارها عبارات فارقة في تاريخ الأمة العربية.

ففي مقابلة للشيخ زايد مع الإذاعة الهندية (All India Radio) والذي نقلتها صحيفة khaleej times في الرابع من ديسمبر 1984 قال زايد " ظل شعبنا يعاني عقوداً من العزلة والفقر إلى أن تم اكتشاف النفط، وقد كان من واجبنا أن نعمل بكل طاقتنا على تعويضه عن طريق تخطيط وتنفيذ البنى التحتية الاقتصادية والسياسية التي تمكن المواطنين من أن يعيشوا حياة كريمة وآمنة". ([1])

ويعكس القول السابق الرؤية المستقبلية للشيخ زايد والتي تبلورت بالأخص خلال العقد الأول بعد إعلان الاتحاد وتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة،

[1]– مرجع سابق

حيث أخذ زايد على عاتقه مهمة خلق العديد من الموارد الاقتصادية البديلة للنفط وذلك ضماناً لاستمرار قوة الدولة وسيادتها، وعليه فقد استمرت دولة الإمـــارات على ذات الخطى وتمكنت من إتاحة العديد من الفرص والآفاق المستقبلية التي لا تعتمد على نفط الخليج فحسب، فالحرص على تنمية القدرات الإبداعية للمواطنين من شأنه فتح العديد من المجالات في سوق العمل وتأمين مستقبل الدولة.



كما كان المغفور له بإذن الله حريصاً على وضع حجـــر الأســـاس للحكـــم الديمقراطي في دولة الإمارات، وبخاصة أنه قد استشعر مبكراً بعض المخـــاوف من قبل حكام الإمارات الأخرى – خلال المحاولات الأولى لتأسيس الاتحاد– من هيمنة أبو ظبي، ولكنه استطاع بقيادته الحكيمة وأسلوبه الذي يستند إلى الحجـــة والإقناع أن يتجاوز ذلك، وفي كلمة له أمام المجلـــس الأعلـــى فـــي العاشـــرمن ينايرلعام 1989 والتي نقلتها صحيفة Gulf News قال:

" أنا لا أفرض آرائي ولست مستبداً برأيي سواء داخـــل المجلـــس أو فـــي المجتمع بصفة عامة وإذا كانت هناك آراء تتعارض مع آرائي فإنني على استعداد

تام للتوافق مع وجهة النظر الأقرب للرأي الصحيح، لأني أعتقد أن هذه فضيلة تفرضها العلاقات الجيدة والحوار البناء بين رئيس الدولة وإخوانه الحكام وبين الحكام وأبناء شعبهم".

وقد مزج أسلوب زايد في الحكم على نحو متناغم بين عنصرين اعتبرهما الكثير من المحللين الخارجيين متناقضين تماماً، فقد تعارف الفكر السياسي التقليدي على النظر إلى مفهوم الإرادة الشعبية والحكومة التقليدية باعتبارهما عنصرين متضادين تماماً، يرتبط أولهما بالتغيير الجذري بينما ينطوي الأخير على مفاهيم الركود والجمود.

حيث كان لكل من التغيير والاستمرارية دور يؤديه ضمن المشروع السياسي للشيخ زايد فقد حافظ بدقة متناهية على استمرارية النفوذ والإمتيازات والمكانة الاجتماعية التي يتمتع بها إخوانه حكام الإمارات وطمأنهم إلى استمرار أطر الحكم المتوارثة ضمن المعادلة الجديدة للدولة.

وفي الوقت نفسه أكد صاحب السمو أن الفوائد الاقتصادية والاجتماعية التي ستجنى من الوحدة ملك للشعب بأكمله وأنها ستوفر لجميع المواطنين السبل التي تحقق لهم الحياة الأفضل التي يتطلعون إليها. ([1])

وقد كان المغفور له بإذن الله مؤمناً بمبدأ عدم فرض الوحدة بالقوة، وقد سيطر هذا المبدأ على دبلوماسيته في المحيط الإقليمي، وفي كلمة له وجهها للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح خلال المواجهات المسلحة التي اندلعت في اليمن عام 1994 والتي نقلتها صحيفة Gulf News في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر للعام نفسه قال" إن استخدام القوة لن يحقق الوحدة، فالوحدة لا

[1]– نفس المرجع السابق

تتحقق بالقهر وقوة السلاح، إن لغة القوة واستخدام الوسائل العسكرية في تســـوية الخلافات أمر غير مقبول ولن يحقق أي خير لشعب اليمن" . ([1])



(الشيخ زايد بصحبة الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح)

[1]– نفس المرجع السابق

ثانياً: زايد في عيون الصحافة العربية بوجه عام

لا شك أن وجود الشيخ زايد- رحمه الله- في قلب الأمة العربية كان علامة فارقة في تاريخها المعاصر والذي لازلنا نشهد آثاره الإيجابية حتى يومنا هـذا، وقد كانت الصحافة العربية بل وشتى وسائل الإعلام في الوطن العربـي بمثابـة شاهد عيان على عهد زايد باعتباره فترة حكم مميزة لزعيماً عربياً متفرداً تمكن من إحداث تغيير جذري ليس في واقع دولته فحسب بل حظت شتى رحاب الأمة العربية أيضاً بنفحات زايد الطيبة التي شكلت ركيزة هامة في مسـتقبل بعـض الدول لاحقاً.

مواقف حاسمة للشيخ زايد في تاريخ الأمة العربية

كما كانت مواقف المغفور له بإذن الله من شتى القضايا الساخنة التي ألهبـت الكيان العربي خلال فترة حكمه، مادة خصبة للتناول الصحفي والإعلامي العربي بوجه عام ومن أبرزها على سبيل المثال موقف زايد ودولة الإمارات من حـرب السادس من أكتوبر 1973.



زايد: قطع البترول خطوة أولى

القرار سهم واحد أطلقناه وسنستخدم كل سلاح لدينا في معركة المصير

لقد وحدتنا هذه المعركة ويوم الوحدة العربية هو يوم النصر الكبير

حديث زايد

ضمير أمته

حيث كان لدولة الإمارات دور بارز وواضح في القضايا العربية، وفي 15 نوفمبر أكد البيان المشترك عن مباحثات زايد والأسد ضرورة حشد طاقات الأمة العربية وتوجيهها نحو معركة المصير، وقام زايد بسلسلة من الاتصالات الهامة لمتابعة الموقف على الجبهتين المصرية والسورية على أثر بداية حرب التحرير.

في 18 أكتوبر 1973 قررت أبو ظبي قطع إمدادات البترول عن الولايات المتحدة لمشاركتها المباشرة في الحرب ضد مصر وسوريا، حيث كانت أبو ظبي تصدر إلى الولايات المتحدة ما بين 15 و 20 % من احتياجاتها النفطية، وقال زايد – رحمه الله– في مؤتمر صحفي عالمي آنذاك " إن قرار قطع البترول عن الولايات المتحدة الأمريكية سهم واحد أطلقناه وسنستخدم كل سلاح لدينا في معركة المصير"، وفي حديث للتليفزيون الألماني في 14 نوفمبر 1973 قال زايد " إن قرار قطع البترول عن الولايات المتحدة سيستمر حتى تفي بما وعدت به".([1])

زايد في الصحافة المصرية

كانت مصر مهداً لميلاد الصحافة العربية بوجه عام، وتعد صحيفة (الأهرام) المصرية التي تأسست في 27 ديسمبر 1875 في الإسكندرية على يد الشقيقين اللبنانين بشارة وسليم تقلا أول صحيفة مصرية بالمفهوم الحديث، حيث اهتمت منذ صدورها بنشر الأخبار الرصينة، والامتناع عن التوافه، وقد وصفها عميد الأدب العربي طه حسين بأنها "ديوان الحياة المعاصرة"، الأمر الذي جعلها تتربع على عرش الصحافة المصرية بل والعربية كافة حتى يومنا هذا.

[1]– جينا أنور حمادة عراقي : السياسات العربية لدولة الإمارات العربية المتحدة في عهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان– رسالة ماجيستير– جامعة بورسعيد/ كلية التجارة/ قسم العلوم السياسية 2004 ، مرجع سابق

لعبت الصحافة المصرية دوراً هاماً في نقل وتوثيق الأحداث وبخاصة منذ اندلاع حرب أكتوبر 1973، حيث حرصت شتى الصحف المصرية على متابعة مجريات الأمور على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، ولم تغفل أيضاً عن سرد ونشر كافة الجهود الإماراتية والعربية المبذولة آنذاك في سبيل دعم الكيان المصري والسوري في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وقد كانت صحيفة (الأهرام) اليومية متابعاً حياً لكافة مراحل تلك الفترة الحرجة في تاريخ الأمة العربية.

ناهيك عن حرص الأهرام منذ سبعينات القرن المنصرم على الترويج لدولة الإمارات وبخاصة مدينة دبي باعتبارها نموذجاً للنهضة سريع الخطى والذي تغلب على كافة الظروف من أجل صناعة مستقبل أفضل في قلب المنطقة العربية، كما أن الأهرام كانت ومازالت مرافقاً ومراقباً لتطور مسيرة العلاقات المصرية الإماراتية، مما ساعد على ارتباط مجتمع دولة الإمارات بالنسيج المجتمعي المصري، وبخاصة من خلال الدور البارز الذي لعبته مصر في تحقيق النهضة التعليمية والثقافية في الإمارات.

فلطالما استعانت الإمارات بالكوادر التعليمية المدربة من أجل نشر التعليم بين أبناء المجتمع الإماراتي، ويأتي ذلك في إطار رؤية زايد المستقبلية التي اعتمدت على استقطاب المثقفين وذوي الخبرات من أبناء العالم العربي من أجل العمل بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقد أثبتت تلك التجربة نجاحها على مدى العقود التالية لإعلان قيام الدولة.



"هى دبى"

إمكانيات محدودة ومستقبل كبير

سمو الشيخ حمدان بن راشد
رئيس بلدية دبي

(مدينة دبي في صحيفة الأهرام المصرية)

ولازالت جريددة الأهرام حتى يومنا هذا تقدم بعض التقارير التـــي تســـرد تاريخ حرب أكتوبر المجيدة مع تسليط الضوء على الدور البارز للزعماء العرب في مؤازرة مصر و من بينهم الشيخ زايد بن سلطان – رحمه الله– ففي أحـــدث التقارير التي نشرتها مجلة الأهرام العربي– وهي إحـــدى اصـــدارات مؤسســـة الأهرام– تحت عنوان **(الشيخ زايد: النفط العربى ليس أغلى من الدم العربـــى)** جاء ما يلي : " كانت المقولة الشهيرة للشيخ زايد «النفط العربى ليس أغلى مـــن الدم العربي» إيذاناً ببدء معركة البترول الشهيرة التى خاضتها دول الخليج وقتها، وجسّدت أبرز مواقف الإمارات الداعمة لمصر فى حرب 1973 حيث كان الشيخ

زايد من أول زعماء العرب الذين وجهوا بضرورة الوقوف إلى جانب مصر فى معركتها المصيرية ضد إسرائيل، مؤكداً أن «المعركة هى معركة الوجود العربي كله ومعركة أجيال كثيرة قادمة علينا أن نورثها العزة والكرامة»



(الشيخ زايد بصحبة الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات)

وتحت عنوان **(مساندة العرب لمصر في حــرب أكتــوبر..مواقــف خلــدها التاريخ)** نشرت صحيفة **(الوفد)** المصرية على بوابتها الالكترونية في الرابع من أكتوبر 2015 تقريراً بمناسبة الاحتفال بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة، حيــث استعرضت فيه المواقف العظيمة للشيخ زايد– رحمه الله– خلال فترة الحــرب، وجاء التقرير على النحو التالي:

" كان لدولة الإمارات مواقف شجاعة حيث قام الشيخ زايد أثناء حرب أكتوبر بموقف بطولي، حينما توجه بطلب إلى سفير الإمارات المتواجد فى لندن بأن يقوم

بحجز جميع غرف العمليات الحرجة المتنقلة وشراء هذا النوع من كل دول أوروبا ليعالج فيها الجنود المصريين والسوريين.

فمنذ اللحظه الأولى التي اندلع فيها القتال في سيناء والجولان أعلن زايد أن دولة الإمارات العربية المتحدة تقف بكل إمكاناتها مع مصر وسوريا في حرب الشرف من أجل استعادة الأرض المغتصبة ولم يسمح لنفسه أن يدخل في حساب طويل معقد حول إمكانيات بلده وقدرتها لكن الشيء الوحيد الذي كان في اعتباره هو أن لحظة المصير التي يمر بها النضال العربي تتطلب عطاء بلا حساب، ولا يمكن للتاريخ أن ينسى موقف الاتحاد السوفيتي أيضاً حيث زود الاتحاد السوفيتي مصر وسوريا بالأسلحة وساندهم بينما ساندت أمريكا إسرائيل"([1])

كما تناول التقرير أيضاً كافة المواقف العربية الخالدة تجاه دعم الصف المصري في حربه مع العدو الإسرائيلي مثل موقف المملكة العربية السعودية،

---

[1]– مساندة العرب لمصر في حرب أكتوبر..مواقف خلدها التاريخ – الأحد, 4 أكتوبر 2015– بوابة الوفد الالكترونية
https://alwafd.news/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AD%D9%80%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/917136-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81-%D8%AE%D9%84%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

العراق، ليبيا، الجزائر واليمن، حيث تفاوتت أوجه الدعم والمساندة التي قـدمتها كلاً من الدول العربية الشقيقة لمصر ما بـين الـدعم العسـكري والاقتصـادي والمعنوي.



(حرب أكتوبر المجيدة 1973)

الصحافة العربية تدعم العلاقات المصرية الإماراتية

لم يقتصر الدعم الإماراتي لمصر على عهد زايد فحسب بل ظل قائماً حتـى يومنا هذا، وقد تجلى ذلك الدعم في أبهى صوره خـلال فتـرة حكـم الـرئيس المصري المعزول محمد مرسي والتي امتدت من 24 يونيو 2012 حتى 3 يوليو 2013 حيث كان الحزب الحاكم آنذاك وهو حزب الحريـة والعدالـة، الـذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين والمشهود لها عبر التاريخ بمحـاولات ذرع بذور الفتنة في المجتمعات العربية كافة، وقد تم حل ذلك الحزب بعد قيام ثـورة

30 يونيو 2013 ونهاية عهد محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين في مصر.



(غضب الشارع المصري بعد تصريحات العريان)

وفي واقعة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات المصرية بالأشقاء العرب شن القيادي الإخواني عصام العريان – نائب رئيس حزب الحرية والعدالة – هجوماً على دولة الإمارات العربية الشقيقة خلال اجتماع لجنة الشئون العربية بمجلس الشورى في الثامن عشر من يونيو 2013 وذلك بسبب قضية المعتقلين المصريين في الإمارات.

حيث جاءت تصريحات العريان في صورة تهديدات صريحة لدولة الإمارات، الأمر الذي رفضه الرأي العام العربي والعالمي وتحركت على أثره وسائل الإعلام العربية منددة بتلك التصريحات التي تضرب بتاريخ العلاقات المصرية الإماراتية عرض الحائط، وتختزل الأمر في مجموعة من المتهمين بارتكاب جرائم سياسية في حق الإمارات، في إشارة إلى تنظيم الإخوان. الأمر

الذي جعل رد فعل الشارع المصري سريعاً آنذاك، حيث تحركت الدعوات بالتظاهر أمام مقر سفارة دولة الإمارات بالقاهرة للتعبير عن رفض تلك التصريحات والإعلان عن الدعم الكامل من جانب الشعب المصري لدولة الإمارات الشقيقة.



وعلى الصعيد الصحفي قامت العديد من الصحف المصرية والعربية بنشر بعض التقارير والمقالات الرافضة لتصريحات العريان بشأن الإمارات، ففي جريدة (الخليج) الإماراتية نُشر تقريراً بعنوان (**غضب الشارع المصري يتواصل ضد العريان**)، بتاريخ2013/06/20 حيث رصدت فيه آراء بعض السياسيين والأكاديميين في مصر حول واقعة تصريحات العريان المهددة لدولة الإمارات وجاء فيه:

" واصل نواب برلمانيون وسياسيون انتقاداتهم لتصريحات، نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، عصام العريان المعادية لدولة الإمارات العربية المتحدة . ووصفوا تلك التصريحات بأنها

غير مسؤولة وتفتقد للحرص على المصلحة الوطنية لمصر، وتتجاهل العلاقات التاريخية بين البلدين .

ودعت فعاليات مصرية مختلفة إلى حشد جماهيري أمام سفارة الدولة في القاهرة، نددت فيها بتصريحات العريان، وأعلنت دعمها الكامل لدولة الإمارات قيادة وحكومة وشعباً، مثمنة دورها في دعم مصر منذ حرب أكتوبر 1973 وما قدمته الإمارات من دعم للاقتصاد المصري عبر العقود الماضية" . ([1])

كما نقلت جريدة (الأهرام) المصرية نص البيان الذي حدد موقف أفراد الجالية المصرية بالإمارات من تصريحات العريان المناهضة لدولة الإمارات من خلال التقرير الذي نشر في الثامن عشر من شهر يونيو 2013 بعنوان (**..ورموز الجالية يرفضون تصريحات العريان**) حيث جاء فيه : " أكد عدد من رموز الجالية المصرية في الإمارات رفضهم للإساءات التي تضمنتها تصريحات الدكتور عصام العريان بشأن دولة الإمارات والتي وصفتها بالمشينة، وقال المهندس أحمد عبد العزيز رئيس النادي المصري في دبي إن الجالية المصرية تكن كل الاحترام والتقدير للإمارات دولة وقيادة وشعبا وأن العلاقات بين الشعبين المصري والإماراتي تقوم علي التآخي والاحترام المتبادل.

وأشار خالد عرفة نائب رئيس مجلس الأعمال المصري في دبي إلى أن المصريين في الإمارات يلقون معاملة راقية من جميع الإماراتيين وأن المجتمع الإماراتي يتميز بثقافة التعايش بين الجميع دون تمييز. وكانت الجالية المصرية

---

[1]– غضب الشارع المصري يتواصل ضد "العريان" 2013/06/20 – جريدة الخليج
http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/4e74a60a-cdab-4ae7-8916-d09f7bb72f83

في الإمارات قد أصدرت بيانا استنكرت فيه تصريحات العريان وأكدت أنهـا لا تعبر عن المصريين بالإمارات بأي شكل من الأشكال" ([1])

زايد في الصحافة السعودية

منذ قيام الملك عبد العزيز آل سعود-رحمه الله- بتوحيد الأراضي وإعـلان قيام المملكة العربية السعودية رسمياً في 23 سبتمبر 1932م، حرص على توطيد أركان الدولة وتحقيق الاستقرار في شتى المناحي، مما ساعد على انتعاش الحياة وتطور الأنشطة الإنسانية بوجه عام شيئاً فشيئاً في المنطقة العربية، وقد كانـت الصحافة – باعتبارها الصورة الأولية للإعلام- من بين هذه الأنشطة التي حظيت باهتمام كبير في المملكة. ([2])

وقد عكفت الصحافة السعودية على متابعة وتسجيل كافة الأحداث المرتبطـة بتاريخ العلاقات المشتركة بين كلاً من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وذلك منذ قيام المغفور له بإذن الله – الشيخ زايد بن سـلطان آل نهيان – بالإعلان عن قيام الاتحاد بين الإمارات العربية في الثاني مـن شـهر ديسمبر عام 1971.

حيث شهدت مسيرة التواصل والتعاون بين البلدين العديد من الأحداث التي تبرهن على عمق الترابط بينهما ومدى حرص الدولتين على الحفاظ على الهوية العربية الأصيلة القائمة على التكامل والتكاتف.

---

[1]- ..رموز الجالية يرفضون تصريحات العريان – 18 – 06 – 2013 – الأهرام اليومي
https://www.masress.com/ahram/1216231

[2]- إيناس الشوادفي : تحولات السياسات الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجي في أعقاب ثورات الربيع العربي، الأزمة القطرية الخليجية نموذجاً، المكتب العربي للمعارف 2017

ولازالت الصحف السعودية حتى تلك اللحظة تشيد بالدور المحوري لدولة الإمارات في الحفاظ على الإرث العربي وجهود أبناء الإمارات في الحفاظ على وصية والدهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على أتم وجه.

لفت الكاتب عيسى الحليان في صحيفة "**عكاظ**" السعودية إلى أن العلاقات بين البلدين "تجاوزت مفهوم العلاقة بين دول الجوار إلى علاقات استراتيجية؛ إذ يرتبط البلدان بعلاقات تاريخية تعززها روابط الدم والقربى والمصير المشترك".

وأضاف: "والجميل هنا أن العلاقة لا تقف عند حدود الحكومتين فقط، بل تتجاوز ذلك إلى الشعبين الشقيقين" ([1])



(الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان برفقة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمة الله عليهما)

ومؤخراً رصدت صحيفة "**الرياض**" تفاعل رواد التواصل الاجتماعي مع وسم "**#السعودية_الإمارات_بلد_واحد**" الذي صار الأكثر تداولاً على موقع "تويتر".

---

[1]– صحف السعودية: هكذا تكون علاقات التكامل والتعاون بين المملكة والإمارات – الأحد 2018.2.4

https://al-ain.com/article/saudi-united-arab-emirates-cooperation

وقالت إنه حقق عدد مشاهدات تخطى 553 مليون مشاهدة، إثر تفاعل ملايين المغردين معه؛ حيث أكدوا أن دولة الإمارات ستبقى شريكا دائماً وداعمـاً لكـل مواقف السعودية، ضد كل من يثير الفتن والنعرات الطائفية المدمرة في المنطقة. "وأظهر المغرّدون في تفاعلهم مع الوسم أجواءً مليئة بمشاعر الحـب والأخـوة المتبادلة بين البلدين، ووحدة الصف وقوة العلاقة التي تخطت الحدود، كما تجمع المملكة والإمارات علاقات وطيدة ضاربة بجذورها في أعماق التـاريخ" وفـق صحيفة الرياض.



ونقلت الصحيفة كذلك تغريدة الشيخ شخبوط بن نهيان بن مبارك آل نهيـان سفير دولة الإمارات لدى السعودية التي قـال فيهـا: "أدام الله المحبـة والأمـن والاستقرار بين البلدين الشقيقين اللذين تربطهما عروة الأخوة ووشاح القرابة في جميع المستويات".

ولعل حرص الصحافة السعودية على التأكيد على قوة العلاقـة مـع دولـة الإمارات يعكس مدى قدرة ونجاح المغفور له بإذن الله – الشيخ زايد بن سـلطان آل نهيان – على إرساء القواعد السليمة لدولة عربية رائدة، حريصة كل الحرص

على الحفاظ على أواصر الصداقة والإخوة مع الأشقاء العرب، لذا فقد تحول فكر زايد سابقاً ورؤيته لقضية العلاقات الإقليمية مع دول الجوار بمثابة منهجاً سارت على دربه الأجيال لاحقاً.

زايد في الصحافة الكويتية

تعد الصحافة الكويتية بمثابة الإرهاصات الأولى لظهور الصحافة في دول مجلس التعاون الخليجي بوجه عام، حيث شهدت دولة الكويت المحاولات الأولى لإنشاء الصحف في كنف الرواد من الأدباء مثل عبد العزيز الرشيد الذي أصدر مجلة " الكويت" وكانت الأولى ليس في الكويت فقط ولكن في جميع بلدان الخليج وصدرت في فبراير عام 1928، وشهدت صحافة الكويت تطوراً كبيراً حيث انتشرت المطابع كما شهدت تحولاً كبيراً في بداية الستينات بعد حصول الكويت على استقلالها عام 1961. ([1])

ولم تغفل الصحافة الكويتية أيضاً عن الإعتراف بجهود الشيخ زايد بن سلطان "رحمه الله" تجاه دولة الكويت وبخاصة خلال حرب الخليج الثانية في الثاني من شهر أغسطس عام 1990 حيث كان الإجتياح العراقي لأراضي الكويت بمثابة صدمة عنيفة وجرح غائر في كيان الأمة العربية، حيث سارع مجلس الأمن في اليوم التالي للغزو مباشرة بإصدار قرار رقم 660 الذي يدين الغزو العراقي للكويت ويطالب العراق بالانسحاب غير المشروط عن جميع القوات المنتشرة في الكويت.

[1]– إيناس الشوادفي : تحولات السياسات الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجي في أعقاب ثورات الربيع العربي، الأزمة القطرية الخليجية نموذجاً، مرجع سابق ص 50

وقد تكاتفت الصحافة وجميع وسائل الإعلام العربية آنذاك للتنديد بـالغزو العراقي الذي أساء إلى سمعة الدول العربية أمام المجتمع الدولي، وقدم صـورة مشوهة عن علاقات الجوار بين الدول الخليجية.

وقد حرصت الصحافة الكويتية على تسليط الضوء علـى الجهـود العربيـة المبذولة من أجل تحرير الكويـت وبخاصـة الجهـود المصـرية والسـعودية والإماراتية، فعندما جاءت أنباء الغزو العراقي للكويت كان المغفور له بإذن الله – زايد بن سلطان– في مدينة الإسكندرية فأسرع بإجراء مباحثات عاجلة مع الرئيس المصري آنذاك محمد حسني مبارك وطار عصر نفس اليوم إلى جدة للتشاور مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

ومن أبرز الأقوال المأثورة للشيخ زايد والتي تداولتها الصحف الكويتية خلال أزمة الغزو العراقي للكويت:

" الكويت هى إحدى الدول التى تشكل الأسرة الخليجية فى إطـار مجلـس التعاون لدول الخليج العربية فإذا وقعت أى واقعة على الكويت فـنحن أعضـاء المجلس الخليجي للتعاون ككل لا نجد من الوقوف معها بدا مهما حدث فهذا شـئ نعتبره فرضاً علينا يمليه واقعنا وتقاربنا وإخوتنا نحن جسم واحد ما يصيب أحـد أعضاءه من ضرر يصيب الآخر وكما يواجه الإنسان الخطر عندما يقترب منـه ويداهمه فإن عليه أن يواجهه بمثله» ([1])

وفي تقرير أعدته جريدة **(الراي)** الكويتية في الثامن والعشرين من شهر يناير لعام 2013 والذي نقلت من خلاله تصريحات رئيس مجلس الأمة الكويتي علـى

---

[1]– ٨ شهداء و٢١ جريحاً دفاعاً عن الحق والشرعية دور إماراتي بطولي في تحرير الكويت– جريدة البيان 17 نوفمبر 2015

http://www.albayan.ae/supplements/restoring-hope/news/2015-11-17-1.2507394

فهد الراشد المشيدة بجهود الشيخ زايد بن سلطان خلال حرب الخليج الثانية حيث جاء فيه:

" أشاد رئيس مجلس الأمة علي فهد الراشد، بالموقف المشرف لدولة الإمارات العربية المتحدة رئيساً وحكومةً وشعباً، إبان الغزو الصدامي للكويت «عندما هبوا لنجدة الكويت ونصرة الحق الكويتي واحتضان أشقائهم الكويتيين في بلادهم»، مستذكراً الدور التاريخي للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي وقف مع الحق الكويتي واعتبر الغزو الذي قام به صدام حسين مساساً بدول مجلس التعاون الخليجي قاطبة. وقال الراشد أن دولة الإمارات بقيادة الشيخ زايد رحمه الله كانت محطة الانطلاق الأولى لمسيرة «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» إذ ترجمت رؤيته وأخيه المغفور له الشيخ جابر الأحمد لاتحاد دول الخليج، بعقد أول قمة خليجية في الـ 25 من مايو عام 1981 في مدينة أبو ظبي، لتنطلق بعدها مسيرة الاتحاد الخليجي بقيادة زعماء الدول الخليجية لتحقيق طموحات وتطلعات الشعوب الشقيقة».



(رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت – علي فهد الراشد)

وتعد تلك التصريحات بمثابة برهاناً على قوة العلاقات الكويتية الإماراتية كما تحمل فحواها عرفاناً بالفضل تجاه سمو الشيخ زايد – رحمه الله- وما بذله من مساعي بالتعاون مع باقي الدول العربية من أجل تحرير الأراضي الكويتية، فقد كان مشهوداً له بالحكمة والتروي دائماً في حل الخلافات والمنازعات الاقليمية، كما كانت نظرته المحايدة لملف الصراع الدولي وإصراره على عدم تورط دولة الإمارات أو انحيازها لأي طرف مصدراً هاماً لتحقيق ونشر الاستقرار النسبي وإرساء قواعد التفاهم المشترك بين البلدان العربية.([1])



(الشيخ زايد والشيخ جابر الصباح رحمهما الله خلال زيارة الشيح زايد إلى الكويت بعد حرب التحرير)

---

[1]- علي الراشد: الكويت لا تنسى موقف الإمارات المشرّف إبان الغزو – جريدة الراي 28 يناير 2013

http://www.alraimedia.com/Home/Details?Id=877020e7-1387-482e-8dd7-329959deb322

كما كانت مساعي زايد تجاه قضية حرب الخليج الثانية، بمثابة نقطة الانطلاق نحو توطيد العلاقات بين كلاً من الكويت والإمارات على أساس القاسم القومي المشترك، وقد تجلى ذلك في العديد من الأحداث والمناسبات المشتركة بين البلدين، فهاهي جريدة **(الجريدة)** الكويتية تنشر تقريراً في الخامس والعشرين من شهر فبراير عام 2017 عن احتفال أبو ظبي بالأعياد الوطنية لدولة الكويت عبر استضافة مهرجان (كويتي ويحتفل بداره) الشهير على أرض العاصمة الإماراتية والذي يستعرض تاريخ العلاقات الوطيدة بين البلدين. ([1])



(مهرجان كويتي ويحتفل بداره)

[1]– «كويتي ويحتفل بداره».. أبوظبي تحتفل بأعياد الكويت – جريدة الجريدة 25-02-2017
http://m.aljarida.com/articles/1488030794051298600/

زايد في الصحافة القطرية

حتى ستينات القرن العشرين لم يكن لدى قطر أي صحافة مطبوعة، وكانت تعتمد على الصحف المستوردة من مصر ولبنان، وكانت أول صحيفة خليجية توزع في قطر هي صحيفة الخليج العربي.

ظهرت الصحافة القطرية في السبعينات من القرن الماضي استجابة للتطورات السريعة التي شهدها المجتمع القطري في مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتي أثرت بدورها على حركة التعليم، لذا فقد كان ظهور النخبة التعليمية الخليجية من الأدباء والكتاب لتعزيز الثقافة والنهوض بالمجتمع بمثابة إشارة البدء لانطلاق الصحافة القطرية. ([1])

وقد تزامن ظهور الصحافة القطرية مع ميلاد دولة الإمارات العربية المتحدة خلال عقد السبعينات من القرن الماضي، لذا فقد حظت دولة الإمارات باهتمام كبير من قبل القائمين على إصدار الصحف في دولة قطر، وبخاصة بعد نجاح الشيخ زايد بن سلطان – رحمه الله – في توحيد الإمارات العربية لتنصهرجميعها في كيان وحودي متماسك، فقد كان هذا الحدث الفريد من نوعه محط أنظار واهتمام الجميع.

وقد حرصت الصحافة القطرية على متابعة كافة التطورات والقرارات التي كان يصدرها المغفور له بإذن الله – زايد بن سلطان – خلال فترة توليه الحكم، وبخاصة المحاولات والمساعي التي بذلها سموه من أجل تحقيق الحلم العربي المتمثل في تأسيس مجلس التعاون الخليجي .

[1]– إيناس الشوادفي: تحولات السياسات الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجي الأزمة القطرية الخليجية نموذجاً، المكتب العربي للمعارف 2017 ، مرجع سابق ص 49

كما أن خبر وفاة الشيخ زايد بن سلطان كان له عظـيم الأثـر علـى رواد الصحافة القطرية، وفي مقال له بصحيفة **الراية القطرية** قال بابكر عيسـى في ذكرى وفاة الشيخ زايد بن سلطان:

" إن زايد الخير الذي بكاه أبناء شعبه وأهل الخليج بذات الحرارة التي بكـاه بها أبناء الأمتين العربية والإسلامية كان من طـراز الرجـال الـذين تصـنعهم التحديات فقد أثبت طيلة مسيرة امتدت إلى أكثر من ثلاثة وثلاثين عاماً أنه يملك إلى جانب رحابة الصدر عمق البصيرة التي تشربها من الصحراء الممتـدة فـي عمق التاريخ والمزروعة بالقيم النبيلة ومرتكزات الموروث الحضاري الممتد منذ صدر الإسلام".



(الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله مع الشيخ خليفة بن حمد آل ثان)

وأضاف يقول: يكفي زايد الذي غيبه الموت بعد مسيرة حافلة بالعطاء فخـــراً أنه كان وراء أنجح تجربة عربية وحدوية هي تجربة اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة التي صمدت في الزمن العربي المعجون بالهزيمـــة والمنخـــور بســـوس التجزئة وفتات التفرق ورياح الشتات القاهرة فكان ميلاد الاتحاد بشارة خير لكل الوحدويين العرب. ([1])

كما نعاهُ محسن الهاجري في مقال له في **صحيفة الشرق** القطرية قائلاً:

" هاهو الموت يضيف إلى سجله اسماً عزيزاً في القلوب وغالياً في الأنفـــس إنه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله مشيراً إلـــى أن دولـــة الإمـــارات العربية المتحدة يشعر القطريون بأنها قريبة إلى قلوبهم ومتأصلة في ذاكرتهم لأنها أرض طيبة جميلة وقريبة إليهم مسافة وقريبة إليهم تواصلاً".



(الشيخ زايد رحمه الله بصحبة الشيخ حمد بن خليفة آل ثان)

[1]– زايد في الصحافة العربية والعالمية اضافة سابعة الأحد، ٧ نوفمبر ٢٠٠٤
http://wam.ae/ar/details/1395233724207

وأضاف أن/زايد الخير/ هو لقب من ألقاب كثيرة لقب بها الشيخ زايد رحمه الله، وياله من لقب استمد من ذلك الرجل لأن الصفة الغالبة على المــرء تجعــل الناس يلقبونه بها فكما يقال فلان الكريم وفلان الشهم فإن /زايد الخير/ قد حظــي بهذا اللقب من أبناء شعبه وجميع أبناء الدول المجاورة".([1])

رؤية الشيخ زايد في إدارة العلاقات الدولية

ولعل حرص دولة الإمارات منذ نشأتها وحتى الآن على توطيــد علاقاتهــا الإقليمية يعد بمثابة رداً دبلوماسياً وموقفاً سياســياً حاســماً وحكيمــاً إزاء كافــة محاولات زرع الفتنة والشتات بين أفراد البيت الخليجي وبخاصة خلال السنوات الأخيرة منذ اندلاع الموجات العربية الثورية المعروفة إعلامياً بالربيع العربــي مطلع عام 2011 في بعض الدول العربية.

حيث التزمت دولة الإمارات بقيادتها الحالية المتمثلة في الشيخ خليفــة بــن زايد بتطبيق رؤية المغفور له بإذن الله – الشيخ زايد بن سلطان– فيمــا يتعلــق بقضايا الصراع الإقليمي والدولي حيث حرص سموه على عدم تورط دولته فــي أية صراعات خارجية سواء كانت القضايا تتعلق بالعلاقات العربية– العربية مثل أزمات الحدود، حيث شهدت الأقطار العربية منذ تسعينات القرن المنصرم نشوب بعض النزاعات مثل النزاع المصــري– الســوداني، والجزائــري– المغربــي، والعراقي– الكويتي، والليبي– التشــادي، عــلاوة علــى بعــض الصــراعات الأيدولوجية مثل الصراع السوري– العراقي. ([2])

---

[1]– نفس المرجع السابق

[2]– عبد الرحمن يوسف بن حارب، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، المكتب الجامعي الحديث 1999

أو فيما يتعلق بالصراعات بين الأقطار العربية وبعض الأطراف الخارجية مثل الصراع العربي الإسرائيلي، مع الحرص على التعامل المرن والجاد مع الأزمات وتقديم كل سبل الدعم لمساعدة الأطراف المتنازعة على الخروج الآمن من المأزق.



(زايد يبحث مع عرفات تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط)

وقد انتبه الأب زايد منذ بداية تكوين الاتحاد إلى وعورة الجغرافيا السياسية في الإمارات وما يحيطها، وبفطرة البدوي وذكاء السياسي ذهب زايد إلى تلك الوعورة فسواها، منهياً عقوداً من الصراعات الحدودية مع الجيران مثل السعودية وسلطنة عمان، أما مع ايران فقد ظل متلزماً بمبدأ اللجوء للتفاهم واحترام الأخوة وحق الجوار، فلجأ بشأن الجزر المحتلة للمحكمة الدولية بدل الدخول في أحلاف وعدوات ومناكدات سياسية، وهاهي الإمارات اليوم تتمتع بأعلى قدر من الاحترام

الخارجي وبعلاقات دولية متميزة مع العالم بأسره بلا أي حساسيات سياسية و لا مقاطعات أو مشكلات، بينما لا يخلو سجل أي دولة في العالم مــن مثــل هــذه الأزمات، فلا عجب إذاً إن رحل زايد دون أن يترك لخلفه أي إرث سئ من هذه الزاوية الحرجة تحديداً. ([1])

والجدير بالذكر أن التحولات التي شهدها مطلع التسعينات وخصوصاً فيمــا يتعلق بمسيرة السلام العربية الإسرائيلية أدت إلى تغيير منهجي في سياسة دولــة الإمارات العربية المتحدة تجاه هذا الصراع بما يتوافق والسياسات العربية العامة، مع التشديد على تأمين حقوق الشعب الفلسطيني والــتحفظ الشــديد إزاء مطــامع اسرائيل التوسعية.

[1]– عائشة ابراهيم سلطان، الإمارات من الفكرة إلى الدولة– نظرة في منهج الشيخ زايد، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، دبي 4 ديسمبر 2004

ثالثاً: زايد في عيون الغرب

كما ذكرنا سابقاً، فإن ندرة المراجع التي تحمل موقف الصحافة الغربية من الشيخ زايد بن سلطان كانت من أهم المشكلات البحثية التي واجهت مؤلفي هذا العمل، ولكن هذا لا ينفي حقيقة تعدد الكتابات الغربية عنه نظراً لانبهار الغرب بشخصيته المتفردة وإنجازاته التي لم يسبقها مثيل في المنطقة العربية، فقد حظي باهتمام الجميع شرقاً وغرباً ووصفه البعض بالساحر العربي الذي حول التراب ذهباً في بضع سنين، كما أصبحت دولة الإمارات باعتبارها تجربة وحدوية عربية مميزة حديث الساعة بالنسبة للمجتمعات الغربية التي وجدت منافساً لها في منطقة



الخليج والذي تفوق عليها أحياناً في بعض الجوانب، لذا سوف نحاول استعراض أبرز ما نالته أيدينا من الكتابات والشهادات التاريخية الغربية التي وثقت تاريخ زايد ودولة الإمارات العربية المتحدة في السطور القادمة من هذا الفصل.

زار الإمارات عدد لا بأس به من الرحالة الأجانب ، وأولئك جميعاً يؤكدون -على اختلاف جنسياتهم واختلاف فترات قدومهم إلى الإمارات- ويوثقون الصفات القيادية التي اتصف بها المغفور بإذن الله الشيخ زايد، فهو من اتصف بالصبر وقوة التحمل والنظرة البعيدة ليخرجوا بأهم المذكرات والصور التاريخية الفريدة والنادرة التي مازال الكثير منها باقياً وشاهداً على عصر زايد الخير حتى الآن.

ويلفريد ثيسيجر واصفاً زايد بن سلطان

توغل الرحالة البريطاني الشهير ويلفريد ثيسيجر في أعماق إمارة العين من خلال زيارة قلاعها، فقد كان ثيسنغر مولعاً باكتشاف الجزيرة العربية والكتابة عنها، وتوجه أولاً إلى قلعة الجاهلي المذهلة التي شهدت ميلاد المغفور له الشيخ زايد، وقام بالتقاط بعض الصور التذكارية لها، كما زار أعرق القلاع في العين وهي قلعة المريجب التي يعود تاريخ بنائها إلى عام 1816 ما يجعلها أقدم القلاع التاريخية في مدينة العين.

وأشار ثيسيجر إلى أن أول اجتماع له مع الشيخ زايد كان في عام 1948 وقد وصفه في رائعته التي ألفها عن شبه الجزيرة العربية **(الرمال العربية)** قائلاً: " لقد كان رجلاً قوي البنية في الثلاثين من عمره يتميز بملامح قوية وذكية، وبعينين ثابتتين قويتا الملاحظة وكان أسلوبه هادئاً ورائعاً، متحفظ إلى درجة الحياء لكنه يقبل على الناس بسهولة، يمقت الـ "أنا" ويكره الغرور، فلا ينخدع بنفسه ولا يخدعه الآخرون.



(ويلفريد ثيسيجر)

كرجل دولة اختط لنفسه مسيرة ليست عقيدة بل هي خط سياسي قام على البراغماتية البعيدة عن الآراء المسبقة وبالتالي كان يحذر الوقوع في المواقف المتحجرة، يقبل التساهل أحياناً في الشكليات ولكنه لا يساوم مطلقاً في الجوهر"، كما ذكر ويلفرد لسموه أيضاً قيامه بمنح بن غبيشة –أحد مرافقي ثيسيجر– أو مبارك بن لندن كما كان البدو يطلقون عليه وساماً تقديراً لجهوده في اكتشاف المناطق العربية.([1])

زايد...... صقر الصحراء

[1]– زايد.. ملامح قوية ذكية وأسلوب هادئ بارع، 28 يوليو 2013
https://www.albayan.ae/supplements/ramadan/east-spell/2013-07-28-1.1931107

كتب عنه الكاتب الفرنسي كلود موريس في كتابه **"صقر الصحراء"** على لسان العقيد هيوبوستيد الممثل السياسي البريطاني، الذي عاش فترة طويلة بالمنطقة قوله: "لقد دهشت دائمًا من الجموع التي تحتشد دوماً، حول الشيخ زايد وتحيطه باحترام واهتمام وهو يشق الينابيع ليزيد المياه لري البساتين".

ويكمل الكاتب الفرنسي حديثه: "كان زايد يجسد القوة مع مواطنيه، من عرب البادية، الذين كان يشاركهم حفر الآبار، وإنشاء المباني وتحسين مياه الافلاج والجلوس معهم، ومشاركتهم في معيشتهم، وفي بساطتهم، كرجل ديمقراطي لايعرف الغطرسة أو التكبر، ليصنع خلال سنوات حكمه في العين، شخصية القائد الوطني، بالإضافة إلى شخصية شيخ القبيلة المؤهل فعلاً لتحمل مسئوليات القيادة".

أسطورة عربية..

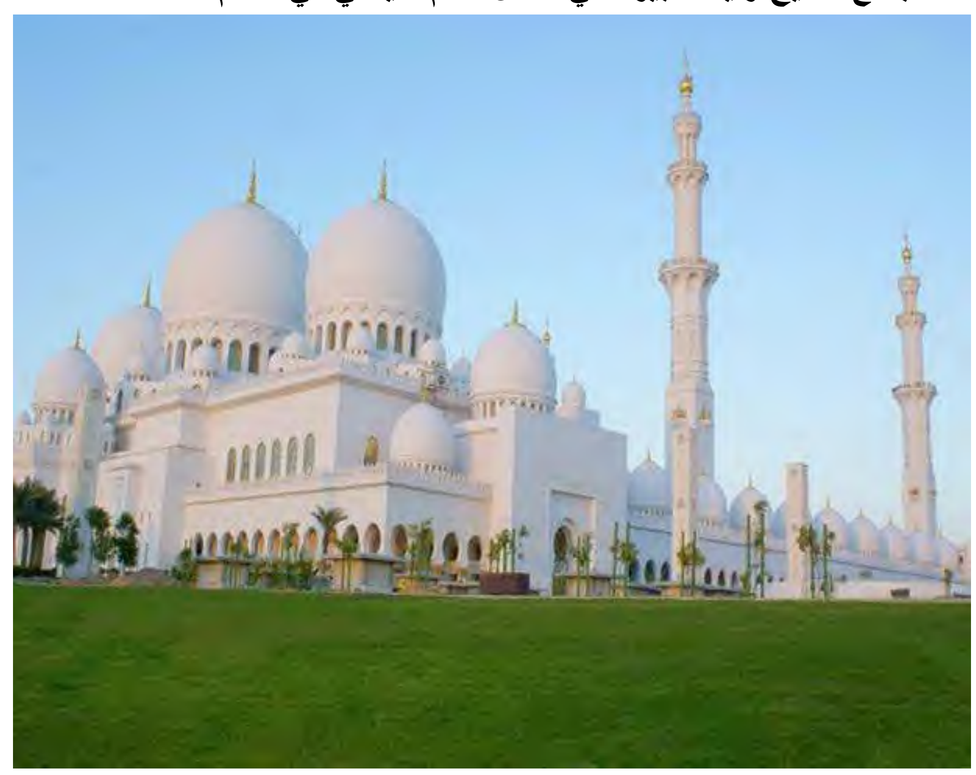
وصفه وزير الثقافة الفرنسي السابق فريديريك ميتران، الذى أخرج فيلم **"الشيخ زايد.. أسطورة عربية"** "إن الشيخ زايد –رحمه الله– كان مثالاً عالمياً لرجل السلام الذى يمتلك رؤية واقعية قائمة على أساس تعزيز روح التعايش السلمي من خلال ترقية المصالحة ونبذ الخلاف والنزاع، وكذلك بتعزيز موقف دولة الإمارات العربية المتحدة فى العالم ما جعل بلاده تحقق نجاحًا باهرًا على صعيد الدبلوماسية الدولية".

النهضة الإماراتية بعيون غربية

لازالت وسائل الإعلام العالمية حتى الآن تنجذب إلى الطفرة العمرانية الهائلة التي حدثت على أرض الإمارات منذ بداية عهد سمو الشيخ زايد بن سلطان، كما ترصد تقدم الدولة في شتى المجالات وتسلط الضوء في تقاريرها على المشروعات التراثية والسياحية التي حققت رواجاً عالمياً على مدى نحو أربع عقود .

ففي الوقت الذي اختير فيه جامع الشيخ زايد الكبير كثاني أفضل معلم سياحي في العالم حسب قائمة أعدها موقع (TRIP ADVISOR) الشهير –أكبر موقع الكتروني مختص بالسفر في العالم– نشرت وكالة "**أسوشيتد بـــرس**" الأمريكيـــة تقريراً عن خور دبي ووصفته بالتراث الذي يتناغم مع ثورة التطور في المدينة، كما أشادت **مجلة** " **الأعمال والبيئة** " **البولندية** في تقرير تحت عنوان "**طاقة من حكايات ألف ليلة وليلة**" بالتقدم والازدهار اللذين حققتهما الإمارات منذ تأسيسها.

جامع الشيخ زايد الكبير ثاني أفضل معلم سياحي في العالم



حل جامع الشيخ زايد الكبير ثاني أفضل معلم سياحي فـــي العـــالم ضـــمن خيارات المسافرين لأفضل 10 معالم سياحية بالعالم لعام 2014، حيث يعتبر من أهم الآثار الإسلامية الموجودة بدولة الإمارات والذي بدأت أعمال بنائه بتوجيـــه

شخصي من المغفور له الشيخ زايد بن سلطان في عام 1996 ليصبح ثالث أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي إذ يتسع لأكثر من 40 ألف مصلي، وقد تم الإنتهاء من أعمال البناء في شهر مارس عام 2008 أي بعد رحيل مؤسس الدولة بنحو أربعة سنوات. ([1])

أسوشيتد برس: خور دبي تراث يحرس ثورة التطور

يقبع تحت أفق ناطحات سحاب دبي الرائعة تراث خور دبي القديم بكل تفاصيله القديمة والمتألقة وقواربه الخشبية التي تجوب صفحة مياهه الصافية، ليكون الخور قلب دبي التاريخي الذي تحول خلال سنوات من ميناء صغير لصيد اللؤلؤ والأسماك إلى مركز تجاري عالمي.



[1]– مسجد الشيخ زايد الكبير
https://www.donyana.com/place/sheikh-zayed-grand-mosque

وأشارت وكالة أسوشيتد برس إلى أن الخور يعج منذ الصباح الباكر حتى ساعات متأخرة من الليل بالسائحين والعمال والزائرين الذين يتخذون من (العبرة) وسيلة للمواصلات ومقصداً سياحياً هاماً.

والعبرات هي تلك القوارب الخشبية التي طال استخدامها كوسيلة للمواصلات بين ضفتي ديرة وبر دبي لأكثر من قرن، والتي لاتزال تصنع بالطريقة القديمة، وعلى خلاف بقية مناطق دبي فإن منطقة الخور لاتزال محافظة على نمطها القديم لتعطي لمحة عن بدايات المدينة التي شهدت فيما بعد ثورة التطور، حسب وصف الوكالة. ([1])

مجلة بولندية: الإمارات تنفذ أسرع وأهم الرؤى والمشاريع التنموية والاستراتيجية

أشادت مجلة "الأعمال والبيئة" في تقرير مصور نشرته عن دولة الإمارات تحت عنوان "طاقة من ألف ليلة وليلة" عن النهضة المتسارعة التي حققتها الدولة منذ تأسيسها عام 1971 بعد أن نفذت أجرأ وأسرع الرؤى والبرامج والاستراتيجيات التنموية، مشيرة إلى المشاريع الحديثة والطموحة التي تنفذها الدولة حالياً بنجاح في مختلف المجالات لاسيما في قطاع الطاقة، كما أفردت المجلة مساحات من صفحاتها عن مدينة دبي التي قالت أنها تطمح لأن تكون مركزاً للتمويل الإسلامي ومركزاً علمياً مهماً وهمزة وصل في مجال النقل الجوي.

---

[1]– عيون الإعلام الغربي لا تنام عن الإمارات 2014/06/18
http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/03aaed56-9c20-4ff4-beac-a46d3b180d5f

مشيرة إلى أن اختيار دبي لاستضافة معرض "اكسبو2020" العالمي كان تتويجاً للجهود التي تبذلها الدولة في هذا السياق، لافتة إلى أن تاريخ المعرض يعود إلى مائة سنة إلا أنه لم يتم تنظيم هذا الحدث العالمي في الشرق الأوسط حتى الآن، كما نشرت المجلة في تقريرها الذي أعده الصحفي "تسازاري توماش شيبكو" الذي زار الإمارات بدعوة من المجلس الوطني للإعلام ملفاً مصوراً من المنجزات التنموية الشاملة التي حققتها الدولة في مختلف المجالات.([1])

الصحافة البريطانية تتحدث عن نجم سياسي صاعد في سماء الخليج العربي

اهتمت الصحف الانجليزية على اختلاف اتجاهاتها بمتابعة ونشر أخبار المنطقة العربية وبخاصة بعد سطوع نجم الشيخ زايد في منطقة الخليج العربي باعتباره حاكماً غير مألوفاً، تمكن من خلال توجهاته الوحدوية من صناعة دولة على الطراز الحديث في غضون بضع سنوات، ولعل من أسباب التقدم الذي استطاعت الصحافة البريطانية أن تحرزه في مجال التغطية الإخبارية هو اتساع شبكة المراسلين في جميع أنحاء العالم، ومن بينها المنطقة العربية نظراً لكونها مسرحاً هاماً للأحداث .

الجارديان: زايد يقود تحركات سياسية غير مسبوقة في المنطقة

مبكراً للغاية، تنبهت الصحافة العالمية والبريطانية تحديداً للموهبة السياسية الفذة التي تمتع بها الحاكم الجديد في أبو ظبي –الشيخ زايد بن سلطان– بعد أشهر قليلة من توليه شئون الحكم، فقد استطاع أن يقود تحركات جديدة في منطقة

---

[1]– نفس المرجع السابق

الخليج بطريقة مثيرة للإعجاب تنم عن وعي وحنكة ورؤية تتطلع إلى المستقبل بروح بالغة الإيجابية تجاه شعبه وجيرانه.

وكان الشيخ زايد بن سلطان قد شرع بالفعل فور توليه الحكم في أغسطس 1966 في سلسلة من التحركات على مستوى الداخل والخارج من أجل تحقيق حلم دولة الإتحاد، فعلى مستوى الداخل وضع أول خطة تنموية خمسية لبناء أبوظبي جديدة تواكب العصر، وكانت في وقتها خطوة مستقبلية رائدة، وعلى مستوى الخارج عمل على بناء شبكة من العلاقات الخارجية الطيبة باقتدار بالغ وسط حقول الألغام السياسية التي كانت تهدد المنطقة العربية في واحدة من أصعب مراحلها التاريخية.



لم يخف ذلك بالطبع عن الصحافة البريطانية التي كانت تتابع كل ما يجـــري في المنطقة في وقت كانت بريطانيا تحاول أن تحفظ مصالحها في عـــالم جديـــد يتشكل أمام ناظريها، وقد لفت نظرها النجم الصاعد في سماء المعترك السياســـي الخليجي فنشرت صحيفة **الجارديان** في الخامس من مايو 1967 تقريـــراً عمـــا أسمته " **فورة نشاط دبلوماسي غير مسبوق في منطقة الخليج يقودهـــا حـــاكم أبوظبي الجديد زايد بن سلطان آل نهيان**".

وأشارت الصحيفة في تقريرها الذي بثته وكالة رويتـــرز إلـــى الزيـــارات الدبلوماسية التي قام بها بعض الحكام العرب في منطقة الخليج لدولة الكويت لافتة إلى أن المراقبون في المنطقة يعتقدون أن هذا النشاط المكثف قد يستهدف محاولة التوصل إلى اتفاقية للتعاون الأمني المشترك في منطقة الخليج.

وبحسب التقرير كان كل حكام إمارات الساحل المتصالحة وقطر والبحرين قد اتفقوا خلال الأشهر السبعة التي تولى فيها السير "ستيوارت كرافـــورد" منصـــب المقيم السياسي البريطاني في منطقة الخليج على بدء حـــوار سياســـي مشـــترك والمضي قدماً على طريق تشكيل وحدة سياسية تجمعهم فـــي إطـــار سياســـات مشتركة.

وأضاف أن حكام المنطقة قرروا أن ينحوا خلافات الماضي الموروثة عـــن الأسلاف جانباً وأن يفتحوا صفحة جديدة لمواجهة التحديات والأخطار التي تحدق بالمنطقة من مختلف الجهات في ذلك الوقت، وكانت بريطانيا حينئذ قـــد قـــررت سحب قواتها من عدن، مما يعني أن تحولاً في موازين القوى قد تشهده المنطقة ، وأنه لابد من التحرك سريعاً للحيلولة دون وقوع أي اضطرابات أو قلاقل .

وبوضوح أكد التقرير أن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي هـــو الذي يقف وراء هذا النشاط المكثف في منطقة الخليج، وأضافت رويترز أن زايد

سرعان ما أكد بوضوح بعد توليه الحكم اقتناعه التام بأنه يتعين تسوية كل الخلافات بين الكيانات القائمة في المنطقة.

وتابعت أن زايد أكد أنه بمجرد أن يثبت أركان الإمارة وينظم أمورها، فسوف يوظف إمكانيات وقدرات أبوظبي المالية من عائدات النفط (التي تقدر في ذلك الحين بنحو 40 مليون جنيه استرليني سنويا ومن المتوقع زيادتها سريعا) من أجل رخاء باقي إمارات الساحل المتصالحة، وأوضحت الوكالة أن الشيخ زايد دعم وعوده هذه بالتبرع بمبلغ 500 الف استرليني لصندوق تنمية إمارات الساحل المتصالحة.



وقالت رويترز إن زايد قرر أن يقوم بعدة زيارات في المنطقة، تحت شعار «دعونا نصبح أصدقاء»، من أجل تقوية أواصر العلاقات مع الجيران، فزار

الشيخ أحمد آل ثاني حاكم قطر، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حـــاكم دبـــي، والملك فيصل بن عبدالعزيز عاهل السعودية في الرياض. ([1])

زايد: لا بد من ربط سعر البترول بأسعار السلع الأخرى

2 مارس 1971 – قال صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة في حديث نشرته المجلة الاقتصادية الشهرية **"كابيتال"**: ليس هناك ســـوى وسيلة واحدة لتحقيق العدالة المطلقة بين منتجي البترول ومستهلكيه، فلا بد مـــن ربط سعر البترول بسعر خمسة عشر أو عشرين سلعة أخرى، ابتداء من الذهب وحتى الصلب، وبذلك فقد كانت سياسات زايد النفطية وحكمته في إدارة الشـــئون الاقتصادية محل تقدير الدول الغربية، ونجح فى إقناعهم بأنه سيتم القضاء علـــى الفرق بين العالم الغربى والعربى من خلال النهضة الاقتصادية.

---

[1]– الجارديان: زايد يقود تحركات سياسية غير مسبوقة في المنطقة، وثائق من تاريخنا، الاتحاد، 28 أكتوبر 2011،
http://www.alittihad.ae/details.php?id=99702&y=2011



(صورة نادرة لرئيس وزراء كندا جستن مصافحاً يصافح الشيخ زايد)

وقد انتشر على موقع "تويتر" مؤخراً صورة نادرة لرئيس وزراء كندا جستن ترودو، عندما كان صبيا في سنة 1983، وهو يصافح مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة الراحل، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.وشارك الصورة في المقام الأول، أستاذ العلوم السياسية في الإمارات، عبد الخالق عبد الله الذي علق على الصورة قائلاً " هذا الطفل الذى يقوم بالسلام على زايد الأب المؤسس لدولة الإمارات، زار أبوظبى عام 1983 هو الآن رئيس وزراء كندا"، وقد حازت تلك الصورة على إعجاب الكثير من رواد تويتر والذين أجمعوا على أن ذكرى الشيخ زايد لا تزال حية في نفوس العالم العربي والغربي على حد سواء، وأن إدارته الحكيمة لبلاده لازالت نهج الكثير من الدول شرقاً وغرباً. ([1])

---

[1]– صورة نادرة لرئيس وزراء كندا مع الشيخ زايد

ملخص حياة الشيخ زايد على صفحات الجارديان

قامت صحيفة الجارديان البريطانية بإعداد تقرير تلخيصي شامل يتناول المحطات المختلفة في حياة الشيخ زايد بن سلطان –رحمه الله– والذي تم نشره بعد وفاته في الثالث من شهر نوفمبر عام 2004، حيث تناول التقرير مسيرة المغفور له منذ تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر عام 1971 مروراً بقدرته على استثمار الثروة النفطية وتسخيرها لصالح العملية التنموية، فمن خلال الاستفادة القصوى من عائدات النفط ، حول الشيخ زايد الإمارات العربية المتحدة إلى مركز تجاري وسياحي متألّق ، فصارت بمثابة"البوابة" من الشرق الأوسط لأوروبا وآسيا والولايات المتحدة.

كما أشار التقرير إلى نظام الحكم في دولة الإمارات والذي أرسى قواعده الأب زايد ليصبح منهاجاً للأسرة من بعده ، فقد رفض سموه الديمقراطية متعددة الأحزاب والتي وصفها بأنها "انتقالية وغير كاملة" مما يثير الفوضى والانشقاق.

---

https://arabic.sputniknews.com/mosaic/201711091027351956-%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%86%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF/



وتناول التقرير أيضاً سياسات زايد الخارجية وتناوله لمختلف القضايا العربية الشائكة آنذاك مثل القضية الفلسطينية، وعلى مدار 33 عامًا ، عمل الشيخ زايد على تطوير نهج عربي مشترك لحل النزاعات حيث استخدم دخل النفط الإماراتي لأغراض جيدة في الخارج وكذلك في الداخل – مثل إعادة بناء مخيم اللاجئين الفلسطينيين في جنين بعد أن دمره الإسرائيليون في عام 2002. كما كان يخطط لتمويل مشروع سكني جديد للفلسطينيين في غزة.

وفي عام 2003 ، حاول الشيخ زايد تجنب الحرب الوشيكة على العراق من خلال دعوة صدام حسين للتنحي حفاظاً على أمن المنطقة العربية بأكملها وتفادياً للأخطار المحتملة عقب توجيه الضربات الأمريكية والتي لازالت تحصد دولة العراق آثارها المؤلمة حتى وقتنا هذا .

كما أكد التقرير على حقيقة مفادها أن الشيخ زايد قد عزّز الشعور بالوحدة الإماراتية كرئيس لها، فقد انتزع الإمارات من التخلف الشديد، وحولها إلى دينامو اقتصادي حديث. ففي عام 1971 ، كان للإمارات العربية المتحدة 180 ألف نسمة من سكان الريف القبليين. بحلول القرن الواحد والعشرين ، يتجاوز عدد

سكانها ثلاثة ملايين ، منهم 900000 يستخدمون الإنترنت. وتحت حكم الشـــيخ زايد ، كانت الإمارات تتمتع بجو سهل ، يعيش فيه الغربيون والعـــرب وجميـــع الجنسيات الأخرى بشكل مريح. ويشكل المغتربون أكثر من 85 في المائة مـــن السكان ، ولدى الإمارات واحد من أعلى معدلات دخل الفرد في العالم.([1])

نيويورك تايمز تطرح رؤية الشيخ زايد لملف الصراع الدولي

أظهر الشيخ زايد قدرات جديدة لافتة للنظر في مجـــال العلاقـــات الدوليـــة وسياسة توحيد الجبهة الداخلية، إذ كان يستجيب للأوضاع الدقيقة سريعة التغيـــر بصورة فورية وكان يؤمن بالتخطيط حيث كان لازماً كأساس لتنفيذ أي مشروع، وإن كان يميل بطبعه إلى المرونة والواقعية، وبعد مضي أعـــوام قامـــت مجلـــة نيويورك تايمزالأمريكية في نهاية شهر مايو من العام 1998بإرسال مندوبها في الشرق الأوسط دوجلاس جيل لإجراء مقابلة صحفية مع الشيخ زايد حيث تنـــاول الحوار طبيعة العلاقات الإماراتية الإيرانية وملف القضية الفلسطينية. ([2])

وفي يونيو من العام نفسه سجلت المجلة قول سموه الشهير" تتغير الأخطار من حين لآخر، فقد يصبح الصديق عدو والعدو صديق، فالحياة متقلبة ومتغيـــرة على الدوام مثل الصحة والجو تماماً، لذا يجب على المرء أن يكون مستعداً لمـــا هو غير متوقع وأن يلتزم الحذر وأن يتخذ الإجراءات الاحتياطيـــة لمواجهـــة أي تغيرات قد تحدث، ومن الأفضل أن يستعد المرء للحدث قبـــل وقوعـــه لا بعـــد وقوعه" .

---

[1] –Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan
Progressive Arab leader and friend of Palestine and the west
https://www.theguardian.com/news/2004/nov/03/guardianobituaries.israel

[2] – حياة زايد | مقابلة مع صحيفة نيو يورك تايمز
https://www.youtube.com/watch?v=frw1N6zLHSk

ويكشف هذا القول عن حنكة سمو الشيخ زايد في مجال العلاقات الدولية، الأمر الذي جعله يبدي اتجاهاً متوازناً في التعامل مع دول الجوار والغرب أيضاً، لذا فقد أطلق عليه لقب "حكيم الخليج" استناداً إلى مواقفه المشهود لها دائماً في إدارة الصراعات الداخلية والخارجية وأيضاً قدرته على إقامة العلاقات الوطيدة مع الغرب والتدخل الايجابي لفض المنازعات بين بعض دول المنطقة.

زايد..... شخصية اقتصادية عربية نادرة



في عام 2009 صنّفت **مجلة نيوزويك الأمريكية،** المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، ضمن قائمة 10 زعماء غيروا وجه بلدانهم وساهموا في إعادة صنعها في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فمنذ تأسيس الإتحاد أدرك سموه أن البنية الاقتصادية السليمة تقوم في الأساس على تنوع الموارد ومصادر الدخل، لذا فقد حرص على دفع عجلة التنمية في شتى قطاعات التنمية على حد سواء مثل الزراعة والاسكان والقطاع المصرفي ناهيك عن التخطيط الاستراتيجي في مجال استثمار الثروات النفطية .

فقد أدرك سموه منذ اللحظة الأولى لنشأة الدولة أنه لا يمكن الاعتماد على النفط وحده لأنه من المصادر الغير متجددة للطاقة وبالتالي فإن اقتصاد الإمارات لابد أن تقوم ركائزه على الأنشطة الاقتصادية المتنوعة والتي تعمل بدورها على إتاحة العديد من فرص العمل والقضاء على البطالة، فقد كان الاهتمام بقطاع الموارد البشرية على قائمة أولويات الشيخ زايد الذي آمن إيماناً يقيناً بأن الإنسان هو الثروة الحقيقية للشعوب وأساس التنمية الشاملة للدول. ([1])

كما قالت عنه **مجلة الإيكونوميست** البريطانية الشهيرة – والتي تعتبر من أهم الدوريات العالمية المهتمة بتغطية الأخبار والشئون الاقتصادية– أن الدولة التي كان يديرها زايد وفقاً لمعايير المنطقة تعد نموذجاً للتسامح والاستقامة والحكومة اللائقة، فقد سمح النظام الفيدرالي الفضفاض الذي ابتكره سموه لكل إمارة بتطوير أسلوبها الخاص، وأقام علاقات وثيقة مع كل من جيرانه المباشرين والولايات المتحدة.

إن الإمارات لا تخضع لضغوط كبيرة من أجل الديمقراطية، وعلى الرغم من المخاوف من المتاعب بشأن خلافته ، فإن تركيب ابنه الأكبر الشيخ خليفة بن زايد، أميراً لأبو ظبي ورئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة كان سلساً. باختصار، كان الشيخ زايد شخصاً نادرًا في الدول العربية، وهو زعيم أحبه وأعجب به رعاياه.([2])

[1] – زايد.. قائد فذ حوّل الصحراء إلى مركز عالمي للتجارة والأعمال، 2017/08/07 http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/73864993-d724-4da4-bd1e-979fd16b1666

[2] –Sheikh Zayed Nov 18th 2004 https://www.economist.com/node/3398394

فعاليات وطنية في الغرب تُخلد ذكرى الشيخ زايد



(المارثون السنوي للحفاظ على الكُلى بمدينة نيويورك)

من الفعاليات الوطنية التي تحرص دولة الإمارات على إقامتها سنوياً على أرض الولايات المتحدة الأمريكية هي "الماراثون الإماراتي السنوي لمسافة 10 كيلومتر" والمقام تحت شعار "من أجل الحفاظ على الكُلى" الذي تنظمه رابطة نيويورك للعدائين تحت رعاية سفارة دولة الإمارات، وقد تشرفت الرابطة في سباق عام 2018 بإحياء ذكرى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والذي أجريت له عملية جراحية ناجحة لزراعة الكُلى في الولايات المتحدة عام 2000، والجدير بالذكر أن تلك الفعالية السنوية الهامة تستهدف في الأساس رفع درجة الوعي والتثقيف الصحي لحث الجمهور على الحفاظ على كُلى صحية وسليمة.([1])

[1] –UAE Healthy Kidney 10K ،Sunday, April 29, 2018
https://www.nyrr.org/races-and-events/2018/uae-healthy-kidney-10k

ولم يكن الشيخ زايد موضع اهتمام الصحافة العربية والغربية فحسب، فهناك بعض الدول الأخرى التي حرصت صحافتها على نشر إنجازات زايد باعتباره صديقاً وحليفاً قوياً في المنطقة العربية مثل كوريا الجنوبية التى تتمتع بعلاقات قوية مع الإمارات العربية المتحدة والتى كتبت أحد أشهر الصحف بها تقريراً مطولاً حول مقولات الشيخ زايد وكيف حولها إلى سياسات على أرض الواقع، حيث جاء نص التقرير كالتالي" تحتل دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم مكانة بارزة بين دول العالم بفضل إنجازات الشيخ زايد غير المسبوقة والمستويات العالية من المعيشة والأمن والاستقرار التي تتمتع بها الدولة، فمنذ تسلمه منصب حاكم العين والمنطقة الشرقية في عام 1946 ثم حاكما لإمارة أبوظبي في 6أغسطس 1966 قبل انتخابه رئيسا بعد تشكيل الدولة الاتحادية في 2 ديسمبر 1971، قد قاد الأمة بكل إخلاص وتفان واستخدم مواردها لرفاه الشعب.

وبهذه الرؤى والاستراتيجيات الواضحة، حدد الرئيس أسلوب الحكم والقيادة والتزامه المبكر باستخدام موارد بلده من أجل رخاء شعبه، وعندما تولى الشيخ زايد منصبه في 6 أغسطس 1966، كانت أبوظبي، شأنها في ذلك شأن جميع أجزاء الإمارة الأخرى، جزيرة رملية قاحلة، حيث تفتقر البيوت المتناثرة إلى الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء.وقال الشيخ زايد "إن المال لن يكون نافعا إذا لم يتم استخدامه لمصلحة الشعب".وقد ترجمت هذه الفلسفة إلى أفعال في إمارة أبوظبي بشكل خاص والإمارات العربية المتحدة بشكل عام.

وقد أنفق أكثر من 217 مليار درهم على مشاريع التنمية والخدمات في الإمارة خلال الفترة من 1968 و 2003، الأمر الذي يدل على التزام القيادة السياسية بتوظيف موارد البلاد وعائداتها النفطية لبناء دولة مزدهرة.وقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي لإمارة أبوظبي أكثر من 166.5 مليار درهم في عام 2003.وقد حققت مساهمة القطاع غير النفطي التي بلغت 88.8 مليار درهم،

وميزانها التجاري فائضا بلغ أكثر من 70 مليار درهم في عـــام 2003، حيــث أثبتت استراتيجية تنويع مصادر الدخل نجاحها.

إن استخدام الموارد النفطية التي تعهد الشيخ زايد بإنجازها لم يكن أبدا وعدا مجوفا كما أن الإنجازات العظيمة والتغييرات الجذرية التي حدثت على مدى الـــ 38 عاما الماضية تتحدث عن صدق الرئيس.وقد اشتمل أسلوب القيادة في الشيخ زايد على الحفاظ على صلات وثيقة مع شعبه، وزيارتهم بشكل منتظم في المدن والقرى في جميع أنحاء البلاد، مما جعل نفسه متاحا لتعليقاتهم.وخـــلال جولتـــه التفتيشية في مشروع التنمية، يلتقي مع مواطنيه بعيدا عن المكتـــب أو القصـــر، ويستمع إلى همومهم. وقد أكد الشيخ زايد على اتباعه لسياسة الباب المفتوح قائلاً: "أن بابنا مفتوح دائما لمواطنينا وسيبقى كذلك". ([1])

---

[1]– زايد كلمات ومقولات، وام (وكالة أنباء الإمارات)، 28 نوفمبر 2004
http://wam.ae/ar/details/

الصحافة العربية والعالمية تبكي زايد

كان خبر وفاة الشيخ زايد بن سلطان –طيب الله ثراه– في الثاني من شـــهر نوفمبر لعام 2004 فاجعة هزت قلوب الملايين شرقاً وغرباً، حيث غابــت عــن العالم شمساً امتد خيرها إلى كل بقاع الأرض، عقلية فذة قلبت مــوازين الأمــور وغيرت مصير الأمم، رجلاً نادراً وقف له العالم أجمع تبجيلاً واحتراماً، لذا فقــد كانت وفاته مصاباً كبيراً حل بالمنطقة العربية التي فقدت قائداً اســتثنائياً عــاش منفرداً متميزاً في كل شئ، وعليه فقد نعته الصحافة وشتى الوســائل الإعلاميــة العربية والعالمية، وهم العديد من الكتاب ليسردوا سيرته ومسيرته لتبقى بمثابــة مشكاة للأمم والأجيال التالية.



فعقيدة زايد تعد بمثابة نهجاً شاملاً ومتكاملاً سارت على خطاه الدولة من بعده فحققت أعلى المراتب وتقلدت مكانتها التي ظلت نصب زايد طيلة حياته، فهــاهي

دولة الإمارات التي نشهدها اليوم، نراها حصيلة سنوات من العمل والاجتهاد وفق لرؤية سمو المغفور له بإذن الله -الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان- مؤسس الدولة.

شيخ العرب - نعم الأخ والصديق والأب والزعيم

وعن دور المغفور له في مساندة القضية الفلسطينية نعاه الكاتب باسم أبو سمية على صفحات جريدة **الحياة الجديدة** في الرابع من نوفمبر عام 2004 قائلاً:

"برحيل الزعيم العربي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة وبانيها الذي وافته المنية بالأمس، فإننا لا ننعي موت الجسد لرئيس دولة شقيقة، بل رحيل شخصية قومية لم يعرف العالم العربي مثيلاً له، فكان رحمه الله قائداً مقداماً فاضت أياديه البيضاء قبل أن تفيض روحه إلى العلي بالأصالة والكرم وبعد النظر والعطاء تجاه شعبنا الفلسطيني وقضيته وقيادته.

وإن كان علينا واجب العزاء لشعب الإمارات الشقيق بفقدانه قائد نهضته وباني دولته الفتية، فإننا نعزي أنفسنا بموت رجل وإنسان لم يبخل بوقت أو جهد أو مال، وقف معنا حين اشتدت بنا الخطوب وألمت بشعبنا المحن والكروب.

كنت نعم الأخ والصديق والأب والزعيم الذي آلمته أنات الجرحى والثكالى والمأسورين من أبناء فلسطين فترجمت أحاسيسك ومشاعرك القومية والإنسانية ليس بالخطب الحماسية والتضامن الكلامي بل بما زرعته على أرضنا من مستشفيات وعيادات طبية في رفح ورام الله وجنين ونابلس وبيت لاهيا وما شيدته

من مساكن تؤوي الذين دمر الاحتلال الاسرائيلي بيوتهم تجسيداً لموقف عربي أصيل في الوقت الذي عزت فيه المواقف وطغت عليه المزودات" ([1])

هكذا عرفت فارس العرب الراحل الحكيم الشيخ زايد

وعلى صفحات جريدة الأهرام المصرية رثاه الكاتب الصحفي الكبير إبراهيم نافع قائلا: "برحيل فارس العرب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، تغيب شمس عربية مستنيرة أضاءت أفقنا وحياتنا حكمة وشجاعة عاقلة وفكرا واعياً وروحاً وثابة ونفساً خلاقة تجمع بين طيب الصفات وكريم الخطوات، هكذا عرفت الراحل الكريم والتقيت به وتحدثت إليه، وأجريت معه حوارات منها ما نشر ومنها لم ينشر وما لم يكشف عنه الستار، وكنت كلما التقيت معه أشعر أنه لا جدار يفصل بيننا فهو يتحدث بتلقائية محببة ويفتح قلبه وعقله ويتحدث بعيداً عن كل الرسميات والمسميات البروتوكولية وكأننا صديقان التقيا بعد طول غياب، هكذا عرفت الشيخ زايد فارساً حقيقياً الحصان صديقه والسيف رفيقه والشجاعة والاحترام خلقه وشيمته، هكذا عرفته أيضاً عاشقاً للخضرة حتى أصبح اللون الأخضر علامة وعلماً فوق كل شبر من أرض الإمارات.

وإذا كنت قد فقدت برحيل الشيخ زايد صديقاً عزيزاً وأخاً كريماً، فقد فقدت مصر فيه قلباً كان يعشقها، وعقلاً كان شغله الشاغل ألا يلم بها أذى أو يصيبها مكروه، ويكفيه أنه وقف إلى جانبها وقفة فارس عربي شجاع عندما قرر العرب بعد اتفاقية كامب ديفيد مقاطعة مصر رفض الرجل بكل إباء أن يحذو حذوهم

---

[1]– الشيخ زايد بن سلطان شهادات تبقى، الناشر/ شركة ترايدنت برس المحدودة بالتعاون مع وزارة الإعلام والثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة، النسخة العربية الأولى 2005، نقلاً عن صحيفة الحياة الجديدة 4 نوفمبر 2004

ويسير على دربهم، ومد جسور المحبة والثقة والدبلوماسية بين مصر والإمارات، وكان موقف الراحل الكريم من مقاطعة العرب لمصر ملحمة حقيقية في صـــدق المشاعر ونبل المقاصد وحسن النيات وطيب الخصال، ملحمة في حب مصر".([1])

التجربة السياسية للشيخ زايد

وعن حكمته وإدارته السياسية النادرة قال عنه الكاتب الصحفي توفيق السيف في جريدة **عكاظ** السعودية " المرحوم الشيخ زايد آل نهيان هو واحد من قليل من الزعماء السياسيين الذين يتفق الجميع على ذكرهم بطيب الأفعال في كل محفــل فضلاً عن شخصيته البسيطة والمباشرة وإحساسه الفطري بالتضامن الإنساني، فقد كان عقد السبعينات الميلادية الذي شهد استقلال إمارات الخليج العربي ثـــم ولادة اتحاد الإمارات واحداً من أعقد الفترات التي مـــرت علـــى المنطقـــة وأكثرهـــا اضطرابا، حيث كانت منطقة الخليج خاصة والشـــرق الأوســـط عامـــة تمـــوج بالتحولات التي ليس من المبالغة الإدعاء أنها أعادت تركيب الخريطة السياســـية والاقتصادية للمنطقة، ولا شك أن نجاح اتحاد الإمارات في العبـــور مـــن تلـــك الظروف الصعبة يرجع إلى حنكة الرجال الذين قيضت لهم الأقـــدار أن يكونـــوا على رأس القافلة. ([2])

[1]– نفس المرجع السابق، إبراهيم نافع ، نقلاً عن صحيفة الأهرام المصرية 4 نوفمبر 2004
[2]– نفس المرجع الاسبق، توفيق السيف، نقلاً عن صحيفة عكاظ 6 نوفمبر 2004



زايد... القائد والحكيم

وعلى صفحات جريدة **القبس** الكويتية رثاه الكاتب عوض المطيري قـائلاً " في مرحلة أحوج ما تكون فيها إلى أمثاله من الغيـويرين بعـد أن طمـع بهـا الطامعون وتكالبت عليها الأمم، فقدت الأمة العربية برحيل الشيخ زايد آل نهيان قائداً عظيماً من قادتها الأفذاذ الذي لا يختلف اثنان على مدى حكمته وحنكته، فقد كان رحمه الله عروبي الموقف والمنطلقات، لا تشك مطلقاً في مـدى إخلاصـه وحبه لهذه الأمة التي كان دائماً في طليعة المدافعين عن مصـالحها والغيـورين عليها، فقد رسم للأمة في دولة الإمارات حلماً من أحلامها في التوحد، كان بمنزلة ما تبقى لها من الأحلام العظيمة التي راودت مخيلة أبناء الأمة العربية منذ مطلع القرن الماضي. ([1])

[1]– نفس المرجع السابق، عوض المطيري، نقلاً عن جريدة القبس 8 نوفمبر 2004

قائد عربي وخير صديق لفلسطين والغرب

وكما بكاه أشقاؤه العرب فقد حزن العالم الغربي لوفاته أيضاً، فقد نشرت **الجارديان** البريطانية مقالاً للكاتب لورنس جيوف تحت عنوان " قائد عربي وخير صديق لفلسطين وللغرب" تحدث فيه عن حكم رئيس الدولة وقيام الاتحاد وتحويل الدولة إلى اقتصاد حديث مستشهداً بمقولة المؤرخة الفلسطينية الأمريكية روزماري سعيد زحلان عن دولة الإمارت بأنها " إحدى ظواهر العصر الحديث".

ثم تحدث عن اكتشاف النفط وأثره في البلاد وحكمة زايد في استخدامه لصالح شعبه وجهود الشيخة فاطمة في تعليم المرأة وجهود زايد في الموازنة بين آل نهيان وآل مكتوم والإمارات الأخرى.

كما تحدث عن علاقته مع الغرب والقضية الفلسطينية ومقولته الشهيرة عام 1973 أن " النفط العربي ليس أغلى من الدم العربي" كما قاد سموه حملة ضد ديزني التي اعتبرت القدس عاصمة لإسرائيل في معرض 1999 وتحدث عن مواقفه السياسية وسيرة حياته. ([1])

رحيل رجل دولة وقائد خليجي بارز

كما نعاه الكاتب دوجلاس مارتين على صفحات مجلة نيويورك تايمز قائلاً" غيب الموت الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الرجل الذى خرج من رحم الصحراء ليصبح واحداً من أعظم قادة

[1]– نفس المرجع السابق، لورنس جيوف، نقلاً عن صحيفة الجارديان البريطانية 3 نوفمبر 2004



العالم العربى الحديث ورائداً لحركة تنموية مثيرة دفعت بمجتمع الإمـــارات القبلى الذى كانت تقاس الثروة فيه بعدد الإبل إلى مصاف الـــدول المتقدمـــة ذات المستوى العالمى من الرفاهية والمرافق الحديثة من أبراج شاهقة وجميلة وبنوك عالمية وأندية رياضية حديثة.

تجلت أعظم إنجازات الشيخ زايد فى قيادة أبوظبى نحـــو الاســـتقلال مـــن بريطانيا ودخولها فى تحالف مع الإمارات الست المجاورة ليكون اتحـــاد دولـــة الإمارات العربية المتحدة فى العام 1971. وبحنكته السياسية المدعومة بعائـــدات صادرات النفط تمكن زايد من توطيد دعائم الاتحاد لتصبح أول تجربة وحدويـــة ناجحة فى العالم العربى لها سياسة خارجيـــة فعالـــة فـــى تعزيـــز الاســـتقرار الإقليمى.([1])

[1]– نفس المرجع السابق، دوجلاس مارتين، نقلاً عن صحيفة نيويورك تايمز 3 نوفمبر 2004

وفاة الشيخ زايد

كما أشاد الكاتب الفرنسي بيير بريي بإنجازات الشيخ زايد على صفحات جريدة **لوفيجارو** الفرنسية قائلاً: " كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حكيماً فهو باني دولة الإمارات المتحدة وعرف كل التحولات التي طرأت في المنطقة، إن الشيخ زايد ترك لمن سيخلفه بلداً هادئاً ومزدهراً فالإمارات هي رابع دولة منتجة داخل منظمة الدول المنتجة للبترول كما أن مخزونها من النفط جعلها تحتل الصف الخامس على الصعيد العالمي فضلاً عن مخزونها من الغاز.

وعلى الصعيد الدولي فإن الشيخ زايد جعل من الإمارات أحد الحلفاء الموثوق فيهم للغرب في المنطقة مع تفادي ارتباط قوي بالولايات المتحدة الأمريكية، وترتبط الإمارات بعلاقات متينة مع فرنسا حيث تشتري منها السلاح بما في ذلك طائرات "ميراج" المقاتلة، كما سجل توجه الشيخ زايد نحو الأعمال الخيرية حيث تحمل العديد من الأعمال العقارية والاجتماعية الكبرى اسمه في كل من مصر والأراضي الفلسطينية. ([1])

الشيخ زايد قاد الإمارات مثل رئيس مؤسسة

كما ذكرته صحيفة راديكال التركية في مقال لها نشر في العاشر من نوفمبر من العام 2004 والذي تحدث عن مسيرته التنموية والعملية الإصلاحية التي قادها سموه بالداخل والخارج :

" لقد قاد الشيخ زايد دولة الإمارات مثل رئيس مؤسسة كبيرة بدأت بالنهضة، حيث حول الإمارات من دولة صحراوية فقيرة إلى واحة للنهضة في

[1]– نفس المرجع السابق، بيير بريي، نقلاً عن صحيفة لوفيجارو الفرنسية 4 نوفمبر 2004

المنطقة، فقد استطاع بأفكاره المنفتحة وشخصيته الواضحة أن يعطي أهمية للبنية التحتية للاقتصاد الإماراتي بعد أن نجح في تحقيق الاستقرار في الواردات النفطية.

لقد أعطى الشيخ زايد –رحمه الله– الأولوية للتعليم، وكان يؤمن بأن تحقيق التفكير الليبرالي يتم من خلال تطوير العقول مع الحفاظ على الأصول، كما استطاع سموه أن يعطي أهمية كبيرة للتطوير والإنتاج الزراعي في الوقت الذي كان فيه الكثيرون لا يتوقعون أن تقوم دولة الإمارات بالزراعة أصلاً.

وكان الشيخ زايد رحمه الله يمتلك علاقات جيدة مع تركيا أيضاً، وبتعليمات منه تم بناء دار زايد للأيتام بعد زيارة الفقيد إلى تركيا في عهد الرئيس الراحل تورغوت أوزال عام 1990 حيث يترعرع 240 يتيماً في إحدى أرقى المناطق السكنية وسط اسطنبول، ويتم النفقة على هذا الدار من واردات فندق كبير بني وسط اسطنبول ليمول دار زايد للأيتام والذي تم تأجيره للمستشفى الأوروبي. ([1])

[1]– نفس المرجع السابق، نقلاً عن صحيفة راديكال التركية 10 نوفمبر 2004

زايد في عيون الصحافة العربية والغربية



خاتمة الكتاب

ما رأيكم إذا تخيلنا للحظة أننا قد أخفينا الأسماء فى هذا الكتاب ! فماذا كنت ستعتقد أيها القارئ الكريم؟ أسمعك تقولها – وهو رأيي أيضاً– إنها قصة من وحي الخيال! لكنها هذه المرة ليست لأمير وسيم يعيش فى قصير فخيم إنما –على غير عادة القصص الخيالية التى تعودنا قراءتها– فهى لشاب من بلاد الصحراء.

فلاشك عندما تقرأ تاريخ الوحدة الإمارتية وما فعله الشيخ زايد تجدها أشبه بالقصص الخيالية (fairy tails) ولكنها ليست كذلك إنها واقع بدأه حلم شاب من بلاد أكثر ما شاهده فيها هى الصحراء كيف له أن يحلم بأن تكتسى بكل هذا اللون الأخضر أو أن تتحلى بهذه الأبراج الشاهقة ،ناهيك عن تزينها بكافة مشاهد التحضر والتقدم مما جعلها فى مقدمة دول العالم ومحطة حضارية تنظر إليها كل العيون.

فقط كان لديه حلمه الخاص وإيمانه العميق بالدور المنوط به، كان رجلاً على قدر قوله، فما كان يؤمن بحكمة إلا واتبعها ولم يعبر بقول إلا كان فعلاً، حقاً فالأحلام رائعة وأن تحلم لنفسك أو لوطنك وأن تتمنى له الخير فهو حقاً شئ جميل وأن تسعى لتحقيق الأحلام فهو أمر سيجعلك فى قلوب الناس، أما أن تحقق الأحلام فهو أمر يثير كل الإعجاب والتقدير.

ربما يكون ذلك الحب العميق فى قلب الشعب الإماراتى والشعوب العربية اليوم لشخص الشيخ زايد رحمه الله لأننا أسرى ذكريات عميقة جمعتنا بهذا الأمير، ولكن قصته ستبقى للأجيال القادمة لأنها ليست قصة لشخص وإنما قصة وطن تجسد فى هذا الشخص أو قصة شخص أخرجت لنا وطناً.

لذا يأتي إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة تحت مظلة قيادتها الحكيمة بأن عام 2018 هو "عام زايد" بمناسبة مرور مائة عام على ميلاد المغفور له، في الوقت الذي يحتاج فيه العالم حقاً لوجود نماذج بشرية مثل شخصية فقيد الأمة، فإن حرص الدولة حالياً على إحياء ذكرى زايد واستعراض إنجازاته وسيرته من خلال تلك المبادرة لهو أحد القرارات الصائبة والتي من شأنها إحداث التأثير الإيجابي في الأجيال الحالية عبر رسم خطة للمستقبل تستقى ملامحها من ماضى مختلف ومتميز فهذه المناسبة تأتى كدرس للأجيال القادمة من أجل إستئناف مسيرة الأب زايد.

وقد حاولنا من خلال هذا العمل المشاركة في حدث عظيم وهو مبادرة "عام زايد" التي طرحتها دولة الإمارت العربية الشقيقة هذا العام، فما استطاعت السطور السابقة تقديمه هو مجرد إسهاماً مصرياً بسيطاً في الحديث عن شخصية المغفور له الشيخ زايد بن سلطان، فقد كان زعيماً عربياً مؤثراً وزخراً لدولته وصديقاً للمصريين ولكافة شعوب العالم شرقاً وغرباً.

قائمة المراجع

1- راشد عبدالله النعيمى، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، 2001، دار كتاب للنشر والتوزيع، 2012،

2- على اليامى، الشيخ زايد ال نهيان ... سيرة باقيه ومسيرة حافلة، موقع عمون، 9 يولية، 2017، https://www.ammonnews.net/article/321900

3- يمكن الرجوع إلى : زايد آل نهيان، سلطان بن خليفة.زايد والعالم المعاصر. مؤسسة الاتحاد للطبع والنشر. أبو ظبي 1985م

4- يمكن الرجوع إلى:

1. أسباب تكوين شخصية الشيخ زايد آل نهيان، موقع شامل، 13 أبريل 2015، http://bohoot.blogspot.com.eg/2015/04/blog-post_513.html

2. سلمان كاصد، «زايد والإمارات».. قراءة في شخصية باني الدولة وفلسفة البناء، الملحق الثقافى، موقع جريدة الاتحاد الإلكترونى،30 يوليو 2009، http://www.alittihad.ae/details.php?id=24832&y=2009

5- إيناس محيسن، 6 سمات جسدت عمق القائد زايد، الإمارات اليوم، https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2016-05-25-1.899801

6- سالم بن مسلم بن حم الذي ألف كتاب «رحلتي مع زايد.. حديث الذاكرة»، سلمان كاصد، «زايد والإمارات».. قراءة في شخصية باني الدولة وفلسفة البناء، 30 يولية 2009

7- زايد صانع التاريخ، جريدة الاتحاد، 10 أغسطس 2016

8- الشيخ زايد صقر الصحراء، أخبار مصر، 12 فبراير 2016، https://www.egynews.net/1196457/

9- السيد سلامة، زايد آمن بأن النهوض بالوطن يبدأ من التعليم، جريدة الاتحاد الإماراتية، الموقع الإلكترونى، 3 نوفمبير 2007، www.alittihad.ae/details.php?id=150274&y=2007

10- عمرو بيومى، آمن أن الاستثمار في الإنسان أساس تقدم الشعوب ومفتاح نهضتها..زايد أسس دولة حضارية قائمة على العلم والمعرفة، أبوظبى، موقع الإمارات اليوم، 23 يونية 2016،

https://www.emaratalyoum.com/local-section/

11- السيد سلامة، مرجع سبق ذكره

12-https://www.mubadala.com/ar/what-we-do/real-estate-and-infrastructure/uae-university

13-https://www.zu.ac.ae/main/ar/explore_zu/index.asp

14- السيد سلامة ، مرجع سبق ذكره

15- الشباب صانع المستقبل، زايد فى سطور، موقع زايد الإمارات ، http://www.zayeduae.ae/index.php

16- راشد عبدالله النعيمى، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، 2001، دار كتاب للنشر والتوزيع، 2012

17- يمامة بدوان، صانع المعجزات الخضراء في الصحراء القاحلة، موقع صحيفة الخليج، 17 يولية 2014،

http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/c52367e1-cb5d-48d8-addb-7a1f2328cae1

18- القصة الكاملة لنشأة مجلس التعاون الخليجي، الإمارات تستقبل أول قمة عام 1981، جريدة اليوم السابع، 5 ديسمبر 2017

19- الإمارات العربية المتحدة، قوى الدولة الشاملة، دراسة حالة، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، مركز الدراسات الاستراتيجية، فبراير 1997

20- زايد ورحلة بناء «مجلس التعاون» من الفكرة إلى الواقع، جريدة الاتحاد، 05 ديسمبر 2010

http://www.alittihad.ae/details.php?id=83801&y=2010&article=full

21- أحمد شعبان، الشيخ زايد حاكم عربي أصيل تستمر سيرته بين الأجيال، الاتحاد، 06 أغسطس 2017،

http://www.alittihad.ae/details.php?id=45942&y=2017&article=full

22- عبد الله النويس: الإعلام عند زايد رئة وطنية، البيان، 7 أغسطس 2012 https://www.albayan.ae/supplements/ramadan/memories/2012-08-07-1.1703

23- الإمارات العربية المتحدة قوى الدولة الشاملة، دراسة حالة، أكاديمية ناصر العسكرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة فبراير 1997

24- إيناس الشوادفي، تحولات السياسات الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجي في أعقاب ثورات الربيع العربي، الأزمة القطرية- الخليجية نموذجاً، المكتب العربي للمعارف 2017

25- عبد الله النويس، الإعلام عند زايد رئة وطنية، مرجع سابق

26- "الإمارات للدراسات" يناقش علاقة الشيخ زايد بالإعلام، العين الإخبارية، الخميس 2018.3.1

https://al-ain.com/article/uae-sheikh-zayed-media

27- عبدالله النويس، الإعلام عند زايد رئة وطنية، 7 أغسطس 2012، http://www.albayan.ae/supplements/ramadan/memories/2012-08-07-1.1703493

28- على عبيد، الصحافة في الامارات من البدايات الى آفاق العالمية، البيان الإماراتية، 18 أبريل 2000 http://www.albayan.ae/one-world/2000-04-18-1.1083118

29- نفس المرجع السابق

30- نفس المرجع السابق

31- نفس المرجع السابق

32- نفس المرجع السابق

33- نفس المرجع السابق

34- سعد سلمان عبد الله، محاضرات مادة تاريخ وسائل الإعلام، جامعة تكريت، كلية الآداب

35- د.خالد الخاجة، للإعلام في الإمارات تاريخ، جريدة البيان 17 سبتمبر 2013، تم الاطلاع على المقال 26 ابريل 2018

https://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-09-17-1.1961062

36- ملخص مادة وسائل الاعلام في الامارات والخليج، كلية الإعلام وعلوم الاتصال 2013، تم الإطلاع في 27 ابريل 2018

http://www.colleges.ae/vb/archive/index.php/t-13960.html

37- وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي، أبوظبي 1998 ص 171

38- تلفزيون الشارقة شاشة الأسرة منذ الانطلاق، جريدة الخليج 2014/02/10، تم الإطلاع في 27 ابريل 2018

http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/84bd7383-189d-4afb-a6ee-a8f6c0ef415f

39- وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي ، أبوظبي 1998، مرجع سابق ص 171

40- الإمارات العربية المتحدة قوى الدولة الشاملة، دراسة حالة، مرجع سابق ص 29

41 - وكالة أنباء الإمارات تحتفل بالذكرى 37 لانطلاقتها، جريدة البيان 19 يونيو 2014، تم الاطلاع على المقال في 29 ابريل 2018

https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2014-06-19-1.2147938

42- وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي، أبوظبي 1998 ، مرجع سابق ص 173

43- وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي، أبوظبي 1975 ص 70- 71

44 - وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي أبوظبي 1998، مرجع سابق ص 169

45- المجلس الوطني للإعلام، حكومة أبوظبي الرقمية، تم الاطلاع على المقـــال فـــي 30 ابريل 2018

https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/departments/nmc;jsessionid=txMZur_E5pzh2DL3NjRLNak4zpZyl93_piXj_IOj8fd8KMW6BvEg!534465154!1372913598!1525145059268

46- الإمارات العربية المتحدة قوى الدولة الشاملة، دراسة حالة ، مرجع ســـابق ص 31

47- عباس مصطفى صادق: المدن الإعلامية الحرة في دولـــة الإمـــارات، أبـــوظبي ابريل 2009

48- الملكية الفكرية في الإمارات: مجلس أصحاب العلامـــات التجاريـــة BPG، تـــم الاطلاع على المقال 2 مايو 2018

http://gulfbpg.com/ar/faq/

49- بشير سعيد أبو القريا: مجلة آراء حول الخليج، مركز الخلـــيج للأبحـــاث، دبـــي العدد 26 نوفمبر 2006

50- المجمع الثقافي مبنى حضاري شاهد على الازدهار، جريدة البيـــان 13 فبرايـــر 2015

https://www.albayan.ae/five-senses/occasions/2015-02-13-1.2310592

51- وزارة الإعلام والثقافة: دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب الســـنوي، أبـــو ظبي 1998 مرجع سابق ص 181، 182

52 - العدد الأول من جريدة الاتحاد الاماراتية

https://www.google.com.eg/search?q
=جريدة+الاتحاد&صور+الشيخ+زايد+tbm=isch&tbs=rimg:CSo00cfE3Tgf
IjijncuLksXquYKItehHYgjFMPBsIfXx9e5-0dIWZfWpP_1Fi4GWh9SuvcF9mvASz

53- جريدة الاتحاد

https://www.google.com.eg/search?q
=جريدة+الاتحاد&صور+الشيخ+زايد+tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa

=X&ved=0ahUKEwjp2fPcl7XYAhVBmbQKHd8CCPIQ7AkIQA&biw=1242

54- جينا أنور حمادة عراقي، السياسات العربية لدولة الإمارات العربية في عهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رسالة ماجستير ، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بورسعيد ، قسم العلوم السياسية 2004

55- توماس متبر :الجزر الثلاث المحتلة لدولة الإمارات العربية المتحدة: طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
http://www.ecssr.com/ECSSR/appmanager/portal/ecssr;ECSSR_COOKIE=JVMhR1SccgvjxD8W1mQFNnJCmCrQyRRGSNH3r8yqk1Nnjl99cmBX!950537208!237288739?_nfpb=true&_nfls=false

56- «استعادة الجزر الثلاث المحتلة».. قول البداية في خطابات زايد البرلمانية 23 يونيو 2016
http://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2016-06-23-1.907953

57- جريدة الاتحاد ، أقوال الشيخ زايد
http://www.alittihad.ae/multimedia/video.php?id=963

58- جريدة الاتحاد ، الشيخ زايد حاكم عربي أصيل تستمر سيرته بين الأجيال
http://www.alittihad.ae/details.php?id=45942&y=2017&article=full

59- عبدالرحمن مخلوف.. شاهد على عبقرية زايد ، 14 يناير 2018
http://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2018-01-14-1.3158924

60- فاطمة ماجد السري : الإمارات في عيون زايد ، 24 أغسطس 2017
http://www.albayan.ae/opinions/by-the-way/2017-08-24-1.3033118

61- مصطفى خليفة : سفراء الإمارات: العالم بحاجة ماسّة إلى تبنّي رؤية زايد الإنسانية ، 5 نوفمبر 2017
http://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-11-05-1.3089808

62- زايد الوطن والوطن زايد ، جريدة البيان ، 29 نوفمبر 2017
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2017-11-29-1.3114773

63- محمد معوض : دراسات في الإعلام الخليجي ، دار الكتاب الحديث 2000م

64- نفس المرجع سابق

65- نفس المرجع السابق

66 - نفس المرجع السابق

67- جينا أنور حمادة عراقي : السياسات العربية لدولة الإمارات العربية المتحدة في عهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان- رسالة ماجيستير- جامعة بورسعيد/ كلية التجارة/ قسم العلوم السياسية 2004 ، مرجع سابق

68- مساندة العرب لمصر في حرب أكتوبر..مواقف خلدها التاريخ - الأحد, 4 أكتوبر 2015- بوابة الوفد الالكترونية
https://alwafd.news/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AD%D9%80%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/917136-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81-%D8%AE%D9%84%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

69- غضب الشارع المصري يتواصل ضد "العريان" 2013/06/20 ، جريدة الخليج
http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/4e74a60a-cdab-4ae7-8916-d09f7bb72f83

70 - رموز الجالية يرفضون تصـريحات العريـان ، 18 - 06 - 2013 الأهـرام اليومي

https://www.masress.com/ahram/1216231

71- إيناس الشوادفي : تحولات السياسات الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجي في أعقاب ثورات الربيع العربي، المكتب العربي للمعارف 2017 ، مرجع سابق ص63

72- صحف السعودية: هكذا تكون علاقات التكامل والتعاون بين المملكة والإمارات ، الأحد 2018.2.4

https://al-ain.com/article/saudi-united-arab-emirates-cooperation

73- إيناس الشوادفي : تحولات السياسات الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجي في أعقاب ثورات الربيع العربي، المكتب العربي للمعارف 2017، مرجع سابق ص 50

74- ٨ شهداء و٢١ جريحاً دفاعاً عن الحق والشرعية دور إماراتي بطولي في تحرير الكويت، جريدة البيان 17 نوفمبر 2015

http://www.albayan.ae/supplements/restoring-hope/news/2015-11-17-1.2507394

75- علي الراشد: الكويت لا تنسى موقف الإمارات المشرّف إبان الغزو، جريدة الراي 28 يناير 2013

http://www.alraimedia.com/Home/Details?Id=877020e7-1387-482e-8dd7-329959deb322

76- كويتي ويحتفل بداره».. أبوظبي تحتفل بأعياد الكويت ، جريدة الجريدة 25-02-2017

http://m.aljarida.com/articles/1488030794051298600/

77- إيناس الشوادفي: تحولات السياسات الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجي الأزمة القطرية الخليجية نموذجاً، المكتب العربي للمعارف 2017 ، مرجع سابق ص 49

78- زايد في الصحافة العربية والعالمية اضافة سابعة الأحد، ٧ نوفمبر ٢٠٠٤
http://wam.ae/ar/details/1395233724207

79- نفس المرجع السابق

80- عبد الرحمن يوسف بن حارب، السياسة الخارجيـــة لدولـــة الإمـــارات العربيـــة المتحدة، المكتب الجامعي الحديث 1999

81- عائشة ابراهيم سلطان، الإمارات من الفكرة إلى الدولة، نظرة في منهج الشـــيخ زايد، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، دبي 4 ديسمبر 2004

82- زايد.. ملامح قوية ذكية وأسلوب هادئ بارع، 28 يوليو 2013

https://www.albayan.ae/supplements/ramadan/east-spell/2013-07-28-1.1931107

83- مسجد الشيخ زايد الكبير

https://www.donyana.com/place/sheikh-zayed-grand-mosque

84- عيون الإعلام الغربي لا تنام عن الإمارات 2014/06/18

http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/03aaed56-9c20-4ff4-beac-a46d3b180d5f

85- نفس المرجع السابق

86- الجارديان: زايد يقود تحركات سياسية غير مسبوقة في المنطقة، وثـــائق مـــن تاريخنا، الاتحاد، 28 أكتوبر 2011،

http://www.alittihad.ae/details.php?id=99702&y=2011

87- صورة نادرة لرئيس وزراء كندا مع الشيخ زايد

https://arabic.sputniknews.com/mosaic/201711091027351956-%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%86%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF/

-88Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan

Progressive Arab leader and friend of Palestine and the west

https://www.theguardian.com/news/2004/nov/03/guardianobituaries.israel

89 – حياة زايد | مقابلة مع صحيفة نيو يورك تايمز
https://www.youtube.com/watch?v=frw1N6zLHSk
90– زايد.. قائد فذ حوّل الصحراء إلى مركز عالمي للتجارة والأعمال، 2017/08/07
http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/73864993-d724-4da4-bd1e-979fd16b1666
– 91Sheikh Zayed Nov 18th 2004
https://www.economist.com/node/3398394
–92UAE Healthy Kidney 10K ،Sunday, April 29, 2018
https://www.nyrr.org/races-and-events/2018/uae-healthy-kidney-10k
93– زايد كلمات ومقولات، وام (وكالة أنباء الإمارات)، 28 نوفمبر 2004
http://wam.ae/ar/details/
94– الشيخ زايد بن سلطان شهادات تبقى، الناشر/ شركة ترايدنت برس المحدودة بالتعاون مع وزارة الإعلام والثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة، النسخة العربية الأولى 2005، نقلاً عن صحيفة الحياة الجديدة 4 نوفمبر 2004
95– نفس المرجع السابق، إبراهيم نافع ، نقلاً عن صحيفة الأهرام المصرية 4 نوفمبر 2004
96– نفس المرجع الاسبق، توفيق السيف، نقلاً عن صحيفة عكاظ 6 نوفمبر 2004
97– نفس المرجع السابق، عوض المطيري، نقلاً عن جريدة القبس 8 نوفمبر 2004
98– نفس المرجع السابق، لورنس جيوف، نقلاً عن صحيفة الجارديان البريطانية 3 نوفمبر 2004
99– نفس المرجع السابق، دوجلاس مارتين، نقلاً عن صحيفة نيويورك تايمز 3 نوفمبر 2004
100– نفس المرجع السابق، بيير بريي، نقلاً عن صحيفة لوفيجارو الفرنسية 4 نوفمبر 2004
101– نفس المرجع السابق، نقلاً عن صحيفة راديكال التركية 10 نوفمبر 2004

فهرس المحتويات